نبذة عن حياة الداعية الكبير الشيخ الإمام السيد
أحمد بـ "بديع الدين قطب المدار" الحلبي الشامي ثم الهندي
- رضى الله تعالى عنه و أرضاه عنا -

الذكر المختصر في القطب المزدهر



محمد هاشم علي المصباحي



عنى بالطبع والنشر
المدار أكاديمى، مكن فور الشريفة كانفور الهند

نبذة عن حياة الداعية الكبير الشيخ الإمام السيد
أحمد المعروف بـ "بديع الدين قطب المدار" الحلبي الشامي ثم الهندي
ـ رضى الله تعالى عنه وأرضاه عنا ـ

الذكر المختصر
في
القطب المزدهر

محمد هاشم علي المصباحي

عني بالطبع والنشر

المدار اكاديمي، مكن فور الشريفة، كانفور، الهند

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الموضوع	التراجم
العنوان	"الذكر المختصر فى القطب المزدهر"
التأليف	هاشم البديعي المصباحي
ناشر	المدار أكاديمي مكن فور الشريفة
الطبعة الأولى	١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م
عدد الصفحات	٢٦٤ صفحة
عدد النسخ	٥٠٠ نسخة
الرقم الدولي	٩٧٨-٩٣-٣٤١-٥٤١٣-٩

AZ ZIKRUL- MUKHTASAR FIL QUTBIL-MUZDAHAR

Authored by : HASHIM ALI MISBAHI

Designed by : Misbahi Type +91 7488135156
Published by : Al-Madar Academy, Makanpur Shareef
Edition 1st : 2024 AD
Price : 500
Printed at : Jilani Book Depot, New Delhi-110006
ISBN No. : 978-93-341-5413-9

الإهداء

إلى خليفة رسول الله الراشد العتيق سيدنا وسندنا الإمام أبى بكر الصديق، وإلى مولى المسلمين رابع الخلفاء الراشدين سيدنا و مولانا الإمام علي المرتضى وسلطان العارفين أبى يزيد البسطامي المعروف بـ"طيفور الشامي" - رضي الله تعالى عنهم - الذين تنورت بأسمائهم القدسية "الطريقة المدارية الطيفورية" فى الأسانيد العالية، حتى اتصلت بالنبي الكريم - عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم - إتصالا لا مثيل له فى الطرق الغالية.

و إلى معشر الكتاب والباحثين الذين تناولوا نبذة من حياة الإمام الحلبي فى خطبهم و كتبهم حتى سنح لى تأليف هذه الرسالة جانيا من رياضهم الجاذبة و وثائقهم السامية.

و إلى والدي اللذين اقتطفا الأشواك عن دربي ليمهدا لي طريق العلم و المعرفة حتى جرعا كأسهما رأفة ورحمة بالقلوب الواسعة و الجباه الناصعة.

وإلى أساتذتي البرعة الشجعان الذين أفرغوا علي لطفا وحنانا وعطفا في كل حين وآن حتى ازدهرت أيامي و تفتحت براعمي و تفجرت ينابيع العلم فى قلبى بجهودهم الحثيثة البالغة.

و إلى سائر إخواني و أحبائى و أصدقائى أصحاب القلوب الطيبة و الصدور اللينة الذين شدوا أزري و أناروا لي شموع الأريحية عند المآزق العائلية و العوائق اليومية حتى ساروا معي خطوة بخطوة فبذرناه معا و حصدناه معا بالهمم الراقية.

هاشم البديعي المصباحي

كلمات المؤلف

أولا نشكر الله البديع الكريم، ونصلى على رسوله النبي الأمين صاحب الخلق العظيم، وآله الطاهرين، وصحبه الطيبين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فكتب الإمام شمس الدين السخاوي(ت ٩٠٢هـ) فى كتابه "التحفة اللبيبة فى تاريخ المدينة الشريفة":

"أنه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، وبتتبع آثارهم يندفع كل بلاء ونقمة، وأن الثناء على المدرج فيهم من الأموات رحمة للأحياء من أهل المودات، والاشتغال بنشر أخبار الأخيار ولو بتواريخهم؛ من علامات سعادات الدارين لأولى العرفان والاختبار، بل يرجى إسعافهم للمقصر الذاكر لهم بالشفاعة، واتحافهم من المولى بمرافقة أهل السنة والجماعة إلى غير هذا مما يرغب فيه، ويحبب للتوجه إليه كل وجيه"[١]

لا يخفى على من له أدنى تمسك بالتاريخ أن العهد الإسلامي فى الهند بدأ بقدوم هٰؤلآء الصوفية العظام حتى أقبل عليهم الناس من كل فج عميق، وتوجهوا نحوهم من جميع الطبقات والفئات، يتنافسون فى حبهم وفى صلتهم بهٰؤلآء رجال الله إقبالا منقطع النظير، فامتدت فى طول البلاد وعرضها شبكة من المراكز الروحية حتى لم

[١] التحفة اللبيبة فى تاريخ المدينة الشريفة، ج:١، ص:٣، دار الكتب العلمية بيروت

يبق بلد أو قرية ذات شأن إلا وفيها مركز منها أو عدة مراكز، وأنشأوا فى قلوب الناس القوة الإيمانية والعاطفة الدينية، التى لا تزال هذه الأمة والدعوات الدينية تقتبس منها شعلة الإيمان، وتشعل بها مجامر القلوب؛ التى إذا انطفأت، أصبحت هذه الأمة جثة هامدة، تحملها الحياة على أكتافها، حتى اعترف به عالم الديابنة، مؤلف ''نزهة الخواطر''، عبد الحئ اللكنوي، فقال:

«لا إنكار أن الإسلام قد نشر وشاع فى الهند ببركة قدوم هٰؤلآء الصوفية الكرام فحسب؛ الذين زحفوا إلى ''الهند'' حينا بعد حين، ولم يبرحوا ينقّون قلوب الناس من زيغ الكفر والشرك، حتى لم تبق ناحية من نواحى الهند إلا وفيها آثار خطواتهم». [١]

و من الشخصيات الصوفية الهامة والرموز الساطعة التى لعبت دورا بارزا فى نشر الطرق الصوفية فى الهند وإحيائها "الداعية الكبير السيد أحمد الحلبي المعروف بـ''قطب المدار'' و ''زنده شاه مدار''" -رضي الله تعالى عنه وأرضاه عنا-، وهو الذى اسّس الطريقة المدارية فى بلاد الهند على دعائم قوية بجهاده وإخلاصه، فهذا الكتاب أنموذج من حياة هذا البطل المجاهد والإمام الهمام الذى يضرب به المثل بين أهل الأول.

لا جرم أن وصف شخصية أو ترجمة إنسان ليست من السهولة بالدرجة التى يتصورها كثير من الناس، حيث يتأهب المؤلف

[١] ذكرى الأيام الماضية، ص:٤٦٩، مجلس تحقيقات ونشريات الإسلام، لكناؤ

لتحمل الأعباء وتجشم المشاق التي سيواجهها أثناء هذا، فمن الطبيعي أنى عانيت كثيرا من المشاكل والمتاعب فى إنجاز هذا العمل، ولكن مع العسر يسرا، ولقد منّ الله وحده لا شريك علي بجمع هذا الكتاب، ويسر لى الطريق والأسباب.

لقد شاء الله أن أنشأت فى بيئة صالحة، كانت هوايتها خانقاهية وذكرى الصلحاء والأبرار، ومنذ نعومة أظفارى لا أزال أسمع بحكايا الصالحين وقصصهم الطاهرين، وكان أبي متزيا بحب الأولياء العظام والفقراء الكرام، والحق أن يقال من أن أسرتى أصبحت مشرفة بنعمة الإسلام بجهود هٰؤلآء الصوفية لاسيما "السادة المدارية" فى القرن الرابع عشر الهجري، وتوجد فى قريتى الطرق والسلاسل العديدة كالمدارية، والنقشبندية الثقلينية، والشيرية، والقادرية الرضوية، والجشتية وغيرها.

كان من ودّي أن أؤلف كتابا يحتوى على شخصية فذة من الهند، لم يقم أحد بترجمته إلى الآن كما يليق بشأنه، بينما قدم أحد بين يدى اسم "الشيخ السيد أحمد قطب المدار الحلبي" ـ قدس سره ـ وهو شخصية منقطعة النظير ونادرة الوجود، رأيته غير متعارف بين أهل العلم كما كان حقه، وكذا مفقودا فى المصادر القديمة، وجمع معظم الكُتّاب كل ما نسب إليه وفيه الصحيح والمشوب، فأولا توجهت إلى نشر ترجمة محققة بالأردية، فتحريت صحة حالاته فى التصوف بالمحافظة على نصوص الرواة الأولين، وتائيدها بالشواهد الصحيحة والحجج الناهضة، ووصلت

فيه ـ بعونه تعالى وبحمده ـ إلى غايتى ونلت بغيتى، وقد تلقى هذا الكتاب بأيدى القبول فى شبه القارة الهندية بين عشية وضحاها، حتى تداولته أيدى النظار فاشتهر فى الأقطار كالشمس فى وسط النهار، والآن قد اضطلعت بترجمته باللغة العربية ـ وهو الذى بين أيديكم ـ رجاء فى جناب الله تعالى أن يتيحه قبولا فى أقطار العالم لا سيما العرب، وما ذاك عليه بعزيز.

ومن البواعث التى انبعثنى على إنجاز هذا العمل أن قرأت مئآت من دفاتر الكتب حول شخصية الإمام الحلبي، ووجدت معظمها باللغات الأجنبية كالفارسية، والأردية، والبشتونية، والتركية، والسنسكرتية، والكجراتية، وغيرها، ومن الأسف الشديد لما يكتب أحد عن حياته كتابا بـ "العربية" تحقيقا أم اختصارا؛ ولذا لم يقف عليه فى بلاد العرب إلا شرذمة من الناس مع كونه شخصية عربية عبقرية، فظل الشأن فى كذا، حتى دعت الحاجة واقتضت الظروف أن تتعارف هذه الشخصية النادرة تجاه هذا العصر، وأرادنى عليه بعض إخوان الطريقة من "تركيا"، و"مصر"، و"الشام" و"ليبيا" و"إيران" وغيرها وألحوا علي إلحاحا متواصلا، فهو الذى حثنى على تأليف هذا الكتاب فى سيرته وترجمة حياته بـ "اللغة العربية". ولقد تم إعداد هذا الكتاب من دون مراجعة ومناقشة قبل أكثر من سنة واحدة فى زمن فيروس كورونا، ولكن كثرة الأعمال وغيرها كانت عائقة دون استيفاء طبعه، وكل أمر رهين بوقته.

حري بالذكر أن هذه الترجمة تتميز من ترجمتى الأردية بعدة ميزات، حيث قد ذكر فى هذا المختصر بعض ما فقد فى الترجمة الأردية، واطلعت عليه بعدها من المصادر والوقائع والأوراد والصلوات المدارية وغيرها، كما أنها تشتمل على بابين، وكل باب له ثلاثة فصول، وتفصيله مذكور فى فهرس الكتاب، فليراجع إليه، فتوجهت فيه خاصة أرجاء سيرته، وزينتها بالدلائل حيثما سنح لى التوفير بها.

و الآن عملا بقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"؛ أقدم أسمى هدايا الشكر والامتنان للأفاضل الأماثل الذين رقشوا كتابى هذا بتقريظات عالية وتقديمات غالية لاسيما "مفتى الدينار الهندية الشيخ أبى بكر الشافعي(الثقافة السنية، كيرالا)"، و"الدكتور السيد حمزه الكتاني (الرباط)"، و"السيد أسعد الكحيل الحسيني الشامي(حلب، الشام)"، و "الدكتور أنوار أحمد خان البغدادي"(بلغار، روسيا)، و "العلامة المفتى أبى الحماد إسرافيل الحيدري المداري"، و "الشيخ ناظم علي المصباحي"(الأستاذ بالجامعة الأشرفية مبارك فور أعظم جره)، و "الشيخ عجان الحديد الرفاعي"(حلب، الشام) و"الدكتور غوث محمد الأزهري"، و"الشيخ منظر الإسلام الأزهري"(الولايات المتحدة الأمريكية)، و "الشيخ جلال الدين الراوي"(ماليزيا)، و "العلامة عارف الأزهري" و"أستاذى العلامة خوشنود أختر

المداري البريلوي" ـ متعنا الله بطول بقائهم وأمطر عليهم بشآبيب كرمه ـ، كما وأنى أشكر من دواخلى "فضيلة الشيخ المفتى المفسر المؤرخ محمد رضا النقشبندي المصباحي" (الأستاذ بالجامعة الأشرفية مبارك فور أعظم جره)، الذى قام بمراجعته واستدراك ما بدا له من أخطاء وعثرات فى عشرات المواضع، واطلعنى على الملاحظات الضرورية حتى حلاه بتعليقه الممجد. فجزاه الله تعالى فى الدارين.

وأخيرا يتحتم علينا أن أقدم بخالص الشكر والامتنان إلى سماحة الشيخ السيد الشريف أبي النجفي ظفر مجيب الجعفري المداري (ولي العهد والولد الأعز للشيخ صدر المشايخ السيد محمد مجيب الباقى الجعفري المداري صاحب السجادة بالخانقاة العالية المدارية "مكن فور" الشريفة بـ"الهند")، وأنا سعيد ـ والحمد لله ـ أن احتمعت به قبل سنوات قليلة، ومنذ ذلك الحين نسجت وشائج المحبة والوئام بيننا، ولا أزال مدينا لفضلهم، ومعترفا بجميلهم إلى الآن، ولا تزال صلة الحب معه وطيدة منيعة ـ إن شاء الله تعالى ـ، وذلك بفضل ما بذله من جهد وعناية، حتى رمى بعصا السنوار فى طبع هذا الكتاب ونشره وإخراجه، وكما ينبغى فى هذا المقام أن أقدم بجزيل من الشكر والتقدير إلى فضيلة الشيخ السيد زمان الرحمٰن الجعفري الأرغوني المداري (ولي العهد بالخانقاة العالية المدارية "فيصل آباد"بـ"باكستان") على

مساهمتهم فى إتمام هذا العمل المبارك؛ وعلى بذله من العون والتوجيه فيه، والذي هو يولع الإمام الحلبي حبا جما، ويقوم بنشر تعليمات وتوجيهات هذه الطريقة فى أقطار "باكستان" و"أوربا" بعمله الدؤوب، وهذه الكفاءة لا تكتسب بالجهد والعناء، إنما هي موهبة من الله سبحانه وتعالى.

و يسعدنى أن أقدم خالص الشكر إلى كل من مد لى يد العون فى إعداد هذا الكتاب، فجزاهم الله عنا كل خير، والرجاء ممن قرأه واستفاد منه الدعاء لمؤلفه، وناشره، ووالدي، وأساتذتى، وأحبائي بدعوة صالحة ومن اطلع على عثرة أن يوافينى بها، فتقبل الله هذه الخدمة ونفع به عباده.

إلهى ألحقنا بالخيار	من الصلحاء مداح الكبار
نبي أو ولي كالمدار	و أقطاب رقوا نجب الفخار
و صُنًّا من رزايا وافتقار	لغيرك يا علي الاقتدار
إلهى ارحم وسامحني عثارى	تقبل دعوتى رحمن بارى

العبد المفتقر

هاشم البديعي المصباحي

مرادآباد، أترابرديش، الهند

٢٦/ تشرين الأول ٢٠٢٤م

٢٢/ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ

تقريظات جليلة

كلمات الشرف

سماحة الشيخ السيد أبو النجفي ظفر مجيب الجعفري المداري
ـ دامت بركاتهم العالية ـ
ولي العهد بالخانقاة العالية المدارية، مكن فور الشريفة، الهند

نحمده ونصلى ونسلم على خير خلقه ونور عرشه محمد، وآله، وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين من عباده الصالحين خصوصا على مدار العالمين، أما بعد،

مما يجدر ذكره أن الكتاب المسمى بـ"تذكرة المشايخ المدارية" باسمه التاريخي "مصحف الأنوار لمدائح الأخيار" للعلامة المفتي هاشم علي البديعي المصباحي ـ حفظه الله ورعاه ـ كان العمل عليه جاريا بالبحث والتفحص على نطاق واسع حتى كشفنى عن مكنون صدره أنه يقوم بإعداد كتاب عربي حول نبذة من حياة سيدى وجدي الإمام قطب المدار – رضى الله تعالى عنه –، وسماه بـ"الذكر المختصر فى القطب المزدهر"، وهو على وشك الانتهاء والاختتام، فسار تيار البهجة والسرور، وصار المحزون مسرورا بمجرد سماع هذه البشارة الغالية. نحن نمر كل يوم بلحظات الفرح والمسرة، ولكل منها طعمها الخاص، ولونها المميز، ولكن فرح تأليفه هذا يعد من أجمل وأحلى ألوان الفرح، وأذواقها الذي الآن بين يديكم.

قد قرأه أبى الشيخ الكبير الصالح الوارع التقي النقي آل النبي السيد الشريف مجيب الباقي الجعفري المداري صاحب السجادة بالزاوية العالية المدارية بـ"مكن فور" الشريفة – أطال الله بقاءه وزاد صحة كاملا– من هنا وهناك، فوجده جيدة المواد وجميل الأسلوب.

قد بذل المؤلف قصارى جهوده فى القيام بإعداد هذا الكتاب، كما يدل فهرسه دلالة صارخة على ذالك، وفتح طرقا تسهل على الناس التعبير عن ما فى ضميرهم بشأن المداريات. وقد رتب عدد من كتب ورسائل عن ترجمة الحضرة قطب المدار – رضي الله تعالى عنه ـ، لم يكتب من قبل غير أن الشيخ محمد الجاني بن القاني –رحمه الله– كان ألف ترجمته عربية نظما ونثرا، ولكن بعضها غير مستندة.، فالمرجو من الله تعالى أن يجعل هذه العجالة نافعة لجميع المسلمين، ولمن له صلة بالتصوف وما إلى ذالك، و يوفق للمصنف أن لايزال يقوم بمزيد من الخدمات الدينية مع طول العمر، وموفور الصحة، وإخلاص النية، وهو ولي ذلك، وهو على كل شئ قدير.

وهنا أرى من الواجب أن نقدم هدايا من الشكر والامتنان إلى جميع الإخوة والأعزة النابهين الذين رأوا هذا التاليف بعين الإعجاب والتقدير، وتولوا طبعه ونشره بالبهجة والرغبة لا سيما الأخ الكبير العزيز السيد زمان الرحمٰن الجعفري الأرغوني المداري ولي العهد بالزاوية المدارية فى فيصل آباد بباكستان، و

الأخ الأعز المؤقر عمار الإسلام المنصوري المداري (رتلام، ماديه براديش)، وحضرة السيد الشريف عبد الغفار الشاه الشهير بزين المدار المداري(شموغه، كرناتك)، و أخى فى الدين قاسم مجيد الفريدي المداري(نيويارك من أعمال أمريكا). فجزاهم الله أحسن الجزاء وزادهم قدرا وفضلا.

السيد ظفر مجيب المدارى عفى عنه
ولي العهد بالخانقاه المدارية العالية
بمكن فور الشريفة الهند

١١/ نوفمبر ٢٠٢٣
يوم الأسبوع

جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية
Jamia Markazu Saquafathi Sunniyya al Islamiyya
Karanthur, Kozhikode, Kerala, India - 673 571 +91 9847 003 300 +91 495 2800 594 info@markazonline.com
www.markaz.in

التقريظ

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل في كل عصر وزمان رجالا أبطالا وأعلاما كاملين، وأسهر عيونهم وشغل قلوبهم بخدمة الإسلام وتجديد حبل الدين المتين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، وعلى آله الأطهار الطيبين وصحبه الغر الميامين صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما ما قرئ السبع المثاني والمئين، وبعد

فإني قد اطلعتُ على هذا السفْرُ الفائق، وسرحت فكري في عذب زلال غديره الرائق، فوجدت درة يتيمة في بابه، وجوهرة نضيدة في ترتيبه، وأعجوبة فريدة في نظم منثوره واستيعابه، فقد جمعالمؤلف فيه درر فوائد سيرة قطب المدار نجيب الطرفين الشيخ أحمد بديع الدين النورانية – قدس سره العزيز- وغررَ عوائد فكرته الصافية البعيدة عن كل إفراط وتفريط، وعكس تفاصيل مسيرته الروحانيةَ والأخلاقية بأسلوب يجمع بين الدقة التاريخية والعمق الروحي

ولا شك أن هذا العمل يستعرض رحلة الشيخ الروحانية التي ساهمت في نشر تعاليم التصوف، حيث يبرز كيف كان الشيخ قطب المدار رمزًا للورع والزهد، متألقا بتواضعه العميق وإخلاصه في سبيل الله

ويمتاز الكتاب بتحليله الدقيق لشخصية الشيخ، إذ لا يكتفي بعرض سيرة حياته، بل يغوص في لعالم اشاملاتأملاته الصوفية وعلاقته بأتباعه ومريديه، مما يعطي القارئ فهما لتصوف كما عاشه الشيخ قطب المدار، كما أن الكتاب ينجح في إيصال رسالة التصوف التي تحض على الحب الإلهي والتسامح ونكران الذات، وهي المبادئ التي عاشها الشيخ وجعلها منهجًا لحياته من خلال لغة رشيقة وأسلوب سردي ممتع، يعرض المؤلف المواقف المفصلية التي شكلت مسار الشيخ، مع إبراز تأثيرها على البيئة المحيطة به، حيث أسهمت رؤيته الفريدة في توجيه العديد من طلاب العلم والمريدين باختصار، يأتي الكتاب كمرجع هام لا غنى عنه لكل من يريد التعرف على شخصية قطب المدار الصوفية البارزة، والتعمق في معاني التصوف الحق الذي يتجاوز الشعائر ليصل إلى الجوهر الروحاني العميق

وأخيرا، أسأل الله تعالى أن يقبله ويجعله في حسنات المؤلف ونفع به العام والخاص واهدنا الصراط المستقيم، وصلى الله تعالى على خير خلقه ونور عرشه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين،آمين

Jamia Markazu Seaquafathi Ssunniyya * Kerala India * Karanthur Kozhikode

الشيخ أبوبكر أحمد

مفتي الديار الهندية ورئيس الجامعة مركز الثقافة السنية

المؤرخ ١ نوفمبر ٢٠٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

تقديم

د. السيد حمزة بن علي الكتاني الحسني (الرباط)

الحمد لله تعالى والشكر لله، على ما أسدى من نعمه وأولاه، والصلاة والسلام على نبيه وحبيبه ومصطفاه، المروي عنه: "من أرخ عالمًا فكأنما أحياه"، وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد؛ فقد وقفت على كتاب: "الذكر المختصر، في القطب المزدهر"، وهو ترجمة **للشيخ المربي، الإمام العارف بالله؛ القطب المعمر السيد الشريف بديع الحق والدين أحمد قطب المدار؛ المعروف بزنده شاه مدار الحلبي الحسيني، المولود عام: ٢٤٢هـ، والمتوفى رضي الله عنه عام: ٨٣٨هـ**، تأليف: الشيخ هاشم علي البديعي المصباحي، بارك الله فيه.

وقد جمع المؤلف في هذا الكتاب أقزاعا من المعلومات التي شكل بها فسيفساء جميلة، أظهرت صورة مشرقة لهذا الشيخ المربي، وعرّفَت به، وبمقاماته، ورحلاته، وشيوخه، وتلامذته، وأعيان أصحاب طريقته.

وقد لفت انتباهي سن الشيخ المذكور، وبحسب المؤلّف؛ فإنه عاش نحوا من خمسمائة وستة وتسعين عاما، وذلك على غرار ما

روي عن الشيخ عبد الله الحبشي، الذي اجتمع به الإمام محمد بن علي السنوسي الحسني، وكان من الآخذين عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، وعاش أكثر من خمسمائة عام، وذكره المؤرخون على مر السنين.

وهذا العمر – وإن كان مستبعدًا عقلا وطبعًا – غير أنه لا يبعد عن قدرة الله تعالى ذلك، فقد عاش نوح عليه السلام نحوا من ألفي عام، وقبله آدم عليه السلام عمر طويلا، وهكذا في الأمم السالفة.

أما في أمتنا؛ فقد أخبرني بعض القضاة في بلدنا أنه كان قاضيا في بلدة تسمى بَرْكان من شرق المغرب الأقصا، وأن أهل تلك المنطقة يُعمَّرون، وأُخبر عن شيخ بلغ مائة وثمانين عاما، كما أن شيخَنا الفقيه الخطيب؛ أبا عبد الله محمد التهامي التجاني الحَدَّكُرْتي؛ قُدس سره توفي عن أكثر من مائة وأربعين عامًا، ولا كذلك شيخُنا الولي الصالح؛ سيدي ابن عيسى الشُّعَيْبي؛ قُدس سره، قد توفي عن أكثر من مائة وأربعين عامًا كذلك. والله أعلم بالصواب.

وأيًّا ما يكون الأمر؛ فإن الشيخ السيد بزنده شاه مدار الحلبي، قدس سره، من الآخذين عن الشيخ أبي زيد البسطامي قدس سره، والداعين الناشرين للإسلام في شرق الهند، ومن رجال سند الطريقة البسطامية، وتُنسَبُ إليه الطريقة المدارية.

وأنا أروي الطريقة المدارية؛ عن جدي محدث الحرمين الشريفين؛ السيد محمد المنتصر بالله الكتاني الحسني، بحق إجازته

لي في جميع ما تحمّله من الأسانيد والطرق والأذكار، وهو عن والده الإمام السيد محمد الزمزمي الكتاني عن والده شيخ الإسلام السيد محمد بن جعفر الكتاني عن الشيخ فالح الظاهري المهنّوي عن الإمام السيد محمد بن علي السنوسي الحسني، بأسانيده المذكورة في كتابه: "السلسبيل المعين، في الطرق الأربعين".

كما أرويها عن شيخِنا مسند العصر؛ السيد عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني؛ بإجازته لي العامة في الأسانيد والطرق أيضا، وهو عن والده الحافظ السيد عبد الحي الكتاني عن والده جبل السنة والدين؛ مولانا عبد الكبير الكتاني عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عن الشيخ عابد السندي عن الحافظ مرتضى الزبيدي بأسانيده، رحمهم الله جميعا ونفعنا بهم.

أسأل الله تعالى أن يوفّق صاحب هذا الكتاب النفيس، ويجزيه عن الإسلام وأهلِ الطريق خير الجزاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتبه أفقر الفقرا، وسائل صالح الدعا
حمزة بن علي بن المنتصر الكتاني الحسني
الرباط: ٢٩/ ربيع الثاني عام ١٤٤٥هـ
الموافق: ١٥/ نوفمبر عام ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص لحسن اصطفائه خواص أوليائه الأبرار، وأسرى بأسرارهم من أوكارهم
إلى علم الأسرار، فقاموا بواجب حقه فجعلهم أمناء على خلقه العبيد منهم والأحرار
يرفع ببلاء أيديهم فحص السائلين ويغفر ببركتهم للخاطئين الذنوب والأوزار، فهم بأمره متصرفون
بالبلاد لإصلاح العباد البادين منهم والحضار، فمنهم النقباء، ومنهم الأبدال، ومنهم النجباء والرجال
والأقطاب والأخيار، ومنهم الغوث الذي يُسقى به الغيث وتنبت ببركته الزروع والأثمار
والنقباء سبعون بمصر، والأبدال أربعون وهم بالشام كالشامة البيضاء الواضحة لذوي
المعرفة والاستبصار، والنجباء الأربعمائة استخلفهم في المغرب للقيام بالحرب فهم لدينه حماة وأنصار
ومنهم عشرة بالعراق ونشأ آثارهم وبتدبيرهم تدرك صفات الأكدار، ومنهم سبعة أركزهم
بالأقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد، والفرد واحد في ملة المشرفة للذكر والأذكار
فهم دلائل سره المصون وخزائن علمه المخزون الحصين إنقطاع الأعمار فلولا وجودهم لعصان
العصيون والأذكار، ولولا ركوعهم وسجودهم لما ارتفعت الأمطار وتعطلت الأرض من الزروع
والثمار، فهم في دائرة الإرادة ليس لهم عن مراقبة حضرته غفلة ولا إنكار
وإذا أغلقت الملوك أبوابها رُفعت لهم الأستار، وإذا أرخت السلاطين حجابها يتجلى بهم
الواحد القهار، فلو احتجب عن أحدهم طرفة عين لدكت الجبال وتزلزلت الأقطار
وينادى قتيل الوجد بلسان الاشتياق والاشتهار سبحانه من قرب أقواماً لحضرته
وحجبهم عن الأغيار، وحجب أقواماً آخرين فضربهم بسيف البعد والاشتهار
اللهم صل على سيدنا محمد الجميل المجمل، الكامل المكمل، قائد دوحة أهل الشريعة والطريقة والحقيقة
وعلى آله وصحبه وسلم فقد سرحت نظري بهذا الكتاب المبارك الموسوم الذكر المختصر
في القطب المزدهر لقطب زمانه وفريد عصره الشيخ أحمد بديع الدين قدس سره
فوجدته خلاصة علم الشريعة والطريقة والحقيقة إسلاماً وإيماناً وإحساناً بسيرته
العطرة الطيبة والذي حوى نسبه من جهة الأب ومن جهة أمه، ودراسته وبيعته وخلافته
وسفره إلى الهند، والمنازل العلى، والمقامات الكبرى، التي حازها الشيخ بديع الدين المدار الحلبي
والمنزلة الأويسية، والمنزلة المحبوبية، والذي ساد رضي الله عنه أقران عصره
بخدمة الشريعة والطريقة والحقيقة، والذي حصل عليها من كبار علماء عصره الكمل من أهل الله

فالله أسأل أن يبارك للأخ الفاضل العالم العامل المحب لهذه الدوحة النبوية
الشيخ هاشم علي بن راسم علي البديعي المصباحي الذي خطت يمينه هذا
الكتاب المبارك الموسوم « الذكر المختصر في القطب المزدهر »
وأن يجعله محط نظر العلماء والأولياء والعارفين والصالحين
وأن يجمعنا وإياه بهؤلاء العلماء والأولياء والعارفين الذين جاء ذكرهم وأسانيدهم
بهذا الكتاب المنور بأسمائهم وعلومهم وأسرارهم المتصلة بسيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وأن يعود علينا وعلى كاتبه ومؤلفه وقارئيه من فيض
العلامة الشهير والقطب النحرير سيدنا الشيخ أحمد بديع الدين المعروف
بزنده شاه مدار الحلبي الشامي ثم الهندي المكنفوري - رضي الله تعالى عنه

تاريخ ٢٠/ربيع الآخر/١٤٤٦هـ
الموافق ٢٣/١٠/٢٠٢٤م

كتبه
خادم العلم الشريف
أسعد محمد الياسين الكحيل الحسيني

التقريظ

فضيلة الشيخ المحدث المسند أسعد الكحيل الحسيني الحمصي الشامي

ـ حفظه الله تعالى ورعاه ـ

رئيس مكتب الدعوة والإرشاد فى رابطة ودعاة سورية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذي خص لحسن اصطفائه خواص أوليائه الأبرار، وأسرى بأسرارهم فى ليل نيل أوطارهم إلى علوم الأسرار، فقاموا بمواجب حقه، فجعلهم أمناء على خلقه العبيد منهم والأحرار.

يرفع على أيديهم قصص السائلين، ويغفر ببركتهم للخطائين الذنوب والأوزار، فهم بأمره متصرفون بالبلاد لإصلاح العباد الباديين منهم والحضار، فمنهم النقباء، ومنهم الأبدال، ومنهم النجباء، والرجال، والأقطاب، والأخيار، ومنهم الغوث الذي يسقى به الغيث، وتنبت ببركته الزروع والأثمار، والنقباء سبعون بـ"مصر"، والأبدال أربعون وهم بـ"الشام" كالشامة البيضاء الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار، والنجباء ثلاثمائة استخلفهم في "المغرب" للقيام بالحرب فهم لدينه حماة وأنصار، ومنهم عشرة بـ"العراق"، وشعائرهم وشرابهم قد راق وصفا من الأكدار، ومنهم سبعة أركزهم بالأقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد، والفرد

واحد فى "مكة" المشرفة للذكر والأقدار، فهم دلائل سره المصون وخزائن علمه المخزون إلى حين انقطاع الأعمار، فلولا وجودهم لغاضت العيون والأنهار، ولو لا ركوعهم وسجودهم، لارتفعت الأمطار، وتعطلت الأرض من الزروع والثمار، فهم في دائرة الإرادة ليس لهم عن مراقبة حضرته غفلة ولا إنكار، وإذا أغلقت الملوك أبوابها، ترفع لهم الأستار، وإذا أرخت السلاطين حجابها، يتجلى بهم الواحد القهار، فلو احتجب عن أحدهم طرفة عينه، لدُكت الجبال، وتزلزلت الأقطار، ونادى قتيل الوجد بلسان الاشتياق والاشتهار: سبحانه من قرب أقواما لحضرته وحجبهم عن الأغيار وحجب أقواماً آخرين مضربهم بسيف البعد والانتهار، اللهم صل على سيدنا محمد الجميل المجمل، الكامل المكمل، قائد دوحة أهل الشريعة والطريقة والحقيقة وعلى آله وصحبه وسلم.

فقد سرحت نظري بهذا الكتاب المبارك الموسوم "الذكر المختصر في القطب المزدهر" لـ **"قطب زمانه، وفريد عصره الشيخ أحمد بديع الدين -قُدس سره-**، فوجدته خلاصة علم الشريعة والطريقة والحقيقة إسلاماً، وإيماناً، وإحساناً بسيرته العطرة الطيبة، والذي حوى نسبه من جهة الأب، ومن جهة أمه، ودراسته، وبيعته، وخلافته، وسفره إلى الهند، والمنازل العلى، والمقامات الكبرى التي حازها الشيخ بديع الدين المدار الحلبي، والمنزلة الأويسية، والمنزلة المحبوبية، والذي ساد ـ رضى الله عنه ـ أقران عصره بخدمة الشريعة والطريقة والحقيقة، والذي حصل عليها من

كبار علماء عصره الكمل من أهل الله.

فالله أسأل أن يبارك للأخ الفاضل العالم العامل المحب لهذه الدوحة النبوية الشيخ هاشم علي بن راسم علي البديعي المصباحي الذي خطت يمينه هذا الكتاب المبارك الموسوم "الذكر المختصر في قطب المزدهر"، وأن يجعله محط نظر العلماء، والأولياء، والعارفين، والصالحين.

وأن يجمعنا وإياه بهؤلاء العلماء، والأولياء، والعارفين الذين جاء ذكرهم وأسانيدهم بهٰذا الكتاب المنور بأسمائهم، وعلومهم، وأسرارهم المتصلة بسيدنا ومولانا محمد -صلى الله عليه وسلم- ، وأن يعود علينا، وعلى كاتبه، ومؤلفه، وقارئيه من فيض **العلامة الشهير، والقطب النحرير، سيدنا الشيخ أحمد بديع الدين المعروف بـ"زنده شاه مدار" الحلبي الشامي ثم الهندي المكنفوري - رضى الله تعالىٰ عنه -.**

تاريخ	كتبــه:
٢/ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ	خادم العلم الشريف
الموافقه ٣/ ١٠/ ٢٠٢٤م	أسعد محمد الياسين الكحيل الحسينى

فضل أولياء الله ومكانتهم عند الله

فضيلة الشيخ العلامة أبو الحماد إسرافيل الحيدري المداري
ـ متعنا الله بطول حياته ـ
المفتي بدار الإفتاء المدارية، مكن فور الشريفة

قال الله تعالى فى القرآن المجيد:

" اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝٦٢ اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ ۝٦٣ لَهُمُ الْبُشْرٰى فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِى الْاٰخِرَةِ ؕ لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ ؕ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ "[١]

يعنى أن أولياء الله لا خوف عليهم فى الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا، وثبت أن أولياء الله لا بد لهم أن يكونوا مؤمنين ومتقين، وثبت أن لهم البشرٰى فى الحياة الدنيا والآخرة.

و قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! "من أولياء الله؟" قال: "المتحابون فى الله"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: "المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم".

و لا يكون الولي وليا إلا إذا كان موفقا لجميع ما يلزمه من القاعات، محفوظا بكل وجه عن جميع الزلات، وكل خصلة

[١] يونس : ٦٢_٦٣_٦٤

حميدة يمكن أن يعتبر بها، فيقال هي صفة أولياء الله، ويقال إن الولي يطيع لا لخوف عقاب؛ ولا على ملاحظة حسن مآب، أو تطلع بعاجل اقتراب، ويقضى لكل أحد حقا يراه واجبا، ولا يقتضى من أحد حقا له، ولا ينتقم، ولا ينتصف، ولا يشمت، ولا يحقد، ولا يقلد أحدا منه، ولا يرى لنفسه ولا لما يعمله قدرا، ولا قيمة.

الولاية على قسمين:ولاية عامة، وولاية عرفية خاصة، فـ"الولاية العامة" هي التى ذكرها الله تعالى؛ فكل من حقق الإيمان والتقوى، فله من الولاية على قدر ما حصل منها، و"الولاية الخاصة" خاصة بأهل الفناء والبقاء الجامعين بين الحقيقة والشريعة وبين الجذب والسلوك مع الزهد التام، والمحبة الكاملة، وصحبة من تحققت ولايته.

و سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فقال:"الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم، فما عرضهم من نائلها عارض إلا رفضوه، ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه، خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها، وخربت بيتهم فما يعمرونها، وماتت في صدورهم فما يحيونها؛ بل يهدمونها، فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها، فيشترون بها ما يبقى لهم، ونظروا إلى أهلها صرعى، قد حلت بهم المثلات فما يرون أما نادون ما يرجون، ولا خوفا دون ما يحذرون"

و عن أبى هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إِنَّ من عبادِ اللهِ عبادًا ليسو بأنبياءَ، يغبِطُهم الأنبياءُ، والشُّهَداءُ، قيل : من هم ؟ لعلنا نحبُّهم ؛ قال : هم قوم تحابّوا فى اللهِ من غيرِ أموال ولا أنسابٍ، وجوهُهم نورٌ على منابرَ من نورٍ، لا يخافون إذا خاف الناسُ، ولا يحزنون إذا حزن الناسُ، ثم قرأ : (أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)". رواه أبو داؤد.

و عن علي كرم الله تعالى وجهه الكريم قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأبدال، قلت: يا رسول الله! جلهم لي؟، قال: ((ليسوا بالمتنطعين، ولا بالمبتدعين، ولا بالمتعمقين، لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام، ولا صلاة، ولا صدقة، ولكن بسخاء الأنفس، وسلامة القلوب، والنصيحه لأئمتهم، إنهم يا علي من أمتي أقل من الكبريت الأحمر)).

و عن الحسن قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((إِنَّ مِنْ مُلُوكِ الآخِرَةِ مَنْ إِنْ نَطَقَ لَمْ يُنْصَتْ لَهُ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، وإِنْ خَطَبَ لَمْ يُزَوَّجْ، وإِنِ اسْتَأْذَنَ عَلَى سُلْطَانٍ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، ولَوْ يُجْعَلُ نُورُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَلأَهُمْ نُورًا)).

و عن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى، قال: الذين إذا رؤوا ذكر الله)).

و عن سعيد بن جبير قال:قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! "من أولياء الله"، قال: "الذين إذا رؤوا ذكر الله".

و إن الحسن كان يقول:((إن لله عبادا كمن رأى أهل الجنة فى الجنة، وهم مخلدون، وكمن رأى أهل النار في النار معذبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وحوائجهم عند الله مقضية، وأنفسهم عن الدنيا عفيفة، صبروا أياما قصارا لعقبى راحة طويلة، أما الليل فصافة أقدامهم، تسيل دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى ربهم: ربنا ربنا، وأما النهار فحكماء، علماء، بررة، أتقياء، كأنهم القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض، قد خلطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم)).

و روى "أحمد"، و"الترمذي"، و"ابن ماجة"، وغيرهم من المحدثين من حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة، أحسن عبادة ربه، وأطاعه في السر، وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك، ثم نقر بإصبعيه، فقال:عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه».

قوله«أغبط أوليائى عندى»: الإغتباط هو الفرح والسرور والإبتهاج بالنعمة؛ سواء كانت على الإنسان أو على غيره محبة لذلك الغير وتهنئة له بما وصل إليه وسواء كان المغبط له أعلى منزلة من المغبوط أو مساويا أو دونه.فأما مع علو المنزلة فكما فى هذا الحديث وفى حديث أخر:

”إنَّ للهِ عبادًا ليسو بأنبياءَ ولا شُّهَداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عزوجل“

وفسرهم بالمتحابين فى الله عز وجل وليس المراد أن الأنبياء يتمنون أن يكونوا بمنزلتهم لقصورهم من درجاتهم وإنما المراد أنهم يبتهجون ويسرون بهم بمكانهم من الله عز وجل. يشير صلى الله عليه وسلم بقوله أن من كان كذالك فهو من خاصة أولياءه ومن كان من أولياء الرسول كان من أولياء الله عز وجل وأن النبي صلى الله عليه وسلم يسر بمن كان من أمته على هذه الصفة ويفرح به ويهنئه بما حصل له من السعادة.

وكذالك جعله النبي صلى الله عليه وسلم من أولياءه وأولياء رسول الله صلى الله عليه وسلم أولياء الله كما قال الله تعالى فى القرآن المجيد: ''**وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ**''. وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن ولي الله والى المؤمنين»و فى حديث آخر «إن أوليائى من كانوا وحيث كانوا»كذلك هم أولياء الله كما قال تعالى«ألا إن الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون». فمن كان أعظم إيمانا وتقوى فهو أعظم ولاية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فلهذا قال فى هذا الحديث«إن أغبط أوليائى لمؤمن»و المؤمن إذا أطلق لاسيما فى مقام المدح فإنما يراد به من كمل إيمانه بفعل الواجبات وترك المحرمات وربما أريد به من قام بعد ذلك بالنوافل لأن ذلك كله داخل فى إسم الإيمان.

و قوله«خفيف الحاذ»فسره الأصمعي بقلة المال وقال ابن قتبة ويفسر أيضا بقلة العيال وفى رواية قيل لرسول الله صلى الله عليه

وسلم وما خفيف الحاذ قال من لا أهل له ولا ولد له وهو من باب الإستعارة والكناية لأن أصل الحاذ اللحم كما يقال خفيف الظهر.

قوله«**ذو حظ من الصلاة**»يشير أن المؤمن الخفي التقي لا بد أن يكون له نصيب من التنقل بالصلاة فيكون هو لذته وقوته وغذائه كما سئل عن السيد قطب المدار بديع الدين أحمد الحلبي؛كم تصلى من ركعات فى الليل والنهار؟فأجاب أن الإنسان الكامل يتنفس فى الليلة والنهار ثمانية وأربعبن ألف مرة فى صحة وسلامة وإنى أصلى على كل نفسة ركعة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.و كما قال النبي صلى الله عليه وسلم«جعلت قرة عينى فى الصلاة»خرجه النسائى، و فى سنن أبى داؤد أنه قال صلى الله عليه وسلم«يا بلال أقم الصلاة وارحنا بها» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشبع من الصلاة كما قال ثابت وأنس بن مالك رضي الله عنهما.

وقوله «**أحسن عبادة ربه**» إحسان العبادة إتقانها وإكمالها والإتيان بها على أكمل الوجوه وحاصل ذلك أن يعبد العبد ربه كأنه يراه وإن لم يكن يراه فإنه يراك وكان يقول فى دعائه اللهم إنى أسئلك شكر نعمتك وحسن عبادتك.

و قوله«**و أطاعه فى السر** »فطاعة العبد لربه فى السر دليل على قوة إيمانه وإخلاصه لربه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه خشيته فى السر والعلن وأفضل النوافل أسرارها ولذلك فضلت صلاة الليل على نوافل الصلاة وفضلت صدقة السر على صدقة العلانية.

و **قوله«كان غامضا فى الناس لا يشار إليه بالأصابع»**يدل على فضل العبد الخفي التقي وفى حديث سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم« إن الله يحب العبد الغني التقي الخفي»و فى هذا الحديث أيضا «خير الرزق ما يكفى وخير الذكر الخفي»و الشيخ قطب المدار بديع الدين أحمد ما زال يكون غامضا فى الناس لا يشار إليه بالأصابع على جبل وصحراء ولا فى أي زاوية من الزوايا وغابة من الغابات وكان يحسن عبادة ربه فى السر وكان يغيب عن نظر الإنس زمانا طويلا وإذا غاب لم يفتقد وفى حديث معاذ مرفوعا«إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا، إنهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة»خرجه ابن ماجة.

و **قوله« وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك»**فمعناه كان مؤمنا فقيرا متوكلا على الله يكتفى من الرزق بالقليل الذى يقيم حياته ولكن يصبر على كل هذا ويرضى بما قسمه الله له ويستغني به عن الناس.

و **قوله«ثم نقر النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعيه»**فقيل هذا الضرب بالأصابع كناية عن تعجبه صلى الله عليه وسلم من حال هذا المؤمن لما رأى من حسن حاله يعنى من كانت هذه صفته بمنزلة أن يتعحب من حسن ماله وقلة حزنه وقلة مبالاته بالدنيا وكثرة طربه وفرحه.

و **قوله«عجلت منيته»**فمعناه أن قبض روحه كان سهلا لأن بعض الناس يكون قبض روحه شديدا جدا لإلتفاته إلى ما ترك فى الدنيا من المال والعيال والأحباب وطيب العيش والمساكن الرفيعة وهذا الولي كان من شأنه أنه لا ولد له ولا أهل له وقل تراثه من الدنيا وطيب العيش فهو مستغنى عنه.

و **قوله«قلت بواكيه»** أى لم يكن له من يبكى عليه من النساء لأنه كان على شأن لا أهل له ولا ولد له أو ليس له من يهتم به أو يبكيه لفقره وعدم شهرته عند الناس فقد قل ما يورثه لمن بعده فلا يهتم بمثل هذا إلا أقل القليل وقد قيل إن هذا الكلام يحتمل أن يكون إخبارا عن حال هذا المؤمن ويحتمل أن يكون دعاء له من النبي صلى الله عليه وسلم.

و هذه الأحاديث كلها تصدق على السيد الشريف بديع الملة والدين قطب المدار المكن فوري لأنه كان خفيف الحاذ لا ولد له ولا أهل له وجاء فى رواية عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا«خيركم بعد المأتين خفيف الحاذ، قالوا وما خفيف الحاذ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:من لا أهل له ولا مال ولا ولد»رواه الهجويري فى كشف المحجوب والسهروردي فى عوارف المعارف، و السيد أحمد ولد بعد المأتين من الهجرة النبوية.

قديما كان يختلج فى قلبى أن أؤلف كتابا فى اللغة العربية على حياة هذا الولي العظيم والشيخ المعمر الكبير، ولكن التوفيق مؤقت

والشرف هو الشرف مقدر لرجل ومؤخر للآخر؛ فسبق القدر وشرف العلامة هاشم على المصباحي بنيل هذا المرام، وفاز على هذا المقام، وادعو الله أن يوضع له القبول، وشرف بذيل البتول سلام الله عليها.

هذه الرسالة المسماة بـ"الذكر المختصر فى القطب المزدهر" أول رسالة ألفت على أحسن ترتيب فى اللغة العربية، و هي عجالة نافعة أنيقة منيفة، والله هو الموفق الهداية، وإليه النهاية، وما توفيقى إلا بالله.

أبو الحماد محمد إسرافيل الحيدري المداري

١٤/نوفمبر ٢٠٢٣ من العيسوية

تقريظ

فضيلة الشيخ العلامة المفتي ناظم علي المصباحي ـ متعنا الله بطول حياته ـ

الأستاذ بالجامعة الأشرفية مبارك فور، أعظم جره، الهند

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسوله سيد المرسلين خاتم النبيين شفيع المذنبين، وعلى اٰله الغرّ المحجلين، وصحبه الطيبين الطاهرين؛ الذين قاموا برفع ألوية الدين.

أما بعد؛ فلا مرية فى أن خلص عباد الله الصالحين، وأولياءه الكاملين، وأقطابه الصادقين الذين قاموا بخدمات الإسلام والمسلمين، ورفعوا أعلام الدين المبين فى كل مكان وحين، وممن وفَّروا خدماتهم اللامحة السامية **قطب الزمان، وفرد الأوان، العارف الكامل سيدنا الشيخ أحمد بديع الدين المعروف بـ "زنده شاه مدار" الحسيني الحلبي الشامي ثم الهندي المكنفوري –رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة–** الذي أخذ عن شيخه با يزيد البسطامي –قدس سره ـ واقتفى آثاره البارزة، وأشرقت بإفاضاته البارزة لا بقعة "مكن فور" فحسب؛ بل أفاضت سحائب كرمه أرض الهند الواسعة ويوجد عدد كبير من رجال الدين الذين أرووا نفوسهم وحققوا اٰمالهم وهذبوا عقولهم بنيمره الفياض، ومنهله العذب الصافي،

واصطبغوا بصبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة.

ولد الشيخ -رحمه الله تعالى- فى حلب ثم هاجر إلى الهند واستمرّ في نشر الدين الحنيف فى بقاع الهند ولم يأل جهدا فى إبانة الحق من الباطل، انتفع به جم غفير من الخلق ونور قلوبهم وزكّى نفوسهم وجلّى صدورهم بأشعة الإسلام. أظهر الله تعالىٰ على يده المباركة خوارق العادات من الكرامات الباهرة التى تدهش العقول وتعجب الفحول. كبار الأمة يثنون عليه ثناءا وفيرا ويخضعون أعناقهم على سدّته السنية ويفتخرون بزيارته الشريفة ويعترفون بعلو كعبه ويذعنون سمو شانه، ويؤمون حضرته المنيفة من بلاد نائية وأمصار قاصية، ويحتظون بحظوظ إفاضاته الوافرة. من ألقى عليه نظرته الكريمة، تنوّرت حياته وصار من خلص عباده وأولياء أمته، واصطبغ بصبغة الله، وأصبح مصداقا كاملا لقوله عليه الصلوة والسلام: "اتقوا فراسة المومن فإنه ينظر بنور الله". هذا كله من فضل الله، والله ذو الفضل العظيم، والله على كل شيئ قدير.

ومن الجدير بالثناء والحرى بالذكر أن حضرة مولانا محمد هاشم المصباحي المرادآبادي اعتنى بذاته المباركة، وتاق خلده إلى أن ينور ذاته الشريفة ويقدم أهمّ زوايا حياته السعيدة؛ فكتب كتابا نافعا غاليا كي تتبلج ذاته المباركة وحياته البارزة كالفجر الصادق.

تقبل الله تعالى جهده البالغ وعمله النافع المثمر، وجزاه خير الجزاء فى الدنيا والآخرة، وأجزل رفعة شانه وسمو مكانه فى قلوب

المومنين الصادقين، وأبرز ذاته الكريمة كالشمس فى رابعة النهار، ولا زالت إفاضاته العالية وإناراته البازغة إلى يوم التناد، اٰمين يا رب العالمين بجاه سيد المرسلين؛عليه وعلى اٰله وأصحابه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات إلى يوم الدين.

٢٨ / ٤/ ١٤٤٦ هـ
١ / ١١ / ٢٠٢٤ م
يوم الجمعة المباركة

محمد ناظم علي
من خويدم الجامعة الأشرفية
مبارك فور أعظم جره، يو۔ فى الهند

قطب المدار السيد بديع الدين أحمد الحلبي الشامي
أول داع للإسلام في شمال الهند

العلامة النحرير المؤرخ المفسر المفتي **فضيلة الشيخ محمد رضا القادري**
النقشبندي المصباحي ـ متعنا الله بطول حياته وخدماته ـ
الأستاذ بالجامعة الأشرفية مبارك فور أعظم جره، الهند

الحمد لله الذي تتحير دون إدراك جلاله القلوب والخواطر، وتدهش في مبادِئ إشراقه الأحداق والنواظر، الذي جعل الجبال للأرض أوتادا، والشمس والكواكب للإشراق أعلامًا، وصفوة أوليائه للسماء أقطابا، والصلاة والسلام على رسوله الأعظم، هادى العرب والعجم، أفصح الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وآله، وصحبه، وأصهاره، وأتباعه، وأولياء أمته أجمعين.

و بعد!

لا ينتطح فيه عنزان أن شبه القارة الهندية الذي يقع في جنوب وسط آسيا، لم يزل مُنطَلَقا وموردًا للرحالين والنازحين الأجانب من مختلف بقاع الأرض والبلاد إلى أخصب أرض العالم "الهند" منذ أقدم العصور، هاجرت إليه الأعراق المختلفة من "العراق"، و"الإيران"، و"العرب"، ومن البلاد المجاورة لها في فترات مختلفة، فلم يهاجروا إلا بدياناتهم وثقافاتهم.

فنجد علاقة وطيدة وصلات تجارية بين العرب والهند من قبل بزوغ فجر الإسلام، يذكّر لنا التاريخ المُسَجّل أن الإسلام دخل

جنوب الهند فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع ورود طليعة من تجار العرب المسلمين إلى "مالابار"، و"كيرالا" الذين وفدوا من العرب، وتقطنوا فى شواطئ بحر العرب فى جنوب الهند؛ هذه بداية دخول الإسلام فى الهند. ثم تدخل عسكريا مع الغزاة الذين فتحوا شرق الهند بما فيها "منصورة"، و"ملتان"، و"ديبل" وما إلى ذلك إلى أن انتهوا إلى "كچه" فى "غجرات"، و"تهانه" فى "مومبائى" تحت قيادة حكم بن أبى العاص الثقفي -رضى الله عنه- صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (م٣٢هـ) فى العصر الفاروقى، حيث نصّ البلاذري فى "فتوح البلدان"، والمسعودي فى "مروج الذهب" بفتح "كچه" و"تهانه" فى ١٥هـ. ثم لا نجد سعيا حثيثا مسجلا يذكر إلا فتح محمد بن القاسم الثقفي (٧٢هـ – ٩٥هـ) "السند".

فلما نتحول من جنوب الهند وشرقها إلى شمال الهند لا نجد جمرة صغيرة تلتهب بنور الإسلام ولا وقودا منطفئًا أيضا. لأن الإسلام لم يدخل إلى شمال الهند مطلقا بما فيها الولاية الشمالية، و"بهار"، و"بنغال الغربية"، وعاصمة الهند "دلهي"، والولايات المجاورة لها، لا عسكريا، وتجارة، ولا دعوة، وإرشاداً، بل نجد أرض شمال الهند قاحلة، قفرة جرداء، مظلمة بظلمات الكفر، غارقة فى أوهام الشرك.

ففى هٰذه الظروف القاسية المزعزعة المظلمة، أنعم الله على هذه المنطقة وبعث إليها وليا من أوليائه وداعيا من دعاته، وكشف

الظلام بنور وجهه، وفى نهاية القرن الثالث الهجري شرّف قدوة الأولياء، الشيخ المعمّر السيد أحمد بديع الدين الحلبي الشامي الطيفوري (٢٤٢هـ – ٨٣٨هـ) بقدومه هذه البقاع المظلمة، وطفق يبلغ الإسلام فى أقطار الهند عدة قرون. لا ينازع فيه كبشان أن الإسلام وصل إلى شمال الهند بطريق الدعوة قبل أن يصلها سياسيا وعسكريـاً.

صفاته ومواهبه:

ومما بلغنا من صفاته ومواهبه أنه كان سيداً نجيب الطرفين، حَسَنيـاً من أمه، وحسينيـاً من أبه، دمث الطبع، متواضع النفس، مشرق الوجه، ناصع الجبين، خفيف الحاذ، مكبّا على الرياضة الشاقة فى الجبال والكهوف والأغوار، مغطى الوجه، حابس النفس لأيام كثيرة، عالما بالتوراة والإنجيل والصحف السماوية، ومُلِمّا بعلوم "هيميا"، و"سيميا" و"ريميا" النادرة الغامضة، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، فكل من رآه فجأة خرّ مغشيـاً عليه لفرط إشراق وجهه وما يلوح من ناصيته.

بلغ فى مرتبة الولاية إلى الفردية والصمدية؛ فكان لا يحتاج إلى ما يحتاجه البشر من الأكل والشرب، ولا تأخذه سنة ولا نوم، ولا يتسخ له ثوب. كان مصبوغا بصبغ الولاية المحمدية، وانعزل عن الصفات البشرية، وتحلى بالصفات الملكوتية الربانية.

جهوده وأعماله:

وُلد في "حلب"، وعاش طويلا يقال ٥٩٥/ عام، صحب سلطان

العارفين أبا يزيد البسطامي، وبايع على يديه عام ٢٥٩هـ، وتخرج على حذيفة الشامي. لقى الشيخ "عبد القادر الجيلاني"، وسطان الهند "معين الدين حسن الجشتي"، و"سالار مسعود الغازي"، واستفاد منه ألوف من المشايخ والأولياء من أبرزهم السيد "مخدوم جهانيان جهان گشت البخاري" (٧٠٧هـ – ٧٨٥هـ)، و"السيد أشرف جهانغير السمناني" (٧٠٧هـ – ٨٠٨هـ)، و"ملك العلماء القاضي شهاب الدين دولت آبادي"، و"القاضي السيد محمد صدر الدين الجونفوري"، و"السيد مير معز حسين البلخي"، و"القاضي مطهر المداري"، و"السيد جمال الدين جان من جنتي" وغيرهم.

طاف البلاد، وجاب الأقطار، وأنار الكهوف والأغوار، لاقى الشدائد والعراقيل خلال المجاهدات الكبرى، فلم تقتصر رحلاته إلى الهند فقط؛ بل جاوزت إلى "نيبال"، و"تبت"، و"الصين"، و"الحجاز"، و"الشام"، و"مصر"، و"فلسطين"، و"سوريا"، و"العراق" و"الروم" أيضا. فاعتنق على يديه ألوف نسمة بالإسلام.

فلا شك أنه أول داع للإسلام فى شمال الهند، فكان مشتغلا بالمجاهدات الكبرى على جبال "أجمير" قبل أن يولد الفاتح الشهير سالار مسعود الغازي العلوي الحنيفي –رحمه الله تعالى ـ (٤٠٥هـ –٤٢٥هـ)

تعليق على الكتاب

بين يدي كتاب مستطاب جميل "الذكر المختصر فى القطب

المزدهر" للأخ الفاضل العالم الباحث المدقق مولانا محمد هاشم المصباحي البديعي المداري - شكر الله سعيه وجعله من ميزان حسناته- حاول فيه كل المحاولة لإبراز مساهمات قطب المدار فى مجال الدعوة والإرشاد، وتعريف شخصيته الفذة العبقرية باللغة العربية لكي يتعرف العالم العربي على شخصية قطب المدار.

هذا أول تأليف باللغة العربية فى سيرة الشيخ الحلبي الذى روعي فيه أصول البحث والتحقيق، و بذل المؤلف أقصى ما فى وسعه فى جمع المعلومات والتنقيح، وقد وجه إلى مسؤولية التفتيش والنظر فيه، فقرأته تماما من البداية إلى النهاية، وصححت ما اعتقدته حاديا عن الصواب أو غيرت التعبير عندما رأيت أحسن منها فجاء الكتاب خاليا عن الحشو والزوائد وموثوقا بتاييد العلماء والكتاب؛ أرجو من الله تعالى أن هذه الرسالة تنال مكانة الإعجاب والتقدير فى أوساط المثقفين وتكون مقبولة عند الله ورسوله وعند الأولياء الكرام. تقبل الله جهود المؤلف، وجعلها ذخرا ليوم الآخرة، ويوفقها بما يحبه ويرضاه، وما التوفيق إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد رضا القادري المصباحي النقشبندي

المدرس بالجامعة الأشرفية، مبارك فور

و المشرف الأعلى لمجلس علماء أهل السنة فى نيبال

٥/جمادى الأولى ١٤٤٦هـ الموافق ٨/تشرين الثانى ٢٠٢٤م

يوم الجمعة المباركة

تقريظ

د. يحي الكتاني الأزهري ـ حفظه الله تعالى ـ

الأستاذ بالجامع الأزهر سابقا والإمام والأستاذ بوزارة الأوفاف بالإسكندرية، مصر حاليا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فقد اطلعت على هٰذه الرسالة القيمة لفضيلة الشيخ هاشم علي المصباحي والتي ألقى فيها الضوء على شخصية جديرة بالعناية والاهتمام وهو **الشيخ الإمام بديع الدين المدار المعروف بـ"القطب المدار"**، والذي تنسب إليه الطريقة الطيفورية المدارية، وهو كما ذكر في ترجمته عربي الأصل، فقد ولد في "حلب"، ثم هاجر إلى "الهند"، واستقر بها، ودعا إلى الله سبحانه وتعالى على بصيرة، وظهرت عليه أحوال عجيبة وكرامات غريبة، ونشر الإسلام في بقاع الهند، وتبعه عدد كبير من الخلق حتى صارت طريقته من أشهر الطرق في الهند، وقد سعى عدد من المشاركة والمغاربة في الاتصال بهذه الطريقة عن طريق، أخذها بالسند المتصل إلى الشيخ المدار الحلبي رضي الله عنه.

وقد ذكر في ترجمته أنه عمر عمرا طويلا على غير العادة المعروفة، وقد اختلف في مسالة رواية المعمرين المخالفة لتلك

العاده ما بين القبول والرد، وألفت في ذلك مؤلفات تدور أيضا بين الانتصار لها أو الاعتراض عليها.

وعلى كل حال فإن سيرة الشيخ رحمه الله جديرة بأن يعتنى بها، ويكشف عنها الحجاب، ويتعرف الباحثون على دقائقها، ومعارف صاحبها، وأحواله، وهذا ما قام به فضيله الشيخ هاشم المصباحي ـ وفقه الله تعالى ونفع به ـ، ونسأل الله سبحانه أن يجعل جهده هذا في ميزان حسناته، وأن يتقبله بقبول حسن.

و كتبه:
خادم العلم والفقراء
محمد يحيي الكتاني الأزهري

تقريظ

د. أنوار أحمد خان البغدادي ـ متعنا الله بطول حياته ـ
رئيس الجامعة العليمية، جمداشاهي، بستى، يوـ فى، الهند

تزخر أرض الهند بالعلماء والصلحاء، الذين جاؤوا من بلاد العرب وإيران وتركيا، وجعلوها منارةً للإسلام، ومرفأً للأمن والسلام، من هؤلاء صاحب المقامات العالية، الواصل إلى أرفع منازل الأولياء، العارف بالله، الفاضل النقي التقيّ، الشيخ الكبير المعمّر، بديع الدّين المدار الحلبي، ثمّ المكنفوري، من الأولياء المشهورين في الهند.

قيل إنه وُلِد بحلب في ٢٢٠هـ أو ٢٤٢هـ أو ٢٥٠هـ. وقيل إنه كان من سلالة سيدنا أبي هريرة –رضي الله تعالى عنه–، بإثنتي عشرة واسطةً، وقيل إنه من أولاد سيدنا علي بن أبي طالب – رضي الله تعالى عنه–، ونسبه منه كالآتي: السيد بديع الدين شاه المدار ابن السيد علي الحلبي ابن السيد محمد بن عيسى بن عبد الله بن سليمان بن عبد الملك بن إسحاق بن طاهر بن عبد الرحمن بن قاسم بن ليس بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن زيد الفتاح ابن الإمام محمد الباقر عليه، وعلى أجداده السلام(٤).

أخذ الطريقة عن طيفور الدّين الشامي، وهو عن عين الدين

(٤) ينظر: "نزهة الخواطر"، للشيخ عبد الحَي اللكنوي، ١ /٢٣٨ – ٢٣٩.

الشامي، وهو عن الشيخ زين المصري عن الشيخ عبد الأول السجاوندي، وهو عن أبي الربيع المقدّسي، عن الشيخ عبد الله عبد الرشيد علمدار المكي، عن الإمام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه(٥).

وقد اشتهر بلقب "القطب المدار"، معناه كما نقل صاحب "نزهة الخواطر" عن القاضي محمود المدقّق الكنتوري أنّ المدار هو الراسخ في العلم بذات الله وصفاته بتعليميه تعالى إياه بواسطة وبغير واسطة... ثم قال: فثبتت المدارية للقطب المدار أعني السيد بديع الدين الذي هو ممن عليهم مدار العالم وهم القطب، ومن بينهم القطب المدار، قال عليه الصلاة والسلام في حقّهم: إني لأعرف أقوامـًا منزلتي عند الله، ما هم بأنبياء، ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانتهم عند الله هم المتحابّون في الله(٦).

وقال فيه الشيخ جهانكير أشرف بن إبراهيم السمناني: إنّ بديع الدين كان أويسيّـًا، وإني لقيتُه وسافرتُ معه إلى الحرمين الشريفين مرةً، فوجدتُ عنده علم الكيمياء، والريمياء، والسيمياء، والهيمياء، وغيرها من العلوم الغريبة، وشاهدتُ فيه من غرائب الآثار ما لم

---

(٥) ينظر: "نزهة الخواطر"، ١/ ٢٣٨.

(٦) ينظر: "نزهة الخواطر"، ٢٣٩/١. والحديث كما رواه ابن حبان في صحيحه: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء، يغبطهم الأنبياء والشهداء، قيل: من هم لعلنا نحبهم؟ قال: "هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا انتساب، وجوههم نور على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس. (صحيح ابن حبتن، ٢/ ٣٣٣)

يكن في غيره من الأولياء[٧].

وقال الشيخ عبد الحق المحدّث الدهلوي في "أخبار الأخيار": (إنّ الناس ينقلون عنه أحوالاً عجيبةً وغريبةً، حيث يقولون: إنه كان فائزاً بمنزلة "الصمدية"، وهي من إحدى منازل السالكين، (وهي أرفع منزلةً للعباد المقرّبين يستغني فيها العبد عن طعام وشرب) لم يأكل الطعام اثنتي عشرة سنةً، واللباس الذي كان يلبسه مرةً لم يكن يحتاج لتجديده أو لغسله، وكان يقضي أكثر أوقاته مستوراً بالحجاب على وجهه لشدّة نوره فيه؛ ويقال إنه لم ينظر أحد إلى جماله وحسن وجهه إلا أنه قد خرّ ساجداً لله تعالى بلا قصد واختيار، وسلسلته تصل إلى سيدنا رسول الله ﷺ بخمس أو ست واسطة لكبر سنه أو لوجه آخر...)[٨].

ونقل عبد الحي اللكنوي في "نزهة الخواطر" عن رسالة الشيخ عبد الباسط القنوجي أنّ الشيخ المدار لم يكن له حاجة إلى الأكل والشرب لالتذاذه بقرب الله سبحانه، وكان لا يمسه النوم، ولا يطرأ على ملبسه الدرن، ولا يقع على جسمه الذباب، وكانت تلوح على وجهه أنوار الله سبحانه، فمن يراه يرى في وجهه جمال الله، ولذلك يضطرّ إلى السجدة له، وكان الشيخ المدار يسدل على وجهه سبعة نقب، ويعتزل عن الناس إلا في أوقات معيّنة...)[٩].

(٧) ينظر: "نزهة الخواطر"، ١/ ٢٣٩.

(٨) ينظر: "أخبار الأخيار"، النسخة الفارسية، للشيخ عبد الحق المحدّث الدهلوي، ص: ١٦٤.

(٩) ينظر: "نزهة الخواطر"، ٢٣٩/١ - ٢٤٠.

كان من المعمّرين، ساحَ البلاد، واستفاد به خلق لا يحصى، سافرَ إلى الهند مراراً، وجال في أرجائها من كجرات، وقنوج، وجونفور، وغيرها من بلاد الهند حتى ألقى أخيراً عصا ترحاله في "مكنفور"، وفيها توفي. جاء في "مرأة الأسرار" أنّ الشيخ بديع الدين المعروف بشاه مدار أقام في "كالبي" (إحدى مناطق الهند الشمالية)، وكان طريقه جذب الخلائق، كلّ خاص وعام شغف بحبه...، ذاعت شهرته في أرجاء الهند، واستفاد به خلق، وبه بلغ الكثيرون إلى مرتبة التكميل والإرشاد(١٠).

وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى عام ٨٤٠ هـ، وقيل عام ٨٣٨هـ، فدفن بمكنفور، وعلى قبره أبنية عمارة عظيمة من أبنية الملوك والسلاطين(١١). رحمه الله تعالى وأفاض علينا ببركاته.

أمّا الكتاب الذي بين أيديكم فقد طُلِب منا أن نكتبَ عنه كلمة تقديمٍ، وذلك لا يمكن إلا بعد قراءة الكتاب كاملاً، واستيعاب النظر فيه، وهذا الذي لم يتسنّ لنا – وللأسف الشديد - لأشغال علميةٍ كثيرةٍ، ولكن تحفيزاً لهمّة أخينا الفاضل مولانا هاشم المصباحي (حفظه الله تعالى ووفقه للخير والسّداد، وتقبّل منه قبولاً حسنًا) لزم عليّ أن أكتب، وإن كانت عبارةً عن الخواطر السريعة التي تخطر بالبال دون النظرة الفاحصة الدقيقة والقراءة المتأنية المتعمّقة، ولهذا أقول:

(١٠) ينظر: "مرأة الأسرار"، للشيخ عبد الرحمن الجشتي، ص: ١٠٩٦ – ١٠٩٧.
(١١) ينظر: "نزهة الخواطر"، ١/ ٢٣٨ – ٢٣٩.

أوّلاً: إنّ شخصية سلطان الأولياء بديع الدين المكنفوري، المعروف بـ "زنده شاه مدار"، شخصية صوفيّة عظيمة في التاريخ الإسلامي الطويل، قلّت أمثالها، كما قلّت الدراسات حولها، مما حفّتها الالتباسات والغموض، وكثرت حولها الانتحالات والأقاويل، ولهذا نحن بحاجةٍ ماسّةٍ إلى كتابٍ جامع يدرس هذه الشخصية دراسةً علميةً على أساس العلم، لا على أساس الوجدان، مراعيًا في ذلك منهج البحث العلمي الرائج في عصرنا الحاضر، ولعلّ الكتاب هذا يفي المطلوب.

ثانيًا: نشكر أخانا الفاضل مولانا هاشم المصباحي على اختياره لهذه الدراسة، ولجهوده المباركة التي بذلها في سبيل الكشف عن إمام في التصوف والسلوك نساه الدهر.

ثالثًا: إنّ الشيخ الحبيب مولانا هاشم قدوة حسنة للعلماء الشبان الهنود، الذين يضيّعون أوقاتهم فيما لا يعنيهم، ويشتغلون بما لا يجديهم نفعًا، ويسكبون جهودهم في مجالات لا تجلب لهم ولا لقومهم فائدةً تُذكَر، فلهذا نهنّئه على عمله هذا تهنيةً قلبيةً، كما أرجو منه أن يستمرّ في سبيل التصنيف والتأليف. جزاه الله تعالى خير الجزاء.

العبد الفقير إلى الله القدير
أنوار أحمد خان البغدادي
بلغار، روسيا، ٢٦/ أكتوبر ٢٠٢٤م

تقديم

سماحة الشيخ منظر الإسلام الأزهري ـ حفظه الله تعالى ورعاه ـ

مدير المركز الإسلامي، مورسفيل

كارولينا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية

يتناول هذا الكتاب، بعنوان "الذكر المختصر فى القطب المزهر"، حياة وسيرة أحد أبرز الشخصيات الصوفية، **الشيخ بديع الدين أحمد الشاه الملقب بـ "قطب المدار"، المولود عام ٢٤٢هـ والمتوفى عام ٨٣٨هـ** الذي ذاعت شهرته وتجلت كراماته فى العالم الإسلامي، خصوصًا في الهند. يُعدّ الكتاب مرجعًا فريدًا يوثّق تفاصيل حياته، وكراماته، وأدواره في نشر الدعوة الإسلامية في مناطق عديدة، ويتميز بأنه أول عمل باللغة العربية يتناول هذه الشخصية الصوفية المتفردة، حيث أعده الشيخ هاشم علي المصباحي بإتقان وعمق علمي متميز.

وُلد الشيخ بديع الدين أحمد في مدينة "حلب"، وترعرع في بيئة علمية وروحية، حيث تلقى العلم على يد كبار العرفاء والعلماء. عُرف منذ صغره بذكائه الوقّاد وفطنته العالية حتى أصبحت له شهره بين العلماء وأهل التصوف، الذين رأوا فيه القدوة الصالحة. ومنذ شبابه، أظهر حرصًا على المعرفة الروحية والإيمان العميق الذي قاده إلى رحلات طويلة انتهت به إلى الهند حيث أسس الطريقة المدارية.

خلال رحلته، كانت حياة الشيخ بديع الدين تجسيدًا للزهد والورع، وتنوعت أعماله في نشر الإسلام بين شرق وغرب الهند. وفي مدينة مكنفور، ترك أثراً غزيراً في نفوس الناس بدروسه الروحية ومجالسه العامرة، التي جمعت بين النقاء والتربية الروحية، وجعلت الطريقة المدارية ذات أثر جلي وبارز. كان الشيخ يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد انتشرت مجالسه الصوفية في الأطراف والأكناف حاملة القيم الأخلاقية، كما كرّس الشيخ حياته لترسيخ المعاني الروحية بين الناس، مع إعراض كامل عن الدنيا وملذاتها.

ينقسم الكتاب إلى بابين رئيسيين. يعرض الباب الأول تفاصيل حياة الشيخ ونسبه الشريف، إضافة إلى تعليمه، ورحلاته، وعمله الدؤوب في الدعوة إلى الله في مناطق مختلفة من الهند. يبرز هذا الجزء دور الشيخ في تأسيس الطريقة المدارية، ومكانته كرمز صوفي وداعية إسلامي أثّر بعمق في رواد مدرسته وأتباعه الذين توافدوا عليه للتعلم والتزكية. أما الباب الثاني، فيستعرض خلفاءه وأبرز تلامذته ممن ساروا على نهجه وواصلوا طريقته، كما يتطرق إلى الأذكار والأوراد المدارية التي تُنسب إليه، والتي أصبحت جزءاً من التراث الصوفي العريق.

جمع المؤلف، الشيخ هاشم علي المصباحي، هذه المعلومات بأسلوب سلس ومرت، مسلطًا الضوء على الجوانب الروحية

والكرامات التي جعلت الشيخ بديع الدين منارة علمية في العالم الإسلامي. واستفاد المصباحي من مصادر متعددة ووثائق نادرة، ليضع هذا العمل القيّم بين يدي القارئ المهتم بتاريخ التصوف الإسلامي.

يعدّ الكتاب مرجعًا هامًا، يثري المكتبة العربية ويتيح للمهتمين دراسة شخصية الشيخ بديع الدين وإسهاماته الدعوية. كذلك، يفتح هذا الكتاب المجال للباحثين للتعمق في فهم تأثير هذه الشخصية على الثقافة الصوفية في الهند، ويعرّف أجيال العصر الراهن والمستقبل على حياة أحد العارفين بالله الذي كانت حياته مليئة بالدروس الروحية والدينية العميقة.

في النهاية، يظل "الذكر المختصر فى القطب المزدهر" إضافة جليلة للمكتبة الإسلامية، يقدمها المؤلف الشيخ هاشم علي المصباحي، الذي يستحق الشكر الجزيل على هذا الجهد الكبير في إبراز سيرة الشيخ الذي كان من رموز الصوفية ورواد الدعوة الإسلامية في بلاد الهند.

منظر الإسلام الأزهري
مدير المركز الإسلامي، مورسفيل
كارولينا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية
أكتوبر / ٢/ ٢٠٢٤م

التقريظ

سماحة الشيخ العلامة محمد خوشنود أختر المداري البريلوي ـ حفظه الله تعالى ورعاه ـ

عميد المدرسة العربية مدار العلوم، كوبنده بور، بريلي، الهند

إن الطريقة المدارية عظيمة منفردة من كل طرائق التصوف الإسلامي بخصائصها ومميزاتها، ويقرب زمانها التابعين الكرام نسبها قيمة جليلة بإجازاتها، بناها الشيخ الكامل رئيس الأغواث والأقطاب الشيخ الكامل المعمر السيد بديع الدين أحمد قطب المدار المعروف بـ"زنده شاه مدار" الحلبي الهندي المكنفوري رضي الله تعالى عنه.

كنت أرجو أن ترتب رسائل وكتب حول الطريقة المدارية باللغة العربية ليعرف أهل العرب بزوايا حياته الجليلة، ويعلموا أن قطب المدار كان مدارا لحول العالم.و أكثر علماء الهند رتبوا كتبا ورسائل، ولكن كلهم بالفارسية والأردية، فهذه الرسالة الوجيزة "الذكر المختصر في القطب المزدهر" جهد عظيم في هذا الباب، قد رتبها الأعز الأكرم المفتي محمد هاشم علي البديعي المرادآبادي حفظه الله تعالى من شرور الناس.

وادعو الله تعالى أن أعطاها شهرة عامة، وقبولا تاما، وما التوفيق إلا بالله تعالى.

٣١/تشرين الثاني ٢٠٢٢م الموافق ٢٩/ربيع الأول ١٤٤٥هـ يوم الإثنين

خوشنود أختر عفي عنه
المدرسة العربية مدار العلوم كوبنده بور، بريلي

تقريظ

سماحة الشيخ العلامة محمد عارف الأزهري المداري ـ حفظه الله ورعاه ـ

رئيس كلية الفاطمة مدار الإيمان، مكن فور الشريفة، الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

وإنني بإزاء عمل تاريخي فريد من نوعه حول شخصية **الإمام العالم الجليل الولي الكامل العارف بالله السيد أحمد بن علي الحلبي بن بهاء الدين رضي الله عنه** الذي بلغ ذروة كماله في علومه ومعرفته بالله وأعماله وخدماته البارزة في صدد الدعوة الإسلامية والإصلاحية، خرج من البلاد العربية وبالتحديد بالحلب عازما إلى الهند بأمر النبي صلى الله عليه وسلم مرورا ببلاد مختلفة من "سمرقند" و"خراسان"، و"طوس"، و"بخارى" حتى دخل "الهند"، وشرع يبلغ الدعوة الإسلامية من ولاية كجرات إلى أقصى المدن الشمالية بل إلى أكثر أنحاء الهند وأقطارها، حتى استقر مقامه بولاية أترابراديش بموضوع مكنبور، فلم تمس قدماه أرضا إلا ترك فيها بصمة واضحة لأعماله الدعوية وخدماته الدينية من إصلاح أحوال الناس وتقديم النصح إليهم، ودعوتهم إلى الله، وبناء المساجد وغيرها من أعمال حتى توفي "مكنبور" الشريفة، وهناك مرقده معروف يزار.

جمع هذا العمل الرائع أخونا الفاضل هاشم علي البديعي المصباحي حفظه الله ورعاه، وهذا أول كتاب له باللغة العربية وفي الوقت نفسه هو أول عمل جمع حول شخصية الشيخ بديع الدين المدار رحمه الله باللغة العربية في مؤلف مستقل، فنعمت الشخصية ونعم القائل.

أخونا الفاضل عالم شاب له شغف كثير بتحقيق النوادر والمخطوطات، وإخراج الأعمال حول شخصيات لم تعرف أو تذكر في المصادر العربية إلا قليلا، ومن سلسلة أعماله البارزة هذا الكتاب المسمى بـ الشيخ بديع الدين المدار حياته وخدماته، فإنه سعي مشكور وعمل جزيل لا يمكن أن يجزيه إلا الله سبحانه.

وحري بالذكر أن عمله هذا لم يكن قاصرا على حياة الشيخ بديع الدين المدار ومولده ونشأته، وتعلمه، ورحلاته، وآثاره العلمية وخدماته الدعوية بل تجاوز إلى جانب ذكر تلاميذه وخلفائه وممن أخذو منه البيعة واستفادوا من طريقته، والعلماء الذين عاصروه، وحضروا إلى لقائه، منتهيا إلى الأذكار والأوراد الواردة منه، فجزاه الله تعالى صاحب الكتاب خير الجزاء ويجعل هذا العمل خالصا لوجهه، ومقبولا في خلقه، وذخرا لصاحبه في يوم جزائه.

محمد عارف الأزهري
كلية الفاطمة مدار الإيمان، مكن فور الشريفة

تقريظ

فضيلة الشيخ د.غوث محمد الأزهري ـ حفظه الله تعالى ـ

الأستاذ الضيف بالجامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية، حيدرآباد، الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب المسمى بـ"الذكر المختصر في القطب المزدهر" أول كتاب ألفت بالعربية يتناول ترجمة **الشيخ أحمد بديع الدين المعروف بـ"المدار" الحلبي ثم المكنبوري رضي الله عنه**، أو **"قطب المدار"** كما يعرف في المجتمعات الهندية، وهي شخصية أعجوبة الزمان لفضائله وكراماته وخرق عاداته ولطوال عمره الذي يبلغ ست مائة سنة تقريبا.

كان من مشاهير الشيوخ وكبار الصوفية الذين هاجروا إلى أرض الهند وتوطنوا فيها لنشر الدعوة الإسلامية، وكان من رجال العلم والفن، وله يد طولى في علم الكيمياء وغيرها من العلوم كما ذكره الشيخ مخدوم أشرف السمناني في لطائفه إلى جانب كونه شيخا كبيرا وداعيا إسلاميا، ورجلا صالحا ووليا كاملا.

جمع هذ الكتاب وألفه الشاب الفاضل مولانا هاشم علي البديعي المصباحي حفظه الله ورعاه، إنه بذل قصارى جهده في جمع المواد العلمية، والمعلومات المبعثرة في المكتبات المختلفة، ونهل من المصادر العلمية المتنوعة حتى برز الكتاب في ثوب قشيب يزيد القارئ معلومات هامة عن هذه الشخصية الفذة التي فيوضها

متواصلة وموصولة إلى جميع الحلقات العلمية فقلما توجد شخصية دعوية في الهند التي لم تستفد من منهلها، ولم تشبع نهمها المعرفي من مصدرها، فجزاه الله تعالى خير الجزاء، وأعطى هذا الكتاب القبول في الساحات العلمية بالهند وخارجها.

وقسم الباحث هذا الكتاب في بابين رئيسين يتحدث الأول منهما عن ولادته ونسبه، ونشأته، وتعليمه، ورحلاته العلمية، ونزوله بالهند، وانخراطه إلى الطرق الصوفية وأخذ بيعته من هذه الطرق، وعكوفه في مكنبور وقيامه بخدماته الدعوية والعلمية، وما خلف آثارا علمية، ورحلته ودفنه.

أما الباب الثاني فيبحث عن تلاميذه وخلفائه وعن أعلام الهند ومشاهيرها الذين أخذو بيعته، وانخرطوا إلى الطريقة المدارية، كما يبحث عمن عاصروه من العلماء والأولياء والصالحين، واستفادوا من شخصه العلمي. وينتهي هذا الباب بالأذكار المدارية المأثورة والمنسوبة إلى الشيخ بديع الدين أحمد المدار رضي الله عنه.

و خلاصة القول إن الكتاب جدير أن يقرأ ويذكر ويعرف في الساحات العلمية، ويؤمل أنه سيفتح مجالا جديدا للعمل والبحث والتحقيق حول هذه الشخصية الدعوية البارزة في وقت صار صعبا أن يميز الغث من السمين، والصحيح من السقيم.

الدكتور غوث محمد الفيضاني الأزهري،

الأستاذ الضيف بالجامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية (EFL University)

حيدر آباد، الهند

تقريظ

فضيلة الشيخ العلامة الكبير المسند الجليل جلال الدين أحمد
الراوي الأماني، ماليزيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يُحمد على السراء والضراء إلا هو ولا إله إلا هو ولا معبود إلا هو ولا مستعان إلا هو، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين وشفيع المذنبين ورحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

إنّ الكتاب الذي بين أيدينا والذي يعرض سيرة **الشّيخ السّيّد بديع الدّين أحمد شاه مدار رحمه الله تعالى،** هو إضافة جليلة في مكتبة التراجم الصوفية والتاريخ الإسلامي، لا سيما وهو يعالج حياة أحد العارفين الكبار وأولياء الله الصالحين الذين كانت حياتهم ملأى بالعبر والدروس الروحية والتربوية. فالشيخ بديع الدين أحمد ليس فقط علما من أعلام التصوف الإسلامي، بل هو أحد أولئك الذين فتح الله على أيديهم قلوبا وعقولا، وكان له أثر بالغ في نشر الإسلام في بلاد الهند والمناطق المجاورة.

يمتاز هذا الكتاب الذي ألفه حضرة الشيخ المولانا المفتي هاشم علي المصباحي المداري دامت بركته وفيوضه بالتعمق في

سرد السيرة النبوية الخالدة للشّيخ بديع الدّين، مسلطـًا الضوء على أصوله الشريفة ونسبه الذي يعود إلى السلالة الطاهرة لآل البيت، وعلى مسيرته الدعوية التي كانت شاهدة على علو همته وصدق توجهه إلى الله عز وجل. كذلك يتناول الكتاب جوانب من كراماته وآثاره الدعوية التي أسهمت في هداية كثير من الناس إلى الإسلام. المؤلف قد بذل جهداً كبيراً في جمع المصادر والمراجع الموثوقة، كما أبدع في تنظيم الكتاب بأسلوب رصين يسهل على القارئ استيعاب المعلومات بشكل مترابط وشامل.

يعدّ هذا الكتاب مرجعـًا مهمـًا لكل من يريد أن يتعرف على حياة الشّيخ السّيّد بديع الدّين، ويستفيد من دروسه وتجاربه الروحية. نوصي أهل العلم والطلاب والعاملين في الحقل الدعوي بأن يجعلوا من هذا الكتاب منارة للبحث والدراسة، وأن يستنيروا بما فيه من حكمة ودروس. وختامـًا، نسأل الله تعالى أن يجزي المؤلف خير الجزاء، وأن ينفع بهذا العمل الأمة الإسلامية، وأن يرفع درجات الشّيخ بديع الدّين أحمد في الفردوس الأعلى، وأن يجعلنا مع المحبين والمحبوبين الأولياء الله لأنهم معيتهم بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله ولي التوفيق.

العبد الضعيف الفقير الحقير المسكين الفاني،

الشيخ جلال الدين أحمد

الراوي الأماني الروحاني البازي النقشبندي المجددي المداري، نقش أكاديمي، مليشيا

٤/ ربيع الثاني ١٤٤٦

تقريظ

الشيخ الدكتور السيد محمد عجان الحديد الرفاعي الحلبي الحسيني

الأمين العام للأكاديمية العالمية لعلماء الصوفية

الحمدُ لله ربِ العالمين والصلاةُ والسلامُ على سيدِ المرسلين وحبيبِ ربِ العالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ومَن تبِع سنتَهم وهديَهم إلى يومِ الدين وبعدُ : فقد طلبَ مني الأخُ الأستاذ هاشم بن راسم علي البديعي المصباحي الهندي أن أكتبَ له مقدمةً لهذا الكتابِ القيمِ عن حياةِ **(الشيخ أحمد قطب المدار الحلبي الشامي الهندي المكنفوري)** ذلك العالمِ الرباني وأنَّى لمثلي أن أكتبَ عن أمثالِ هؤلاءِ العلماءِ الذين قضوا حياتَهم في العلمِ والجهادِ في سبيلِ اللهِ ونصرةِ الحقِ والدينِ وهذا العالمُ الربانيُّ الذي قضى حياتَه في العلمِ ونشرِ الدعوةِ إلى اللهِ سبحانه وتعالى كما قال الله سبحانه وتعالى فيهم (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) وهؤلاءِ الرجال سخروا المواهبَ والملكاتِ لخدمةِ باريها، تجردوا عن الهوى والشهواتِ والشبهاتِ وعاشوا لرب الأرضِ والسمواتِ، علموا أن الدنيا ساعةٌ فجعلوها لله طاعة، فكان أحدُهم أحرص على وقتِه من حرصِ أحدِنا على دراهمِه، فهذا الرجلُ الذي وَرِثَ من سيدي

رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، العلمَ والمعرفةَ التي ورثها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابِه، من بعد لأن الأنبياءَ لم يُورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلمَ فمن أخذ به أخذ بحظٍ وافرٍ.

وما أحوجنا اليوم لأمثالِ هؤلاءِ الرجالِ الربانيين ليكونوا قُدوةً لنا ولأبنائنا ليُنيروا لنا الطريقَ وليكونوا قدوةً للأجيال لا سيما وقد كثرت في هذا الوقتِ الوسائلُ الحديثةُ التي تصرف هذا الجيلَ عن دينِه وخلتِه.

وفي الختامِ نسألُ الله أن يجعلَ هذا الكتابَ طريقَ هدايةٍ للشبابِ وقدوةً حسنةً ونبراساً يُنير للأجيال الطريقَ الصحيحَ والهديَ المستقيمَ، إنه على ما يشاءُ قديرٌ وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِ العالمين.

وكتبه:

د. السيد محمد عجان الحديد الرفاعي الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذى لا إله سواه، وحده لا شريك له، لمعرفته بعث أنبياءه، و أولياءه، و الصلاة والسلام دائما على النبي الكريم،و آله، و صحبه؛ الواصل اتباعهم جنتاه.

أمّا بعد، فيقول المفتقر إلى الله القوي، هاشم علي بن راسم علي البديعي المصباحي إن الله ـ تبارك اسمه ـ قد قال فى التنزيل العزيز: "اِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الْاِسْلَامُ"، فقيّض الله تعالىٰ لهذا الأمر الأهم عباده المخلصين من الأصفياء، و الأولياء فى هذه الأمة المحمدية؛ على أثر ارتحال النبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه العظام ـ رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين ـ.

هٰؤلآء الرجال الكُمل ما زالوا يقومون بحفظ الإسلام و الذبّ عنه، و يبذلون جهودهم البالغة في نشره، و تنقية المجتمع الإسلامي من الفتن العامة، و تخليصه من المظالم المتراكمة، و تحليته بالأفكار السليمة، و العقائد القويمة، و الأخلاق النبيلة، والنفوس الزكية، و قاسوا المحن و الشدائد، و لكنها لم تردعهم عما وضع

الله تعالىٰ فى أعناقهم من أعباء و مسئوليات الدعوة و الإرشاد. و بثباتهم بقي وجه الدين سالما عن شوائب الكفار والمستشرقين، و صافيا من أكدار الزنادقة والملحدين، و لولا جهودهم الحثيثة، لما بقي للإسلام وجه، يعرف به فى هذه العاجلة.

وعلى رأسهم؛ ذات الشيخ المعمّر،الداعية الكبير، قطب الأقطاب،فرد الأفراد،قطب الإرشاد؛ السيد الشريف بديع الحق والدّين أحمد قطب المدار، المعروف بـ "زنده شاه مدار" الحلبي الشامي ثم الهندي المكنفوري ـ رضي الله تعالى عنه ـ و هو من أولٰئك الأعلام المجاهدين،و الأولياء الوارثين، الذين اصطفاهم الله من خلقه لنصرة حقه،فيجددون حبل الدين، و يشيدون أركان العلم، و يدفعون عن الأرض الفساد؛ الفضل كل الفضل يرجع إليهم.

فإني قد بذلت جهودى المضنية فى جمع سيرته، و أحواله حيث رتبت هذه الرسالة الوجيزة لبيان قول القائل: "إن أقوالهم و أفعالهم تدل نبراسا يضئ دروب السائرين فى طريق الحق"، و سميتها بـ"الذكر المختصر فى القطب المزدهر"مقسما بين الأبواب و الفصول، و قد سردت ما فضل من نواياها و مقاصدها فى المقدمة، فليراجع إليها. و الآن ينبغى لنا أن نشرع فيما انتوينا، و نتوجه إلى ما انتحينا من حياة هذه الشخصية الفذة، و إسهاماته البارزة، ـ الذى نحن بصدده ـ راجيا من الله إخلاص العمل، و العصمة عن الزيغ و الخطل، و من هنا نقول، و على الله القبول.

1

الباب الأول

1

الفصل الأول

ولادته ونسبه:

تولد الشيخ – قدس سره – بـ "جنّار"[١] من لواء "حلب" غرة شوال المكرم يوم الإثنين عام ٢٤٢هـ على الأصح، ونشأ بها فى بيت عريق فى المجد، أصيل فى القضاء، وكان منذ نشأته كبير النفس، عالي الهمة، طموحا إلى المجد. ظهرت خوارق عجيبة منذ نعومة أظفاره، وكانت ولادته فى الأيام التى بدأ فيها تراجع واندثار للدولة العباسية، ولو كانت حلب إذ ذاك أخصب بلاد الشام علما وأدبا، وكانت تبدو عليه منذ صغره مخايل السعادة والنجابة، وسيما الرشد والصلاح، وكان نجيب الطرفين من أمه، وأبيه، حيث ينتهى أصله إلى سيدنا الإمام الحسن بن علي ـ رضي الله تعالىٰ عنهما ـ من جهة الأم؛ وينتهى إلى الإمام الحسين بن علي ـ رضي الله تعالىٰ عنهما ـ من جهة الأب، كما قال الشيخ عبد الباسط القنوجي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فى رسالته

[١] "جنّار" ناحية تابعة لـ"ماردين" فى "تركيا"، و كانت تابعة للواء "حلب" زمن العثمانيين.

المرفقة بالكتاب المستطاب "تذكرة المتقين" ما نصه:

"بدان كه كنيت آن حضرت ابو تراب ولقب شاه مدار ونام سيد بديع الدين احمد است، آن حضرت از جانب پدر حسينى واز مادر حسنى است." [١]

(إعلم أنه يكنى بأبى تراب، ويلقب بالشاه مدار، ويسمّى بالسيد بديع الدين أحمد، وكان حسينيا من جهة الأب، وحسنيا من جهة الأم.)

نسبه من جهة الأب فيما يلي:

السيد الشريف أحمد بديع الدين بن السيد الشريف علي قدوة الدين بن السيد الشريف الحسين بهاء الدين بن السيد الشريف أحمد ظهير الدين بن السيد الشريف إسماعيل الثاني بن السيد الشريف محمد المكتوم بن السيد الشريف إسماعيل الأول بن السيد الشريف إمام الناطق جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي الأوسط زين العابدين بن الإمام الحسين بن إمام المتقين علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ

نسبه من جهة الأم كما يلي:

السيد الشريف أحمد بديع الدين بن السيدة الشريفة هاجرة

[١] "رسالة الشيخ عبد الباسط" (١١٥٩هـ/١٢٢٣هـ) (بالفارسية) ج، ١، ص: ١١٧، المطبعة القيومية بكانفور، ١٣١٣ هـ

لقبت بـ"فاطمة الثانية التبريزية" بنت السيد عبد الله التبريزي بن السيد زاهد محمد بن السيد عابد بن السيد أبي صالح بن السيد أبي يوسف بن السيد أبي القاسم بن السيد عبد الله المحض بن السيد الحسن المثنىٰ بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي ـ رضوان الله تعالىٰ عليهم اجمعين ـ [١]

ألقابه:

وقد ذاع صيته ـ قدس سره ـ بأسماء وألقاب عديدة، أطلقها عليه محبوه وخلفاءه، لما رأوا فيه من مجامع الخير ومكارم الخصال؛ فمن أبرز ألقابها:"قطب المدار"، "شاه مدار"، "زنده مدار"، "زنده شاه مدار"، "زنده ولي"، "زندان الصوف"، "داتا مدار"، "بديع الدين"، "مدار العالمين"، "مدار عالم"، "مدار الورى"، "مدار أعظم" وغيرها، وأما الأسماء التى اشتهر بها فمنها "السيد أحمد الحلبي" ، "بديع الدين"، "شاه بديع الدين مدار"، والمشهور من هذه الأسماء اسم "بديع الدين مَدار" فى شبه القارة الهندية، حتى أن أهل الهند لا يذكرونه إلا بهذا الاسم.

دراسته :

أخذ بعض العلوم المتداولة عن والده، ثم تلمذ على العارف الكامل الشيخ سديد الدين حذيفة المرعشي الشامي [٢٧٦هـ]،

---

[١] "مصحف الأنوار لمدايح الأخيار"، ص:١٨٨، المدار أكاديمي الهند.

الذى كانت له اليد الطولى فى العلوم والمعارف آنذانك، حتى برع فى العلوم، وتبحر فى الفنون، وفاق أقرانه، وكان له ـ قدس سره ـ قدما راسخا ومقدرة كاملة على الفنون النادرة أمثال "كيمياء"، و"ليمياء"، و"هيمياء"، و"سيمياء"، و"ريمياء"؛ مجموعها كُلُّه سِرٌّ، كما قال السلطان السيد الشريف الصوفي الشاه أشرف جهانغير السمناني ـ قدس الله تعالى سره ـ [٨٠٨م] فى اللطائف الأشرفية:

"حضرت شيخ بديع الدين الملقب به شاه مدار نيز اويسى بوده اند، وبسے مشرب عالى داشتند وبعضى علوم نوادر از هيمياو سيميا وريميا وكيميا از ايشان معائنه شده كه نادر ازيں طائفه كسے را باشد."[١]

(إنّ بديع الدين الملقب بـ"شاه مدار" كان أويسيا، ومشربه رفيعا، وشاهدت فيه من غرائب العلوم، ما لم يكن فى غيره من الأولياء من "الكيمياء" و "الريمياء" و "السيمياء" و"الهيمياء".)

كان متوقد الذكاء، ذكى الفؤاد، ومستظهرا للكتب السماوية، وكم من علوم وفنون تلقى على أمير المؤمنين علي ـ كرم الله تعالىٰ وجهه الكريم ـ، والإمام المهدي ـ رضي الله تعالىٰ عنه ـ فى عالم الأرواح، كما ذكر الشيخ عبد الرحمن الجشتي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ

[١] "اللطائف الأشرفية" (بالفارسية) ص: ٣٥٤، اللطيفة الرابعة عشر، طبع بالمكتبة السمنانية بكراتشي، وهي مجموعة من ملفوظاته جمعها مريده الشيخ نظام الدين اليمني ـ رحمه الله تعالى ـ فى حياته.

فى كتابه "المرآة المدارية"، والشيخ وجيه الدين أشرف اللكنوي فى كتابه "البحر الزخار" بشيء من البسط.

جاء فى رواية أن الشيخ حذيفة المرعشي ـ رضي الله عنه ـ تحير فى شأنه؛ كيف لهذا الطفل أن يكون بهذا النضوج والكمال، عندما توسم فيه الذكاء والفطنة، وتوقد الذهن، وقال إنه شمس؛ يتأفل فى ضوئها آلاف النجوم.

بيعته وخلافته :

عندما بلغ الشيخ ـ قدس سره ـ من عمره ست عشرة سنة، بايع على يد سلطان العارفين الشيخ الخواجه با يزيد البسطامي الملقب بـ"طيفور الشامي"[١٨٨-٢٦١هـ] ـ رضي الله عنه ـ، ونال منه الإجازة والخلافة فى الطريقة الطيفورية، وأخذ التصوف عنه، واستفاض منه كثيرا من الفيوض الروحانية مستسقيا من مشارعه الصافية، حتى درج فى مسالك الإحسان؛ كما ذكر فى معظم الكتب. بايع على يده فى "المدينة المنورة" وقيل فى فناء "الأرض المقدسة".

سفره إلى الهند :

لما استكملت عُدته، واستحصدت قوته فى العلوم الدينية، واستبطن دخائل التصوف والتزكية، فاستجلى غوامضها، واستقصى مباحثها، حتى أصبح فيها قريع دهره ونسيج وحده، أمر النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى رؤياه بالمهاجرة إلى "الهند"، فعطف الشيخ ـ قدس سره ـ عنان العزيمة إلى "الهند" سنة ٢٨٢هـ،

وبلّغ الإسلام بجهده المتواصل من شرق الهند إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها؛ حتى قضى نحبه.

اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ ضرب فى الأرض إلى بلاد المغارب والمشارق أيضا كما ساق الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني ـ رضي الله عنه ـ قصة رحلته مع السيد أحمد بديع الدين قطب المدار ـ رضي الله عنه ـ على ميناء "روماء". وأذكر فيما يلي خلاصة ما جاء فى الكتاب "تذكرة الكرام":

”و كان الشيخ بديع الدين الشاه مدار من مريدى الشيخ طيفور البسطامي، وسافر الدنيا كلها، وكان قطب المدار فى عصره، ولذا يقول الناس "شاه مدار“.[١]

و قد تشرف الشيخ ـ قدس سره ـ بزيارة الحرمين الشريفين مرات وكرات، وصار مرجعا للعامة والخاصة لوفرة علومه، وكثرة فيوضه، وعموم جوده وسخائه؛ حيث سكن، ويشغل بالأوراد، والأذكار، والرياضات فارغا قلبه عن هواجس الخطرات، ويلقى أسرار الطريقة والسلوك على المسترشدين، ويداوي المرضىٰ البائسين الأٰئسين، وبينما يتناجى به الزهاد وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم، ولم يكن من ديدنه كشف الحجاب، إذ يكشفه عن وجهه الناضر وشكله البديع، يدهش الناظرون ويغشىٰ عليهم، كما ذكر فى معظم الكتب؛فيا له من كرامة ويا له من شرف.

---

[١] "تذكرة الكرام"، ص:٤٩٣، نفيس أكاديمي كراتشي

إنباء الحبيب المصطفى ﷺ بظهور مدار الورى:

نحن نطلع على روايات، تطلق على شخصية الفذة؛ منها ما روى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ، فقال :

"خيركم فى المأتين كل خفيف الحاذ، قالوا: وما خفيف الحاذ؟ قال : الذى لا أهل له ولا ولد "

خرج ابن عدي وأبو يعلى وغيرهما من حديث حذيفة مرفوعا وعن أبى أمامة مرفوعا:

"إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِّ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِى السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَاسِ لَا يُشَارُ لَهُ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذٰلِكَ، ثُمَ نَقَرَ بِيَدِهِ فَقَالَ: عُجِّلَتْ مَنِيَتُهُ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ، وقَلَّ تُرَاثُهُ. "[١]

و عن أبي ذر مرفوعا :

"ليأتينّ عليكم زمان يغبط الرجل فيه بخفة الحاذ، كما يغبط اليوم فيكم أبو عشرة." [٢]

وفقا لحديث النبي الكريم ـ صلي الله عليه وسلم ـ، ولد الشيخ الكبيرـ قدس سره ـ فى المأة الثالثة سنة ٢٤٢هـ، ونظر إلى العالم بمنظار أسود، وقرر فى نفسه العزلة والخروج عن الدنيا، وظل عاكفا على النشر والتبليغ عن ملذات الحياة، راضيا من اللباس والفراش

[١]خرج "الإمام أحمد"و"الترمذي" و"ابن ماجة" فى سننهم.

[٢] خرجه "أبو نعيم" وغيره.

بغليظ القطن، وحصير البردي، ما اكتساه النبي الكريم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في اليقظة بكمبات من صعيد كجرات، وحرم على نفسه الزواج ضنا بنسله على لؤم الناس وبؤس الحياة، واغتذى ريثما كتب الله له نحوا من أربعين سنة، وعاش طول حياته تجريدا وتفريدا، وله ـ قدس سره ـ ستة وتسعون وخمس ماة سنة؛ كما كتب الشيخ المحدث عبد الباسط القنوجي-رحمه الله تعالىٰ ـ في رسالته :

"وطنش حلب، تاريخ تولد غره ماه شوال، وقت فجر، روز دوشنبه، درسنه سه صد بهجرة النبويه، حياتش پانصد سال."[١]

(كان مولده حلب، ولد فجر يوم الإثنين غرة شوال المكرم في القرن الثالث، وله خمس مأة سنة.)

تنعم الشيخ ـ قدس سره ـ بالأطعمة والأشربة لمدة "أربعين عاما" فقط، ثم دعا الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أن يغنيه عن الأكل والشرب، فاستجاب الله دعاءه، وانصبغ بصبغة غنى القلب الخالدة، ورزقه الله نعمة "الصمدية"، حتى تلاشت في عينيه مملكة كسرى وقيصر.

كما قال الشيخ الشاه عبد الله المعروف بـ"غلام على الدهلوي" ـ رحمه الله تعالى ـ في الكتاب "دُرّ المعارف" :

"حضرت بديع الدين شاه مدار قطب المدار بودند وشان عظيم دارند، ايشاں دعائے کرده بودند الٰهی مرا گر سنگی نه شود ولباسِ من کهنه نه گردد، هم چناں شد که بعد

---

[١] "الرسالة للقنوجي" (بالفارسية)، ج:١، ص: ١١٧، طبع بالمطبعةالقيومية بكانپور ١٣١٣هـ

ازیں دعا بقیه تمام عمر طعامے نخورد ولباس ایشاں کهنه نگشت، هموں یک لباس تا به ممات کفایت کرد."

(إنّ الحضرة بديع الدين الشاه المدار كان تشرف بمنصب "قطب المدار"، وله شأن عظيم، فدعا الشيخ ـ قدس سره ـ أن لم يمسنى الجوع، ولم يتسخ لباسى، فقد وقع كذلك أعنى تقبل الله تعالى دعاءه، ومامست له الحاجة إلى أكل الطعام طول حياته، ولم يتسخ لباسه، وكفى له زيا واحدا ما ألبسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى عالم المثال).[١]

وكتب الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى ـ رحمه الله تعالى ـ يسرد تستره ومقامه:

"شیخ بدیع الدین مدار عجائب احوال وغرائب اطوار ازوے نقل می کنند، گویند که وے در مقام صمدیت که از مقامات سالکاں است بود، تا دوازده سال طعامے نخورده ولباسے که یک بار پوشیده، بارِدیگر احتیاج بتجدید غسل او نشده، اکثر احوال برقع برو کشیده بودے وگویند که هر که را نظر بر جمال اوافتادے، بے اختیار سجود کر دے."

(إنّ الناس ينقلون عنه أحوالاً عجيبة وغريبة، حيث يقولون إنه كان ظافرا بـ"المنزلة الصمدية"، وهي من إحدى منازل السالكين، لم يأكل الطعام اثنتي عشرة سنة،

[١] "درّ المعارف" للشيخ رؤوف أحمد النقشبندي، ص: ١٤٧، طبع إستنبول بتركيا

واللباس الذى كان لبسه مرة، لم يكن يحتاج لتجديده أو لغسله، وكان يقضى أكثر أوقاته مستورا بالحجاب على وجهه لشدة نوره فيه، ويقال إنه لم ينظر أحد إلى نور جماله وحسن وجهه إلا أنه قد خرّ ساجدا للّٰه تعالى بلا قصد واختيار.)[١]

علم من هنا أن ذات الشيخ بديع الدين الحلبي ـ قدس سره ـ كان جامعا لأشتات الصفات، الّتى وردت في الحديث المذكور أعلاه حيث كان الشيخ ـ قدس سره ـ خفيف الحاذ أى لا أهل له، ولا ولد؛ لأنه ما عقد النكاح، وتولد فى القرن الثالث بعد المأتين، وكان ـ قدس سره ـ ذا نصيب وافر من مزيد النوافل والتهجد، لأن الشيخ ـ قدس سره ـ له ستة وتسعون وخمس ماة سنة، أى كان له عمر طويل، ومن الطبيعي أن يكون له حظ وافر من الصلوات بالنسبة إلى الرجل قصير العمر، وكان ـ قدس سره ـ أحسن عبادة ربه، وأطاعه في السر؛ لأنه أكب على الرياضات والمجاهدات فى الجبال والبراري والأنجاد والأغوار إلى السنين الطوال؛ منعزلا عن الدنيا وما فيها من مغريات، وقام بالأربعينات هنا، وإن أربعوناته ـ قدس سره ـ لا تعدّ ولا تحصى فى شبه القارة الهندية، وقام بها فى بلاد المشرق والمغرب حينما ضرب فى الأرض، وكان ـ قدس سره ـ غامضا فى الناس، ولا يشار له بالأصابع؛ كما قال الشيخ المحقق عبد الحق الدهلوى – رحمه الله تعالىٰ ـ فى ‘‘أخبار الأخيار‘‘:

[١] "أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار"للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي ص: ٣٢٨ طبع إيران

" اكثر احوال بر قع برو كشيده بودے"

(طالما يستر وجهه بالحجاب.)

و كان رزقه ـ قدس سره ـ كفافا، فصبر على ذلك كما سبق فيما مضى، وكان ـ قدس سره ـ عجّلت منيّته، أى كان قبض روحه سهلا، لأنّ من كثر ماله وعياله شق عليه الموت لالتفاته إلى ما خلف، وطموحه إلى طيب العيش ولذة الدنيا، كما ذكر المناوي فى فيض القدير. وأن الشيخ بديع الدين المدار الحلبي ـ قدس سره ـ كان خفيف الحاذ أى ليس له أهل ولا ولد، وكانت قلت بواكيه، وقل تراثه؛ لأنه ما ترك مالا يورث، ولا ولدا يبكى عليه، بل كان ـ قدس سره ـ خفيف الحاذ.

أما ما ورد فى الحديث السابق من أحوال خفيف الحاذ بمناسبات شتى، وكذلك ما ذكر الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث الدهلوي وأمثاله فى ترجمته من أخلاقه، وأذواقه، وعاداته، وشمائله، وأشغاله، وأعماله؛ فيدل دلالة واضحة على أن النبي الكريم ـ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ أنبأ بوجوده فى الحديث السابق، ويعضد به قول أَبي ذر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ما رواه أبو نعيم وغيره.

2

الفصل الثاني

المنازل العلى والمقامات الكبرى وشخصية الشيخ بديع الدين المدار الحلبي :

كفى بفضله وعلو كعبه سيادته وشهرته بـ"قطب المدار"، حتى كان له الأثر الأظهر والفضل الأكبر فى الكمالات العلى على أهل عصره، فإنه جمع إلى تعمق الآريين فى الفكر، تفوق الساميين فى الخيال؛ وضم إلى دقة الروم فى التصور، قوة العرب فى التصوير؛ وسخاء حلب ويمن فى أموره، فبلغ من السلوك مبلغا، لم يزاحمه فيه أحد من أهل عصره، حتى لم يترك فيه بقية لغيره، فنورد هنا بعض المقامات التى حاظها الإمام الحلبي بفضل الله تعالى وعونه، ويدرك بها أن مستوى هذا الرجل الديني أرفع من مستوى عامة الأولياء.

المنزلة الأويسية:

و هي عبارة عن الاستفادة من الشيخ الواصل إلى الله تعالى، حيث تسمى بالأويسية لانتمائه إلى الشيخ الكبير أويس القرني ـ رضي الله تعالىٰ عنه ـ، بما أن استفاد من روح النبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ المباركة أولاً.

لا تلزم لتحصيلها الاتصال بالشيخ أويس القرني، والاستفادة من روحه، بل هي عبارة عن الاستفاضة المطلقة، كما كتب الشاه ولي الله المحدث الدهلوي فى الهمعات:

" از جمله نسبت هائے معتبره نزدیک قوم نسبت اویسیه است، خواه این مناسبت به نسبت ارواح انبیاء باشد یا اولیائے امت یا ملائکه"

(من النِسَب التى يعد بها عند أهل الطريقة "النسبة الأويسية" أيضا، سواء كانت هذه النسبة إلى أرواح الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ، أو إلى أرواح أولياء الأمة، أو إلى الملائكة.) [١]

وقال الشيخ تارك السلطنة مخدوم أشرف جهانغير السمناني ـ رضي الله تعالى عنه ـ فى "اللطائف الأشرفية" :

"شیخ فرید الدین عطار ـ قدس سره ـ گفته است که قومے از اولیاء الله عز وجل باشد که ایشان را مشایخ

[١] "الهمعات"، الهمعة الحادية عشرة ، ص :٦٢-٦٣، أكاديمية الشاه ولي الله بحيدر آباد ، باكستان

طريقت وكبرائے حقيقت اويسياں مانند كه ايشاں را در ظاهر به پيرى احتياج نبود زيرا كه ايشاں را حضرت رسالت پناه صلى الله عليه وسلم در حجره عنايت خود پرورش مى دهندبے واسطه غيرے، چناں كه اويس را داده -رضي الله عنه- واين عظيم مقامے بود وبس عالى تا كرا ايں جا رساند، وايں دولت كه روى كاسد، ذلك فضل الله يوتيه من يشاء."

(أعنى قد قال الشيخ فريد الدين العطار ـ قدس سره ـ: "هناك طائفة من الصوفية التي يصفها مشايخ الطريقة والحقيقة بـ"الأويسين"، حتى لا تمس لهم الحاجة إلى تربية مرشد فى الظاهر، لأن الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقوم بتربيتهم فى حجرته الخاصة مباشرة، كما كان ربّىٰ ـ صلى الله عليه وسلّم ـ "الحضرة خواجه الأويس القرني" ـ رضى الله تعالىٰ عنه ـ، فإنها أرفع مقامات السلوك وأعلاها بالنسبة إلى الذين تمكنوا من الوصول إليها بالرياضة والمجاهدة، ذٰلك فضل الله يؤتيه من يشاء.)

ثم قال الشيخ السمناني ـ رحمه الله تعالى ـ بعد عدة سطور:

" حضرت شيخ بديع الدين الملقب به شاه مدار نيز اويسى بوده اند، وبسى مشرب عالى داشتند الخ ..."

(أعنى أن الحضرة الشيخ بديع الدين الملقب بـ"شاه

مدار" كان أويسيا أيضا، ومشربه باذخا إلخ...) [١]

وكتب الشاه ولي الله الدهلوي ـ رحمه الله تعالى ـ فى "الهمعات":

مگر آں که شخصے اویسی باشد وحسب ظاهر از جهت خرقه بقومے منسوب گردد چنانچه شیخ بدیع الدین مدار.

(لكن قد وقع كذلك أيضا أن أحدا كان أويسيا، وقد لبس خرقة الطريقة الأخرى ظاهرا مثل "الشيخ بديع الدين المدار".) [٢]

و لا يخفٰى على أولى النهى والألباب أن الشيخ قطب المدار ـ قدس سره ـ نهل من معارف العارف الكامل أبي يزيد البسطامى بحسب الظاهر سنة ٢٥٩، وأخذ الروحانية عن النبي الكريم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بـ"كجرات" فى "الهند" عام ٢٨٢هـ مباشرة.

مقام المعشوق (المنزلة المحبوبية):

هذا المقام أعلى وأغلى من القطب والغوثية، لا يحوزه أحد من الأولياء إلا بتبعية رسول الله ـ ﷺ ـ، كما قال الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوى ـ رحمه الله تعالى ـ فى تفسيره:

" این مرتبه از مراتب است که هیچ کس را از بشر نه

[١] "اللطائف الأشرفية"، اللطيفة الرابعة عشرة ص:٣٥٣، ٣٥٤، ج:١، طبع المكتبة السمنانية بكراتشي

[٢] "الهمعات"، الهمعة الثالثة، ص: ٩، أكاديمة الشاه ولي الله بحيدر آباد باكستان

داده اند مگر بطفیل این محبوبے (رسول الله صلى الله عليه وسلم) برخے از اولیائے امت. وائمه محبوبیت آن نصیب شده مسجود خلائق ومحبوب دلها گشته اند مثل حضرت غوث الاعظم وسلطان المشائخ نظام الدين اوليا -قدس الله سرهما."

(المحبوبية من المنازل التى لم تمنح لأحد، ولكن قد حصل حظ قليل منه لأولياء هذه الأمة بتوسل النبى الكريم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ، حتى أصبحوا مسجودين للخلق، ومحبوبين للقلوب، مثل الحضرة الغوث الأعظم، وسلطان المشايخ الحضرة نظام الدين أولياء ـ قدس سرهما ـ.)

له علامات تدل على الوصول إليه، وهي أربعة:

منها الأولى: التزي بزي الكعبة المشرفة، والثانية : التمثل بصورة الطور، (هاتان بنيتا على الحسن والجمال، كما سياتي) الثالثة: جذب الخلائق، والرابعة: سجود الخلق لله تعالىٰ بعد رؤية جماله.

قال المحدث الدهلوي ـ رحمه الله ـ فى شرح الأولىٰ:

"كعبه مثال كه تجلى جمال الٰهى او را آشيانه خود ساخته"

(التزي بزي الكعبة، حتى صار عشا للجمال الإلهي.)

و قال فى الثانية :

"طور تمثالى كه انوار حسن ازلى برآن تافته، شان محبوبيت الٰهى در او جلوه گر شده."

(التشكل بصورة الطور، وهو أن تتلألأ على وجهه أنوار الحسن الأزلي، وتبدو عليه شأن المحبوبية الإلٰهية.)

وقال فى الثالثة والرابعة :

"من يستهوى القلوب بحبه الوافر، ويأتى الألوف من عشاق الحسن الأزلي بجنون وحنين إلى رؤية وجهه الثاقب من كل فج عميق، دون توقع من أي منفعة أو الاستفادة، حتى يسجدوا عند بابه حنينين إلى جماله، ثم كانوا..." [١]

لا مساغ لإنكار أن هذه الصفات بأسرها اجتمعت فى ذات الشيخ بديع الدين احمد الحلبي ـ قدس سره ـ، لأنه كان متزيا بزي الكعبة المشرفة والطور المنورة فى بهاجة وجهه ونضارة جسده، حيث كان ينظر أحد إلى وجهه الجميل، جعل يسجد له ويغشى عليه؛ كما جاء فى "أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار" :

"كان يقضي معظم أوقاته مستورا بالحجاب على وجهه لشدة نوره، يقال إنه لم ينظر إلى جماله وحسن وجهه أحد إلا وخرّ ساجدا لله تعالىٰ دون قصد واختيار، وسلسلته متصلة إلى سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

[١] "فتح العزيز" للشيخ عبد العزيز الدهلوي، سورة ألم نشرح، ص: ٣٢٢، طبع دار الكتب المسلمة بدلهى

بخمسة أو ستة وسائط إما لكبر سنه، أو لوجه آخر."[١]

وكان طريقه جذب الخلائق، حتى مالت إليه القلوب ولهعت بذكره الألسن، حيث أنه صار مرجعا للعوام والخواص كما جاء فى مرآة الأسرار:

"إن الشيخ بديع الدين المعروف بـ"شاه مدار" أقام فى "كالبي" (إحدى مناطق الهند الشمالية)، وكان طريقه جذب الخلائق، شغف بحبه كل خاص وعام، ذاعت شهرته فى أقطار الهند، فاستفاض خلق كثير من موارده الضافية، حتى بلغ عدد ضخم إلى مرتبة التكميل والإرشاد."[٢]

وقال الشيخ المحقق على الإطلاق عبد الحق المحدث الدهلوي فى كتابه "أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار":

"طريق او بسيار جذب خلائق بوده، عوام بسيار ايشاں گرد آمدند"

(كان طريقه (الطريقة المدارية) جذب الخلائق جدا، وجاب إليه كل حاضر وباد، ورائح وغاد كثيرا ما.)[٣]

---

[١] "أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار" للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، النسخة الفارسية، ص:٣٢٧، ٣٢٨، طبع إيران.

[٢] "مرآة الأسرار" للشيخ عبد الرحمٰن الجشتي، ص: ١٠٩٦، ١٠٩٧.

[٣] "أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار" للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، النسخة الفارسية، ص: ٣٢٧، طبع إيران.

نذكر هنا الحجة القاطعة على قولنا، وهي أن الشيخ نذير أحمد النعيمي كتب فى كتابه "حياة الشاه عالم" نقلا من الكتاب "ريحانة الأبرار":

"يقول الشيخ سراج الدين الشاه عالم البخاري هو نفسه: إني كنت مشتغلا بالمراقبة فى الليلة المباركة من الثاني عشر ربيع الأول سنة ٨٣٤ الهجرية، فبشرني خمسة مشايخ بنيل مقام المعشوق، حتى قالوا : "أنت محبوب الله"، و أسماء المشايخ المذكوة فيما تلي :

١. حضرة الشيخ الغوث الأعظم السيد عبد القادر الجيلاني البغدادي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ(بغداد الشريفة).
٢. سلطان الهند الخواجه السيد معين الدين الجشتي المعروف بـ"غريب نواز" ـ رحمه الله تعالىٰ- (أجمير الشريفة).
٣. سلطان المشايخ الشيخ الخواجه السيد نظام الدين أولياء ـ رحمه الله تعالىٰ-.
٤. سلطان الواصلين الشيخ الخواجه السيد بديع الدين المعروف بـ"قطب المدار" ـ رحمه الله تعالىٰ- (مكن فور الشريفة).
٥. سيد الأقطاب الشيخ الخواجه السيد جلال الدين حسين جهاں نياں جهاں گشت- رحمه الله تعالى ـ ."[١]

فثبت من هنا أن الشيخ بديع الدين الحلبي ـ قدس سره ـ يستحق

[١] "حياة الشاه عالم"، ص:٩١، طبع زاوية الشاه عالم بأحمد آباد كجرات، سنة٢٠٠١م.

كل الاستحقاق أن يعد من المحبوبين، وهنالك ينشرح كل صدر للاعتراف بأنه كان يتبوأ تلك المكانة بغاية الكمال، ويتمتع بجميع تلك الغايات التي لا تتيسر بوجه عام، إلا برياضات شاقة، ومجاهدات طويلة، ودوام الذكر والمراقبة، ويعضد به القصة المذكورة أعلاها، وذلك ما يعبر عنه الصوفية بالنسبة مع الله "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

منصب قطب المدار :

هذه المنزلة من المنازل العلىٰ، سمي بـ"القطب" لجمع جميع المقامات والأحوال ودورانها عليه؛ كما ذكر الشيخ ابن عابدين الشامي فى رسالته.

و يكتب الشيخ عارف بالله عبد الغني النابلسي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فى كتابه "شرح التجليات الإلٰهية":

"هذا القطب (المدار) واحد فى كل زمان غير أقطاب المقامات وأقطاب الأقطار والجهات، فإن كل مقام من مقامات القرب إلى الله تعالىٰ له قطب، يكون مدار ذٰلك المقام عليه، فلا يكون لأحد من الناس شئ من ذٰلك المقام إلا من تحت تصرف ذلك القطب، فمقام التوكل له قطب، مقام الزهد له قطب، ومقام الصبر له قطب، وهٰكذا..." [١]

[١] "شرح التجليات الإلٰهية والكشوفات الربانية" للشيخ النابلسي المتوفى: ١١٤٣هـ، ص: ٢٦، طبع بيروت.

وكتب الشيخ علي التهانوي نقلا من "مرآة الأسرار":

"القطب هو الذى يكون على قلب محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ، ويسمىٰ أيضا بـ"قطب العالم" و"القطب الأكبر" و"قطب الإرشاد" و"قطب المدار" ويسمىٰ بـ"الغوث" أيضا، ويصل الفيض لهٰذا القطب المدار من الله تعالىٰ بدون واسطة، وهٰذا القطب فى العالم يكون واحدا، وكل من فى الوجود يعنى من أهل الدنيا والآخرة يعنى العالم العلوي والسفلي قائمون بوجود هذا القطب".[١]

وكتب الشيخ السيد محمد بن نصير الدين جعفر المكي (القرن التاسع) فى كتابه "بحر المعاني":

"قطب عالم يعني قطب مدار متصرف بر جميع اقاليم وبر جميع اقطاب باشد واز عرش تا ثريٰ متصرف بود"

(قطب العالم يعنى "قطب المدار" قد يتصرف على جميع الأقاليم والأقطاب من العرش إلى الثرى.)[٢]

مما يحمل التنبيه إليه والثناء عليه أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان له القدم المعلى فى هذه الثروة الغالية، فعرف به، حتى استذكره كل خاص وعام بلفظ "المدار"، و"القطب المدار"، و"زنده شاه مدار".

نذكر هٰهنا عديدا من الدلائل والشواهد على قطبيته:

---

[١] "كشف اصطلاحات الفنون"، المجلد الثاني، ص: ١٣٢٧، ١٣٢٨، طبع لبنان.

[٢] "بحر المعاني"، ص: ٩٣.

قال الشيخ عبد الله المعروف بـ"غلام علي" الدهلوي النقشبندي- رحمه الله تعالى-:

"حضرت بديع الدين شاه مدار قطب المدار بودند "

(إن الحضرة بديع الدين الشاه مدار كان تشرف بمنصب قطب المدار.)[١]

و قال الشيخ وجيه الدين أشرف الفرنجى المحلي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فى كتابه "بحر ذخار":

"قطب مدار مرتبه ايست در ولا يت"

(أعنى كان متربعا على عرش قطب المدار فى الولاية.)[٢]

وقال الشيخ مولانا ضياء علي القادري الأشرفي البدايوني فى كتابه "رجال الله (مردان خدا)":

"اسمه الشريف "السيد بديع الدين"، وكنيته "أبو تراب"، وامتازه الله تعالىٰ بمكانة "قطب المدار"."[٣]

وكتب الشيخ عالم أهل السنة والجماعة مولانا أنوار أحمد البغدادي فى مقالته "الشيخ المعمر بديع الدين المدار وخدماته الدعوية" نقلا من الكتاب "نزهة الخواطر":

"قد اشتهر بلقب "القطب المدار"، معناه كما نقل صاحب نزهة الخواطر عن القاضى محمود المدقق

---

[١] "در المعارف"، ص: ١٤٧، طبع إسطنبول بتركيا.

[٢] "بحر ذخار"، المجلد الثاني، ص: ٦٩٥، طبع مركز التحقيقات الفارسية بعلي جراه.

[٣] "المصدر السابق"، ص: ٤١٧، ٤١٨.

الكنتوري أن المدار هو الراسخ فى العلم بذات الله تعالىٰ وصفاته بتعليمه تعالىٰ إياه بواسطة وبغير واسطة...، ثم قال: ثبتت المدارية للقطب المدار أعنى "السيد بديع الدين" الذى هو ممن عليهم مدار العالم، وهو القطب ومن بينهم قطب المدار. قال عليه الصلاة والسلام فى حقهم: إنى لا أعرف أقواما منزلتى عند الله، ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانتهم عند الله، المتحابون فى الله.‘‘[١]

المكانة الصمدية:

هذه عبارة عن الجوع والصوم من الأكل والشرب؛ كما قال الشيخ الخواجه محمد پارسا ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في كتابه "تحفة السالكين":

"مقام جوع را مقام صمديت گويند، وهو مقام عال له أسرار وتجليات"

(مقام الصمدية عبارة عن الجوع، وهو مقام عال له أسرارو تجليات.)[٢] [٣]

---

[١] المجلة العربية "المشاهد" ص: ٣٥، شهر جمادي الاولىٰ، ١٤٣٩هـ المصادف شهر فبراير عام ٢٠١٨ م.

[٢] "تحفة السالكين"، (بالفارسية) ص: ١١، طبع دار الكتب الأفغاني بدلهى.

[٣] وقال فى مجموع الفتاوى: لفظ "الصمد" فيه الجمع، والجمع فيه القوة، فإن الشيء كلما=

وقال الشيخ الكبير مخدوم أشرف السمناني ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فى اللطائف الأشرفية:

"صمديت : قال الله تعالى : الله الصمد. ابن عباس رضي الله عنه فرمايد كه صمد آن ست او را جوف نه باشد كه مجوف محتاج بود، چون غير مجوف بود، ودر وجودِ اين الله اعلم محيط بود، هيچ چيز را در وجود او گنجائش نبود"

=اجتمع بعضه إلى بعض، ولم يكن فيه خلل، كان أقوى مما إذا كان فيه خلو، ولهذا يقال للمكان الغليظ المرتفع "صمد" لقوته وتماسكه واجتماع أجزائه. و"الرجل الصمد" هو السيد المصمود أى المقصود، يقال "قصدته" و"قصدت له" و"قصدت إليه" وكذٰلك هو مصمود ومصمود له وإليه، وفى كتاب "شرح العقيدة الواسطية" لعبد الرحيم السلمي: ''«صفة الصمدية» قيل فى معنى الصمد قولان مشهوران لأهل العلم، كلاهما صحيح المعنى؛ الأول: أن الصمد هو الذى لا جوف له، وقد تنوعت تعبيرات السلف الصالح رضوان الله عليهم عن هذا المعنى، فقال ابن عباس ـ رضي الله عنهماـ : '' "الصمد" المصمت الذى لا جوف له''، وقال ابن مسعود: ''و هو الذى ليست له أحشاء يعنى ليست له أمعاء''، وقال الشعبي: ''هو الذى لا يأكل ولا يشرب''، وقال محمد ابن كعب القرظي وعكرمة(تلميذ ابن عباس): '' هو الذى لا يخرج منه شيء''، وقال ميسرة: '' "الصمد" المصمت''، وأكثر السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين فسّروا "الصمد" بهذا المعنى، فيصح معناه أنه الغني الذى لا يحتاج إلى شيء أبدا، ولذا قال بعضهم:، '' هو الذى ليست له أحشاء فهو ليس بحاجة إلى الأكل والشرب''.و المعنى الثانى وهو قول بعض السلف أن الصمد هو السيد الذى تصمد إليه الخلائق فى حوائجها وكذلك تنوعت عبارات السلف فى هذا المعنى كما يقول ابن عباس:''الصمد هو الذى تصمد إليه الأشياء إذا نزل بها كربة وبلاء''، وقيل هو المقصود إليه فى الرغائب والمستغاث به عند المصائب، وهٰذان المعنيان كلاهما صواب، وكلاهما صفة بمعناها.'' وبما تدل عليه فإن الجميع تدل على الجمع والقوة والغنى، فالسيد الذى تصمد إليه الخلائق فى حوائجها إلخ...

("الصمديّة": قال الله تعالىٰ : "الله الصمد"، ويقول ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ : "الصمد هو الذى لا بطن له" (أى لا يحتاج إلى الجوع)، لأن من له جوف، يكون محتاجا، ويكون "الله أعلم " محيطا فى نفس لا جوف له، ولا يسع فى وجوده شئ من الأشياء.)

لا يخفى على أصحاب البصيرة أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان متحليا بهذه الفضيلة الكبرى على فضائله الأخرى، وحصف عقله، ولطف خياله بالاطلاع عليها؛ كما قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي:

"إن الشيخ ـ قدس سره ـ كان ظافرا بنعمة "الصمدية" التى هي من إحدى مقامات السالكين، لم يأكل الطعام اثنتي عشرة سنة، وما لبس من الحلة لأول مرة، ما دعت الحاجة إلى إعادة غسله من جديد. "[١]

و قال الشيخ عبد الباسط القنوجي فى رسالته :

"إن الشيخ المدار لم يكن له حاجة إلى الأكل والشرب لتلذذه بقرب الله تعالىٰ، وكان لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يطرأ على ملبسه الدرن، ولا يقع على جسده الذباب، وكانت تلوح على وجهه أنوار الله تعالىٰ فمن يراه، يرى فى وجهه جمال الله، ولذلك يضطرّ إلى سجوده، ويعتزل عن

[١] "أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار"، ص: ٣٢٨، طبع إيران.

الناس إلا فى أوقات معينة."[١]

وقال الشيخ غلام على الدهلوي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فى شأنه :

"كان دعا الشيخ بديع الدين الشاه مدار ـ قدس سره ـ أن لن يمسني الجوع، ويتسخ لباسى، فتقبل الله سبحانه وتعالى دعاءه، ثم ما احتاج إلى أكل الطعام قط طول حياته، ولم يخلق ويبل ملبسه، حتى كفى له زيّا واحدا."[٢]

وكتب الشيخ وجيه الدين أشرف اللكنوي فى كتابه"البحر الزخار":

"حضرت قطب المدار مقام صمديت ميسر شده بود، وآں مقام را چند علامت است (١) هرگاه صوفى آں مقام مى رسيد، باكل وشرب دنيا احتجاج نه باشد (٢) وضعف وپيرى نمى نمايد، (٣) ولباس او كهنه وگريستن نمى شود، هر كه جمال با كمال او مى بيند، بے اختيار سجده مى كند، ايں همه علامت در اں حضرت موجود بود. "

(إن الحضرة قطب المدار المعروف بـ"زنده شاه مدار" كان مشرفا بمقام "الصمدية"، وله عدة علامات، منها الأولىٰ : إذا وصل الصوفي إلى هذا المقام فلم يحتج إلى الطعام الدنيوي وشرابها، والثانية: لا يلحقه الضعف والكهولة، والثالثة: لا يتسخ لباسه، والرابعة : من ينظر إلى

---

[١] "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، ج: ١، ص:٢٣٩، طبع حيدرآباد.

[٢] "درّ المعارف"، ص: ١٤٧، طبع إسطنبول بتركيا.

جماله وحسن وجهه، يخرّ ساجدا لله تعالىٰ بلا قصد واختيار، فهذه العلامات كلها كانت اجتمعت فى ذات الشيخ بديع الدين المدار ـ رضي الله عنه ـ) [١]

الطريقة المدارية ومميزاتها:

اعلم أن هذه الطريقة أصلها من السيد بديع الدين أحمد قطب المدار ـ قدس الله تعالى سره ـ عن غير أن تكون تبعا للطريقة الأخرى، وأنها كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والنوى، وظلت هذه الطريقة فى كل عصر مددا لكل كاتب، ومثلا لكل خاطب، وكفى الطريقة المدارية فخرا أنها أقرب الطرق أى تنتهى إلى النبي الكريم ـ ﷺ ـ بأقل وسائط، كما يعضد به الشيخ غوث الغوالياري ـ رحمه الله ـ فى كتابه "الجواهر الخمسة" ما نصه:

"هٰذا عمل شاه مدار، وهو الشيخ بديع الدين الطيفوري، وهو شيخ المداريين، طريقة منا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقرب الطرق "[٢]

هكذا تناول الشيخ غوثى الشطاري المندوي فى ترجمته:

"شيخ بديع الدين مدار مريد شيخ محمد طيفور شامى ست واو مريد بامراد شيخ يمين الدين شامى كه خليفۀ خاص امام علم دار است، اين سلسله بجهت قلت وسائط از

---

[١] "البحرالزخار"، ص: ٦٩٦، طبع بمركز التحقيقات الفارسية بـ"علي جراه.

[٢] "الجواهر الخمسة"، ص:٣١٠، دار الكتب العلمية بيروت

روئے عدد اقرب سلاسل است"
(كان الشيخ بديع الدين مدار من مريدى الشيخ محمد الطيفوري الشامي، وهو أخذ عن الشيخ عين الدين الشامي، وهو صفوة الخلفاء للإمام حامل الراية، إنها أقرب السلاسل بأقل وسائط عددا.)[١]

و ذكر الشيخ صادق الدهلوي ـ تلميذ الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي ـ فى كتابه ''طبقات شاهجهاني'' كما سبق.

قد تنقل الأسانيد المدارية هنا بهذا الصدد التي تحوى على وسائط قليلة، وتروج قبولا فى الهند:

سند الطريقة المدارية البصرية:

أخذ شيخ الوقت بديع الدين المدار عن الحضرة الشيخ أبي يزيد البسطامي، وهو عن حبيب العجمي، وهو عن الحضرة الخواجه حسن البصري، وهو عن سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ، وهو عن الحضرة محمد المصطفى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ.

قد ذكره أحد خلفاء الشاه عبد العزيز الدهلوي فى كتابه "مقالات الطريقة" ناقلا سند خلافة الشيخ المذكور.

سند الطريقة المدارية الشامية:

أخذ الشيخ بديع الحق والدين قطب المدار المكن فوري ـ

[١] "كلزار أبرار"، ص:٦٥، طبع بمكتبة خدا بخش بتنه بهار

رضي الله تعالى عنه ـ عن الحضرة الشيخ عبد الله الشامي، وهو عن الشيخ عبد الأول، وهو عن الحضرة الشيخ أمين الدين الشامي، وهو عن الحضرة أمير المؤمنين علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وهو عن سيد المرسلين محمد ـ صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم ـ.

هٰذا السند مذكور فی الكتاب المسمى بـ "النور والبهاء فی أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء" للشيخ أبی الحسن النوري ـ رحمه الله تعالى ـ.

سند الطريقة المدارية الجعفرية:

أخذ الحضرة الشيخ بديع الدين الشاه مدار عن الحضرة الشيخ أبی يزيد البسطامي، وهو عن الحضرة الإمام جعفر الصادق، وهو عن الحضرة الإمام محمد الباقر، وهو عن الحضرة الإمام حسين ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وهو عن سيد الأنبياء رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ.

قد نقله الشيخ مسعود أنور العلوی فی كتابه "الفصول المسعودية".

سند الطريقة المدارية الطيفورية:

أخذ الحضرة الشيخ بديع الدين الشاه مدار عن الحضرة الشيخ أبی يزيد البسطامي المعروف بـ"طيفور الشامي"، وهو عن الحضرة الشيخ عين الدين الشامي، وهو عن الحضرة الشيخ يمين الدين الشامي، وهو عن الحضرة عبد الله علم بردار، وهو عن خليفة أول

الحضرة الشيخ أبى بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وهو عن النبي الكريم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ.

قد أثبته الشيخ أحمد بن محمد صفي الدين القشاشي الدجاني(٩٩١-١٠٧١هـ) فى كتابه "السمط المجيد فى سلاسل أهل التوحيد" أيضا.

أسماء الطريقة المدارية:

و لو أنها شهيرة بالطريقة المدارية مضافة إلى السيد أحمد قطب المدار الحلبي، ولكن سماها بعض الكتاب بالأسماء الأخرى كالطريقة الطيفورية، والصديقية، كما درج السيد كمال الدين الحريري الرفاعي فى كتابه:

> ""المدارية" منسوبة إلى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى بديع الدين الشاه مدار ـ قدس سره ـ، ويقال لها "الطيفورية" نسبة إلى شيخه الشيخ طيفور الشامي ـ قدس سره السامي ـ كما أشرنا إليها فى باب الطاء المهملة؛ وهي "الطريقة الصديقية" أعنى نسبتها إلى الأمام أبى بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ."[١]

و كذا بـ"الطريقة الطبقاتية" كما يذكر السيد الشاه أبو الحسن القادرى البيجافوري ـ رحمه الله ـ فى كتابه نقلا شجرة خلافته المدارية:

---

[١] "تبيان وسائل الحقائق فى بيان سلاسل الطرائق"، المجلد الثالث، ص:١١١، مخطوط إسطنبول

"أما الخرقة الطبقاتية فواحدة، وهو لبسها الفقير الشاه أبو الحسن من عمه السيد نعمة الله...، وهو من ذى المعارف والأسرار والتمكين والوقار صاحب الاستقامة والاستقرار بديع الدين الشاه مدار، وهو من طيفور الشامي ..." [١]

ربما أن هذه الطريقة موسومة بمصطلحات أخر ماعداها، لأنها كثيرة الانشعاب والانقسام.

[١] "مخزن السلاسل"، ص:١٢١، مطبوع أنجمن دائرة المعارف ويلور تمل نادو

3

الفصل الثالث:

أشعة الإسلام فى الهند ببركة قدومه الميمون:

مما يرويه المحققون أن الشيخ ـ رضي الله عنه ـ دخل فى "الهند" سنة ٢٨٢هـ، وألقى عصا الترحال فى "كهمبات"(كمبات) من لواء "غجرات"، حيث قام بالرياضات والمجاهدات مما أراد الله له، وأنه وفد إلى "الهند" فى وقت يعد الإسلام مستغربا، وغام أفق الدين بسحب الشرك والأضاليل، حتى لم تبق مآثر الفتوح الإسلامية؛ فبدد غيوم الباطل، وجدد رسوم الحق، كما قال الدكتور المؤرخ محمد إقبال الجونفوري فى كتابه:

”من فيوض سيدنا قطب المدار، وأخلاقه العلية أنه جاء إلى "الهند" المليئة بالمتوهمات الشركية فى القرن الثالث، لم يكن يعثر أحد على الإسلام فى وسط الهند وشمالها، وقد كسدت دولة فاتح سند محمد بن القاسم.“[١]

[١] "تاريخ السلاطين الشرقية وصوفياء جونفور"، ص:١٤٣٧، طبع بمكتبة شيراز هند جونفور

يثير عاطفة الإعجاب فى المرء أن مآثر تبليغه قد انبسطت فى ضواحى الهند المتحدة من "باكستان"، و"بنجلاديش"، و "سريلانكا"، و"ميانمار"، و"الهند" الموجودة الآن، حتى أصبحت الجبال والبلاد والقصبات والبراري تحمل اسم السيد أحمد بديع الدين مدار ـ قدس سره ـ، مثلا:الجبل المداري، القرية المدارية، المنطقة المدارية، التكايا المدارية، الأودية المدارية، المحطة المدارية؛ وإلى غيرها، إن هؤلاء الأسماء كلها تدل على إسهاماته الهائلة، وحياته القيمة بمناسبة الإسلام، ولذا اتفق المؤرخون قديما وحديثا على أنه من أقطاب الزمان وأكابره، لا يتمكن من غض البصر عن خدماته الجليلة فى "الهند" قاطبة.

قد كتب الدكتور محمد عاصم الأعظمي فى كتابه مما يجدر ذكره هنا:

”إن مدى تبليغ الشيخ قطب المدار وإرشاده كان فائقا على الجميع حيث استفاض كثير من الناس من روحانيته أفواجا مستثمرين عمره الطويل، فقد كان ألاف من الناس يأخذون بيعته تائبين عن الكفر والشرك فى مجلس واحد.“[١]

و يذكر محدث الحرمين الشريفين، المسند الشيخ حسن بن على العجيمي الحنفي المكي [١٠٤٩_١١١٣ھ] فى ترجمته:

[١] "تذكرة المشايخ العظام"، ص:٣٨٥، طبع بمطبع كمال بكدبو الهند

"الشيخ الولي الذى اشتهرت كراماته، وتواترت وعمت بركاته العامة والخاصة فى زمانه، وترادفت؛ مرشد السالكين، وإمام الأولياء الواصلين، وقدوة الأصفياء العارفين، وصفوة الأولياء المحدثين، وزبدة ورثة الحق المبين؛ الشيخ السيد بديع الدين بن علي الحلبي ـ رضي الله عنه ـ...و أنه ولد بحلب، وكان من أشرافها، ثم أنه رحل منها، وساح إلى غالب البلدان، ومكث بمكة مدة يتعبد، ويقال إن موضعا فى أسفل مكة كان يتعبد فيه، وقطن فى الهند مدة طويلة، وكثر أتباعه، وأظهر من خوارق العادات أمورا تبهر العقل، حتى أسلم على يده خلق كثيرون من الكفار، واهتدى ببركته جم غفير، ومن كراماته المشهورة أن ثوبه مكث على بدنه عمرا لم يتسخ، ولم يتقطع..."[١]

ترى اليوم أن الهند قد امتلأت بأحبته وآثاره، ولم تكن فيها مقاطعة إلا ويقوم أهل طريقته بالخدمات الدينية فيها دون كلل وملل، وكانت هٰهنا بجهوده الحثيثة أشجار كثيرة وارقة الظلال فى مئآت من بلاد الهند، تستريح فى ظلها القوافل التائهة والرجال المتعبة، والحق أن له دورا رائدا فى نشر الإسلام وإصلاح المجتمع الإسلامي فى الهند، ولو قلت إنه طليعة الجيش لنشر الدين فى الهند ممن مضى ومن غبر على ظروف الحياة وتقلباتها، لم أبعد عن الصدق.

[١] "خبابا الزوايا فى مكة والمدينة"، ص:١٢٨، طبع بيروت لبنان

الاستقرار فى مكن فور المقدسة:

إن السيد الحلبي يمم نحو "مَكَن فور" الشريفة من لواء "كانفور" "الهند" سنة ٨١٨هـ بأمر النبي الكريم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى الرؤيا، بعد أن جاب ما وجد فى الهند من الحياة المتنوعة، والحواء المتغيرة؛ والمناظر المختلفة، والأمطار المتصلة؛ والخمايل الجميلة، والأرواح الظليلة؛ والأنهار الروية، والسهول الغنية؛ والجبال المؤزرة بعميم النبت، والمروج المطرزة بألوان الزهر؛ وأن استكمل حظه من نشر الإسلام، واستوفى قسطه من تبليغه إلى أرجاء الهند، كما يقول الشيخ المحدث حبيب الله القنوجي الهندي فى "مناقب الأولياء":

"نقل است حضرت شاه كونين بعد از سفر بسيار در موضع مكن پور سى ونه سال استقامت فرمود وخلفا را جا بجا تعين نمود" [١]

(قد روي أن شيخ الثقلين قد استقر بـ"مكن فور" مدة ثلاث وثلاثين عاما بعد الأسفار الطوال، وعين خلفائه فى شتى البلاد للدعوة والإرشاد.)

قد نقل عن الجماهير بالتوارث أن النبي الكريم ﷺ كان أخبره بقطعة من الأرض، ما كانت فيها سكناه النهائية بأن ضج النداء الغيبي "يا عزيز يا عزيز" هناك، فإن الشيخ ـ رحمه الله ـ لما جاء قرب

[١] "مناقب الأولياء"، ص:١٠٣، مخطوط مكتبة رضا رامفور

هذه القطعة التى كانت صحراء مقفرة آنذاك، حتى وقع فى سمعه الصوت المذكور من غير المنادي، ثم ما عتم أن استوطن هناك، فجعلها عامرة بأبناء أخيه، وخلفائه، وغيرهم، وابتنى خانقاة ومدرسة للعلوم الدينية، وعكف على العبادة والإفادة، وسماها بالاسم التاريخي "خيرآباد"(٨١٨هـ)، والآن قد اشتهر بـ"مكن فور" نسبة إلى الشيخ مكن سرباز ـ خلف الشيخ الحلبي ـ المدفون فيها، حتى مضى لسبيله.

منذ قدوم هذا الشيخ الجليل تحولت هذه البقعة المباركة إلى مدينة الأولياء والصوفية، وأصبحت يومئذ كعبة العلماء الراسخين الربانيين، ومقر الفقهاء والمحدثين، فأنجبت رجال العلم، والفكر، والروحانية، والدعوة، والإرشاد، وبعد ما مرت الأيام والدهور اتخذت هذه المدينة مكانة سامية ممتازة بين سائر المدن والقرى الهندية، فهي معمورة بألوف من الرجال والنساء، ينتهي عدده الانتخابي إلى عشرة آلاف، يجرى بها النهر الجميل، ويمر الطريق العام عبرها، وهي مليئة بالأشجار الجميلة والدكاكين الواسعة ـ زادها الله شرفا وكرامة ـ

أنشد سلطان الهند أورنك زيب عالمكير ـ رحمه الله ـ حينما دخلها:

"بيا كه اوج كمالات را ظهور اين جاست
بيا كه مرجع هر قيصر وقصور اين جاست

جناب اقدس شاهنشه مدار جهاں
بپائے دیده بیا وببیں که نور ایں جاست"

(تعال، وانظر بعينيك أن الكمالات العلية تظهر هنا، تعال، وانظر أن الغني والموسر يرجع هنا، فى جناب الشاه مدار العالم، تعال على عينيك، وانظر أن الأنوار الإلهية تتجلى هنا.)

اعلموا أن الشيخ الحلبي جاء مع ثلاثة أبناء أخيه السيد محمد أرغون[٨٩٧هـ]، والسيد أبى تراب فنصور[٨٩٩هـ]، والسيد أبى الحسن طيفور[٨٣٨هـ] ـ رحمهم الله ـ الذين تصدروا لتولية الزاوية ومزاره، حيث قاموا بمسؤلياتها الباهظة الملقاة على أكتافهم وعواتقهم، وتولوا جميع شؤونها، ولم تزل تولية الخانفاة ومشيختها فى ذريتهم إلى الآن، وإنهم لمن السادات الصحيحة النقية، ويترأس على الزاوية ومشيختها فى هذا الوقت سماحة الشيخ، الزاهد الكبير، صدر المشايخ، السيد محمد مجيب الباقى الجعفري المداري ـ متعنا الله بطول بقائه وخدماته ـ.

رحلته وتدفينه:

ما لبث أن طوف ما شاء الله فى أقطار "الهند"، و"البصرة"، و"الصين"، و"روما"، و"إيران"، و"خراسان" و"بغداد" وغيرها، حتى أتاه اليقين، ونقله الله إلى دار كرامته، وتوفى ـ قدس سره ـ ليلة الجمعة المباركة سابع عشر من جمادى الأولى عام ٨٣٨ه، فدفن بـ"مَكَنْ فُور الشريفة"، وبنى على قبره قبة عظيمة السلطان إبراهيم

الشرقي فى القرن التاسع، وجددها السلطان أورنك زيب عالمكير فى عهده، حيث أحاط ضريحه بفتحات مغطاة بشبك من الرخام الأبيض المزخرف، ينزح إلى هذه البقعة المباركة مئات آلاف من الهنود والمسلمين من شتى بقاع الأرض فى السابع عشر من جمادى الأولى كل عام، ويزورون ضريحه، فيجدون فيها الإسعاف والرفد وخلاصا من هموم القلب وأحزانه، حتى عرف هذا الشهر المبارك بـ"جمادى المدار" فى "الهند" منذ قرون متتالية - رضي الله تعالى عنه وأفاض علينا ببركاته وأمطر ضريخه بشآبيب رحمته ورضوانه.

استخرج بعض الصالحين تاريخ وفاته من ”ساكن بَهَشْت“ و”بهشت“ باللغة الفارسية معناه الجنة، ولا خلاف أنه كان من المعمرين كـ”سلمان الفارسي“، و”أبى الرضا رتن الهندي“ وغيرهما، كتبت تفصيله وتشريحه فى كتابى الآخر “مصحف الأنوار لمدايح الأخيار.” وليراجع إلى تقديم البروفيسور مسعود أنور العلوي والمفتى محمد رضا القادري النقشبندي المصباحي فى الكتاب المذكور.

آثاره العلمية:

لا ينازع فيه كبشان أنه - رضي الله عنه - لم يلتفت إلى التصانيف والتآليف من وجوه، منها أنه كان بعث إلى دار الكفر والشرك لهداية الناس وتبليغ الإسلام؛ لا للتصنيف والتحرير، ولهذا ما اعتنى بهذا الصدد، بيدا أنى عثرت على عدة رسائل منسوبة إليه على نحو تال:

١ .الوجودية للسيد الشاه مدار:

هٰذه الرسالة الخطية مسجلة فى قائمة "مكتبة ميان مسعود أحمد ميلسي جندير، سِند، بباكستان"، تفصيله كما يلى:

البداية:بعد از حمد الهي ونعت رسالت پناهى اين رساله وجوديه از حضرت شاه بديع الدين... [١]

قد كتب الدكتور عارف النوشاهي سردا عنها:

"كنت رأيت الرسالة الخطية فى مكتبة ميان مسعود أحمد جندير، قد بان الناسخ اسم المصنف "الشاه بديع الدين زنده شاه مدار" وقام بنسخه أشرف علي فى ذي القعدة سنة ١٢٦١هـ، وصفحاته تحتوى على ٢٣٠." [٢]

٢ .رسالة شاه مدار:

كانت هذه الرسالة الرائعة فى "مكتبة إدارة الأدبيات الأردية أكاديمي" التي تقع فى حيدرآباد.

البداية:الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه أجمعين بدانكه أسعدك الله فى الدارين كه اين رساله بندكي حضرت شاه مدار قدس الله سره العزيز چنانچه در قرآن مجيد است...

٣ .رسالة شاه مدار:

---

[١] الرقم:٣/٣١٥ فى مجموع الرسائل. الناسخ:أشرف علي، نسخه بخط النستعليق سنة ١٢٦١هـ المصادف ١٨٤٥ء. اللغة:الفارسية

[٢] المقالة "مدار الهند" المشمولة فى مصحف الأنوار، ص٨٩، طبع بالمدار أكاديمي الهند.

هذه الرسالة موجودة فى "جامعة راج شاهي ببنغلاديش" (Rajshahi University Bangladesh)، كما يكتب الدكتور كليم الشهسرامي:

"إن هذه الرسالة مشتملة على بعض الاقتباسات من رسالة شاه مدار، التى تنوط بمعرفة الله تعالى ورياضة النفس."

٤. رسالة بديع الدين شاه مدار:

إنها مسجلة فى "مكتبة راجا محمود آباد لكناؤ"، قد يتخيل إلينا أنها معتبرة بالنسبة إلى الأخر لأن الشيخ القاضي محمود المدقق الكنتوري نسخه، تفصيله كما يلى:

البداية:رساله حضرت شاه بديع الدين شاه مدار قدس سره العزيز اگر خواهد كسى كه از ذكر واشغال ومراقبه ومشاهده مشغول شود...

النهاية:ايں طريقه نصير ومحمود از خدمت فيص موهبت حضرت شاه اخذ نموده شد... [١]

٥. دفع الإشكالات الأربعة:

هذه الرسالة قد اندرجت فى قائمة "مكتبة مولانا آزاد على جراه"، وما عثرت على تفصيله حتى الآن.

٦. رسالة شاه مدار:

إنها قد سميت بالأقوال الخمسة (پنج گفتار) فى فهارس "مكتبة

---

[١] النسخ:نسخه سنة ١٢٩١هـ بخط النستعليق الرقم:٨٤/٤.

پير دميريا شاه بهاگلپور بهار" و"مكتبة الزاوية المنعمية بتنه"، كما أخبرنى به الدكتور السيد شميم الدين المنعمي ـ حفظه الله ورعاه ـ حول مكتبته.

البداية:اين رساله وجوديه پنج كفتار حضرت زنده شاه مدار قدس الله سره العزيز اگر كسى خواهد كه ذكر وشغل ومراقبه ومشاهده مشغول شود ويرا مى بايد كه چهار مقام در نفس خود بداند...

النهاية: بدانكه آن نور روح اعظم است وهر انوارى كه جانب چپ پديد ايد، آن نور جلالى است، وهر انوارى كه جانب راست پديد ان نور جمالى است... [١]

٧.رسالة بزدل:

هذه الرسالة منسوبة إلى السيد الحلبي، إنى رأيت فى فهرس "مجموع عبد السلام" من "مكتبة مولانا آزاد على جراه".

٨.المكتوبات

إن هذه المكاتيب أرسلها إلى الشيخ القاضي شهاب الدين الدولت آبادي جوابا عنه، قد سجلها الباحثون فى فهارس مكتبات مختلفة مثل "مكتبة رضا رامفور"، و"مكتبة ندوة العلماء لكناؤ"، و"مكتبة مولانا آزاد على جراه "، و"مكتبة إدارة أبى الكلام تونك، راجستهان" وغيرهم.

---

[١] الرقم:٣١٨. اللغة:الفارسية. النسخ:قد نسخها السيد محمد حسن بن علي أحمد الحسني فى التاسع والعشرين من جمادى الأول سنة ٢١هـ.

هٰذه العجالة النافعة و الرسائل القيمة التى نفثتها رشحات أقلامه؛تدل على مقدرة كاملة لتصنيف الكتاب، و تجعل القارئين متحيرين، وتثبت نبوغه الكاملة وعلو كعبه فى العلوم الظاهرة والباطنة، على رغم ذلك لم يصرف عنان فكره لأنه كان غارقا فى بحر التوحيد و مشاهدة الأنوار الإلهية فقلما يعود إلىالصحو.

أقواله القيمة:

إنه ـ رضي الله عنه ـ قد جبل على الأخلاق الحميدة، وبعث لخدمة الإسلام وإصلاح المجتمع الإسلامي، فعنى بتحلية الناس الأخلاق النبيلة وهدايتهم، وترك خلفه أقوالا قيمة، تنور بها العالم خاصة الخلفاء الذين عضوا عليها بالنواجذ طول حياتهم، ونشأ فيهم حب الدين وإجلاله، وتضاءل حب الدنيا فى قلوبهم، وذلك بتأثير أخلاقه السامية وإرشاداته العالية، ولا مساغ لإنكار أن الصلة القلبية والروحية، وموجة الحب والإجلال، التى كانت تغمر الناس نحو هٰؤلآء المشايخ والصوفية، تتجلى بأقوالهم القيمة التى كانوا يلقون أسرارها على أتباعهم وخلفائهم بين الفينة والأخرى؛ ليعملوا ويستهدوا بها، فنورد طرفا من أقواله وتوجيهاته الكريمة، حتى تكون نبراسا لنا فى طريق السلوك:

* من يجعل عبادته ورياضته رضا للناس، لا لمرضاة الله تعالى، فهو من أكبر المنافقين وشر الأشقياء.
* المؤمن الصادق لن يحذو حذو الشيطان.

* من لا يعرف عن نفسه، من هو ولماذا ولد، لا يتمكن من معرفة الله تعالى.
* توبوا إلى الله تعالى، فاستقيموا، لأن التوبة ليس لها قيام، فلا شأن لها.
* العلم لا ينفع بلا عمل، بل لا حقيقة له.
* إن يكن القلب مهذبا، تكن الجوارح مهذبا.
* الدنيا لنا يوم، وأنا فيها صوم.
* قد سئل عن القلندر؛ فقال: إن القلندر يتحلى بصفات إلهية، كما ورد فى الحديث "تخلقوا بأخلاق الله".
* سأل الشيخ القاضى مطهر الآتى ذكره:"ما الفرق بين صلاة الشريعة وصلاة الطريقة؟"، فقال:"لا فرق فى أدائهما، ولكن صلاة الشريعة تكون مع الوساوس والخواطر، والأفكار الدنيوية ، بينما لا تكون صلاة الطريقة معها، بل يعد مشركا فى اصطلاح التصوف".

حكي عنه أنه حضر الجماعة عقب الشيخ محمود بـ"كنتور"، وكان فى أثناء الصلاة قطعها، وخرج من المسجد، فازداد النكير عليه، ثم سئل، فاعتذر أنه رائ الإمام قد ركب وهو فى الصلاة فرسا، وخرج عليها من المسجد، فلهذا قطع الصلاة خلفه، وخرج من المسجد، فلما بلغ القاضي محمود الكنتوري ذلك، حمله الإنصاف على الاعتراف بأنه وقع له ذلك الفكر، وهو فى الصلاة. وعامة

الكتب حافلة بهذه الرواية، وذكره الشيخ حسن على بن علي العجيمي الحنفي المكي ـ قدس سره ـ فى خبايا الزوايا أيضا.

❊ سئل عن الفرق بين الفقر والغناء، فقال: "الفقر نور من أنوار الله والغناء غضب من أغضاب الله".

❊ سأل الشيخ القاضى شهاب الدين الدولت آبادي الآتى ذكره: "أن الله تعالى خلق ثمانية عشر ألف عالم، ثم أين أعمرها"؟، فقال: "إن ثمانية منها فى السماء، وثمانية فى الأبحر، وتحت الأرض، وما فضل منها فى الدنيا".

❊ سئل عنه: " الإنسان أفضل أم الكعبة"؛ فقال: الإنسان مظهر ذات الله عزوجل، والكعبة الحسناء مظهر صفات الله تعالى، فالذات أفضل من الصفة.

إن هذه التوجيهات العالية والأقوال الكريمة منتشرة فى دفاتر الكتب كـ"التحفة الشكوهية"، و"كشف اللغات والاصطلاحات"، و" الوثايق الخطية"، و"موسوعة أقوال الصوفية" و"رسالة جوكى وشاه مدار"، غيرهم. وجميع الأقوال النيرة تزرع فى قلوب الناس حالة عجيبة من حب الله تعالى، وحب الآخرة، وكراهية الدنيا وزهدها، تتغلل فى أحشائهم، وتستقر فى أعماقهم.

❀ ❀ ❀

2

الباب الثاني

الأعلام والمشاهير الذين أخذوا الطريقة المدارية

أيها القاري الكريم! اعلم أن الشيخ بديع الدين أحمد المدار الحلبي ـ قدس الله أسراره ـ قد وضع الحجر الأساسي للطريقة المدارية المعروفة بـ"الطريقة الطيفورية" في بلاد العرب، وهذه الطريقة أقرب الطرق اتصالا وأقدمها زمانا، كما قال الشيخ محمد غوث الشطاري الغوالياري في كتابه "الجواهر الخمس" تحت الشغل:

"هذا عمل شاه مدار، وهو الشيخ بديع الدين الطيفوري،
وهو شيخ المداريين وطريقة منا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أقرب الطرق."[١]

من ثم أخذها وتلقاها أعلام العرب والعجم، وكتبوا شهادات إجازاتهم وخلافتهم فيها، والمشايخ الذين استفاضوا منها، لا

[١] "الجواهر الخمس"، الجوهر الخامس، ص: ٣١٠ طبع دار الكتب العلمية بيروت

يحصيهم إلا من أحصى رمل عالج عددا. كما ذكر الشيخ مير على قانع التتوي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فى كتابه "معيار سالكى الطريقة":

"إن الشيخ شمس الأفلاک قطب المدار كان إمام الطريقة المخصوصة، والمشايخ الذين استفادوا من هذه الطريقة؛ لا يحصون بحد وعد، واقتصر على ذكر بعض الرجال الذين تشار إليهم بالبنان. أصحاب الطريقة المدارية: الشيخ بابا بهيكا، الشيخ القاضى شهاب الدين بركاله آتش، الشيخ السلطان شمس الدين پانى پا، الشيخ منصور، الشيخ مياں لعل ديوانه، الشيخ أرغون، الشيخ محمود پانى پا، الشيخ القاضى صدر، الشيخ برق ديوانه، الشيخ صبغة الله مياں، الشيخ مولانا حسام الدين السلامتي. أسانيد الطريقة المدارية:منها الأولىٰ: أخذ الحضرة مياں جان محمد بالطريقة المدارية عن الشيخ شاه محمد البزيوري (من لواء بنگال)، وهو عن الحضرة مولانا عبد الشكور بن القاضي سيف الدين الطوسي، وهو عن الحضرة مولانا شهباز، وهو عن الحضرة السيد يٰسين، وهو عن الحضرة الشاه وجيه الدين الغجراتي، وهو عن الشيخ محمد غوث الغجراتى، وهو عن سلطان الموحدين حاجى حميد، وهو عن الشيخ أبى الفتح هداية الله، وهو عن الحضرة الشيخ قاضن (وهو من المشايخ

الكبار) إلخ...، والثانية: أخذ الشيخ جمال محمد بن ملک جاند بالطريقه المدارية عن الحضرة ملك جان محمّد الرومي، وهو أخذ عن الشيخ إلٰه داد، وهو أخذ عن الشيخ إسحاق المداري، وهو عن الشيخ أبي الفتح هداية الله إلخ...، والثالثة: أخذ الشيخ صدر الدين الكوه كاري بالطريقة المدارية عن الشيخ فخر الدين الكردي، وهو عن الحضرة ميران السيد جمن الهلسوي إلخ...، والرابعة: أخذ السيد بڈهن البهرايجي بها عن السيد أجمل البهرائچى، وهو من إحدى مريدى الحضرة الشاه مدار، والخامسة: أخذ الشيخ عبد الأحد بن زين العابدين السرهندي والد الشيخ المجدد للألف الثانى بالطريقة المدارية عن الشيخ ركن الدين الكنكوهي، وهو عن الشيخ عبد القدوس الكنكوهي، وهو عن الشيخ درويش بن قاسم الأودي، وهو عن السيد بڈهن البهرائجي إلخ...»[١]

فالآن نسرح النظر إلى ذوى الأثر البارز منهم الذين أخذوا الطريقة المدارية إجازة وخلافة بشئ من البسط، ليتشرف مقالى بطيب ذكراهم.

[١] "معياري سالكى الطريقة"(معيار سالكين طريقت)، ص:٥٠، طبع إدارة المعارف النوشاهية إسلام آباد، بباكستان.

❶

الفصل الأول
في أحوال خلفاءه:

السيد جمال الدين البغدادي البهاري:

الشيخ المعمر، الصوفي الجليل، السيد الشريف محمد جمال الدين الملقب بـ"جمَّن جَتِی" البغدادي، ثم البهاري ـ رحمه الله تعالى ـ كان صاحب المعارف الجلية، والمراتب العلية، فكه الأخلاق، وعاش زمنا طويلا مكبا على نشر الإسلام.

ولد سنة ٥٢٩ﻫ فی بيت عريق بالمجد، جليل بالفقه والدين، فی بيئة تعتز بالصلاح والتقوى والروحانية، كما وقع فی الكتاب "سعيد أزل"، حتى شب فصيح اللسان، صحيح البيان، وكان على أدبه وفضله من أوسخ خلق الله ثوبا، وأبخلهم على نفسه حذوا، وكانت أمه السيدة النصيبة من أخوات السيد عبد القادر الجيلاني ـ رضي الله عنه ـ، لما زحف السيد الحلبي إلى بغداد مبعث العلم، ومستقر العلماء، التقى فی طريقه بالشيخ عبد القادر الجيلي، فعهد الشيخ

الجيلي إليه بتعليم ابني أخته "السيد محمد" و"السيد أحمد"، وقال إنهما لكم لتبليغ الإسلام فى الهند، وكانا بعد ذلك لم يفارقاه فى حضر ولا سفر؛ وإن الكتب زاخرة بهذه الرواية كـ"البحر الزخار"، و"ثمرات القدس من شجرات الأنس"، و"تذكرة المتقين فى خلفاء السيد بديع الدين" و"رسالة الشيخ عبد الباسط القنوجي" و"مدار الأسرار فى خوارق الشاه مدار"، وقد سردناها فى كتابى "مصحف الأنوار لمدايح الأخيار" بالوضوح التام، فليراجع إليه.

يتضح من "ثمرات القدس" وغيره أنه كان يرتدى بقطعة واحدة من القماش يستر به عورته، ويقول:"لولم تكن الشريعة لازمة، لتركتها أيضا"، وكان من الأولياء المفردين، ولا يساويه أحد فى التجريد والتفريد، وكانت مخايله نواطق بفضله، ضوامن لنجحه، ولم يزل يقوم بالرياضات الشاقة والمجاهدات المتعبة فى الجبال، والبراري، والأمكنة الغريبة، ونوجد معظم آثاره فى شبه القارة الهندية مثل تكايا جمن جتي فى الجبل المداري فى "أجمير الشريفة" و"جونفور" و"معبد جمن جتي" فى منطقة "سوانة" قرب ضريح الشيخ لعل شهباز القلندر ـ رضي الله عنه ـ.

ذات يوم جاء سلطان الهند شير شاه السوري إليه لاختباره فى باب الكرامة، وخطر بباله أن يطلب منه الأنبج(مانجو) فى شدة البرد، ليكون دليلا على ولايته، فأخذ الشيخ جمال الدين ـ رحمه الله تعالى ـ الأنبج بيده، وأكل منه، ثم أعطاه للسلطان، فأصبح مدهشا، حتى أقر بولايته الكاملة، ولكنه لم يتناول سؤره، وسلمه

إلى خادمه، فقال الشيخ جمن لجلسائه:"إن تناول مأكولى، لم يزل دولته فيما يتلو من سليلته".

عاش رخي البال، متسق الحال، إلى أن ناداه ربه، فلباه فى الرابع عشر من محرم الحرام ٩٥١هـ، وصاغ أحد من الشعراء عن رحلته:

اهل حق سيد جمال الدين حسن
عازم عقبه جو كشته ناكهان
سال او از انتهاى رنج شد
اهل باطن حيف رفته از جهان

يزار قبره فى "هِيلْسَه" من لواء "بَتْنَه" عاصمة لـ"بِهار"، ويتبرك به، وقد تشرفت بزيارة قدمه المبارك فى اليقظة بعنايته الخاصة، والحمد لله تعالى على هذا الشرف.

كان من خواص السيد أحمد قطب المدار الحلبي، وصفوة خلفائه، وأقام مجموعة خاصة من الدعاة لنشر الإسلام وتبليغه، سماه بطائفة "ديوانكان" (Diwangan) بعد أن حظي بالخلافة المدارية، وقد يقال للملتزمين بسلكه "ملنكان" (Malangan) أيضا. قد يكتب الشيخ الغوثي بن حسن الكجراتي المندوي فى كتابه:

"اول واكمل صدرآرايان مسند خلافت سيد جمن بهارى است كه معلم كشتى نشينان درياى تجريد وتفريد ومروحۀ عرق چين جبين شتا بندگان گروه توحيد بود، ذات بابركات اوچاز بوارق مكاشفات وخوارق عادات

فراوان داشت" [١]

(أعني أن السيد جمن البهاري أول خلفاء السيد الحلبي وأكملها، وكان شيخا عظيما لأصحاب التجريد والتفريد، قد ظهرت منه المكاشفات والخوارق كثيرا ما.)

هكذا نقل الشيخ لعل البدخشي وعبد الصمد بن أفضل محمد وغيرهما.

أخذ عنه زرافات من الأعاظم ورواد الفضيلة منهم:

١. الشيخ فخر الدين الآكروي.

٢. الشيخ صدر الدين البهاري.

٣. الشيخ قطب الدين بينا دل الجونفوري.

٤. الشيخ فضل الله البنارسي.

٥. الشيخ آدم الصوفي.

٦. الشيخ كرم الله المندوي.

٧. السيد إله داد آتشي.

٨. الشيخ خوند البرهانفوري الجونفوري.

٩. الشيخ سدهن سرمست الكجراتي.

١٠. السيد أبو صالح شرف الدين حسين الكجراتي.

كان الشيخ قطب الغوري من خلفاء الشيخ سدهن سرمست المداري الغجراتي ـ رضي الله عنهما ـ؛ يعد من الأقطاب الذين

---

[١] "كلزار أبرار"، ص:٦٦، الباب الثاني، طبع بمكتبة خدا بخش بتنه بهار

يضرب بهم المثل، وكان للشيخ على حظ عظيم من نبل الخلق وفى ذلك سر نجاحه، وكان جم الفضائل، وقور المجلس، جري الصدر، ثدي الراحة، أبى الضيم، حاد الطبع، عامرا باليقين، مغمورا بجلال الله، ومنورا بمشاهدة قدرة الله، إلى غير ذلك من الأوصاف التى تصدق آثارها، وكان انخرط فى سلك ”الديوانكان“، وانتفع به خلق كثير فى "كرناتك" كـ"الشيخ عبد الرحمن الشاه الولى"، و"الشيخ مدار الشاه الولى"، و"الشيخ الكبير الشاه الولى" ـ رحمهم الله تعالى ـ، وكلهم مكتومون فى غفل من الأغفال بحجاب المعرفة والصمدية كسيدنا وسندنا قطب المدار الحلبي ـ قدس سره ـ.

السيد أحمد باديه با(Badyapa) البغدادي الهندي:

قطب من الأقطاب طار ذكره وطاب، وكان دمث الطبع، متواضع النفس، رحب الصدر، جم المروءة، شديد الوقار، مرهف الذهن، شديد الإتكاء على نفسه. ولد بـ"بغداد الشريفة" فى أسرة زكية المغرس رقيقة الحال، وكان من إخوان السيد محمد جمال الدين ـ الذى قد أسلفنا الذكر عنه آنفا ـ.

و جاء فى "البحر الزخار" وغيره أن السيد أحمد الحلبي لما دخل "بغداد" واجتمع بالسيد عبد القادر الجيلاني، فوكل ابني أخته إلى السيد قطب المدار ليشدا أزره فى النشر والتبليغ، ساق هذه الواقعة السيد أمير حسن الفنصوري بالتفصيل، فليراجع إلى كتابه "تذكرة المتقين فى خلفاء السيد بديع الدين".

جاء فى "ثمرات القدس من شجرات الأنس" أن سلطان "سمرقند" و"ما وراء النهر" تيمور لنك تشرف بلقائه عندما غزى "الهند" وأغار عليها، ودعا السيد أحمد له أن تدوم الحكومة فى نسله إلى سبع أزمنة، وله ثلاث مأة أربعينات فى أقطار العالم، ولكن معظم آثارها الآن اندرست بين الفينة والأخرى، انتهى.

كان من خلفاء السيد أحمد الحلبي، وحظي عنه بعطايا وتبرعات كثيرة، قد يذكر لعل البدخشي عنه:

"وى نيز از خلفاى بزرگ مداريه است، كويند دوازده سال به پاى جب در يک موضع بايستاده ودرين مدت هرگز پاى راست بر زمين ننهاد، از آن سبب ملقب گرديد به بائين وبادبا" [١]

(أعني أن الشيخ أحمد بائين با ـ قدس الله سره ـ كان من أعاظم الخلفاء المدارية، وأنه لم يزل قائما على الرجل اليسرى اثنتى عشرة سنة فى مقام واحد، ولم ينحن رجله اليمنى على الأرض فى غضونها، لذا يقال له "بادبا وبائين با".)

فضلا عن ذلك قد يأول السيد شفيق فى كتابه "ذكر السيد أحمد بادبا" نقلا عن الشيخ عبد الرحمن الجشتي أنه لم يبرح مستغرقا فى السير والطير حتى سمي بـ"بادبا".

[١] "ثمرات القدس من شجرات الأنس"، ص:٢٩، مخطوط مكتبة رضا رامفور.

لم يتم العثور على تاريخ رحلته، بيد أنه كان لقى بالسلطان شير شاه السوري سنة ٩٦٣هـ، فلذلك أنه قد انتقل إلى رحمة ربه فى أواخر المأة العاشرة فيما أظن. قبره فى "كولهوابَن" مديرية "مئو" من لواء "أترابرديش" مرجع للخلق يقصده القاضي والداني. قد زرت ضريحه فى العام الغابر، واستشعرت فى نفسى قوة غريبة هنا، ومن خلفائه "الشيخ بهلول دريا المداري" المدفون فى "باكستان".

السيد جمال الدين الحسيني(٥٨٨م)

الإمام الهمام، المجاهد الفذ، شيخ العصر، جمال الدين الحسيني ـ رحمه الله تعالى ـ كان من عباقرة دهره، وكملاء عصره، قد يذكر عبد الستار العلوي القادري عن معارفه:

"سيد الزاهدين والعاكفين، مرشد العاشقين والمحبين، أمير الواصلين والسالكين، عمدة الأولياء، زبدة الفقراء، قدوة الصلحاء، إمام الأشجعين، رئيس المجاهدين، كان أميرا شأنه عظيم، لسانه رطيب، برهانه جليل، وكان حامل راية جيش الإسلام واسمك جمال الدين الحسيني ـ زاد الله أعلامكم ـ"

من طريف ما يذكر أن الكتاب المذكور أعلاه من تصانيف ونوادر المأة العاشرة، حيث ألفه الشيخ عبد الستار العلوي ـ خليفة الشيخ عبد الرزاق الجنجانوي ـ سنة ٩٥٨هـ، وقد بحث فى مقدمته الدكتور تنوير أحمد العلوي أن الشيخ عبد الستار اكتسب الأوراق والخطوط القديمة من القرن السادس، والتى انتهت إليه بالتوارث،

ولذلك هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية.

و قد جاء فى هذا الكتاب أن الشيخ جمال الدين الحسيني ـ رحمه الله ـ كان قائد جيش السلطان شهاب الدين الغوري سنة ٥٨٥هـ، واستشهد فى الثالث عشر من محرم الحرام سنة ٥٨٨هـ، وقبره يزار فى موضع "جنجانه"(Jhanjhanah) من صعيد "أترابرديش"، الهند.

و قد أضاف الشيخ عبد الستار العلوي فى الختام:

"إن مولائى ومرشدى الحضرة الإمام جمال الدين الحسيني كان من سكان "سبزوار"، وبايع فى الطريقة العلية المدارية، وكان سابع الخلفاء لهذه الطريقة، ونسبه يتصل بـ"عبد الله بن عباس" ـ رضي الله عنه ـ"[١]

الشيخ حسام الدين الإصفهاني الهندي:

كان ـ رحمه الله ـ صاحب المعاني والدقائق، وعاش طول حياته فى الاختفاء والاستتار كشيخه، ولد بـ"إصفهان" على مهد السراوة والفضل، وربى فى حجر الرخاء والنعمة.

قد روي أنه ذات يوم دخل حجرة شيخه السيد الحلبي يرتعد خوفا وإشفاقا، فقال شيخه:"من ليس مؤدبا، لم يصل إلى الله تعالى"، قال حسام الدين:"إن قمت بالأدب، فقدت عن جمال الله، فالآن تركته، اتصلت بالله"، حتى قال شيخه:سلامتي، سلامتي، وبه

[١] "كتاب الشهادة"، ص:٣٢٠، طبع بإدارة مطبوعات مدرسة نور محمدية جنجانه أترابرديش.

يقال "السلامتي"، فنهج مناهج الزهد واقتفى أثره فيها.

قد يذكر الشيخ أنور على القلندر الكاكوروي ما نصه:

"عمدة العارفين ونخبة الكاملين، واقف اسرار صورى ومعنوي حضرت شاه حسام الدين سلامتي ايشاں از علمائے متبحرين وفضلائے كاملين هند بودند، اصل ايشاں اصفهان است، در عهد ابراهيم شرقى جونپورى مرجع طلاب بودند، وقتيكه عشق ومحبت دامنگيرحال وى شد رجوع بحضرت شاه بديع الدين مدار آوردند وباندک مدت بمعارج عالى فائز گرديده از مقربان پير خود شدند، ايشاں صاحب كرامات وخوارق عادات وصاحب سلسله بودند، اكثر خلفائے ايشاں صاحب ارشاد شدند"[١]

(أعنى عمدة العارفين، نخبة الكاملين، واقف الأسرار الصورية والمعنوية، الحضرة الشاه حسام الدين السلامتي يعد من عباقرة الهند وأعلامها، وكان من "إصفهان"، لما فاقت عليه العشق فى فناء البقاء، التصق بذيل الحضرة الشاه بديع الدين المدار، وارتقى إلى المعارج العالية فى مدة يسيرة، وظل كعبة الطلاب وأهل العلم، فى زمن سلطان الهند إبراهيم الشرقي، وكان صاحب الكشوف والخوارق، وأخذ منه عدد هائل من رجال الله إجازة

---

[١] "الانتصاح عن ذكر أهل الصلاح"، ص:٩١، أصح المطابع آسي بريس لكناؤ ١٣٢٧هـ-

الخلافة والإرشاد.)

من أبرز خلفائه:

- الشيخ الشاه أبو الخير.
- السيد علي.
- السيد خوند المبرور.
- الشيخ القاضن الشطاري المعروف بـ"علا المنيري".
- الشيخ أبو الفتح هداية الله سرمست.
- السيد جوهر.

عاش ما عاش نصيرا للفقراء والضعفاء، ظهيرا للأولياء، ولوعا بنشر الإسلام، حتى استخاره الله ما عنده، وتوفى فى الثامن أو التاسع من محرم الحرام سنة ٨٤٠هـ ، ومزاره فى مدينة الأولياء "جونفور" من جنوب الحوض الخاص.

الشيخ القاضي محمود الكنتوري:

كان رقيق القلب ، سخيا وفيا، قامعا لشهواته، تارك الدنيا، شديد الحذر منها وما فيها، قوي الذاكرة، سريع السير فى التصوف. ولد فى بيت كريم الأصل بـ"كنتور" من أعمال "لكناؤ" ببلاد الهند، وتلقى على شيوخ عصره، حتى درج فى مهد السراوة والعلم، وضرب فى كل العلم بسهم. قد يظهر من "اللطائف الأشرفية" أنه ممن اجتمع بالسيد أشرف السمناني ـ رضي الله عنه ـ، وعضد بأنساب مشايخ "كنتور" أثناء هذا اللقاء، وقد ساق الشيخ عزيز الله

الكنتوري الجونفوري نسبه كما يلى:

"القاضي محمود بن السيد حميد بن السيد علي بن السيد يعقوب بن السيد محمد ماه بن السيد جمال الدين بن السيد معين الدين بن السيد كبير الدين بن السيد مرتضى بن السيد عبد الله بن السيد جعفر بن الإمام النقي بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام باقر بن الإمام زين العابدين إلخ..."

قد نقل الشيخ لعل البدخشي فى كتابه "ثمرات القدس من شجرات الأنس":

"قاضى محمود قدس الله تعالى سره وى از خلفاى اعظم اوست، در اوائل حال بدرس وتدريس اشتغال مينمود وبا اهل دنيا نشست وخاست ميكرد، ودر آخر جون بخدمت شاه پيوست ترک همه بگرفت وبرياضات ومجاهدات شاقه مشغول شد تا از رسيدگاں گشت واز خدمت پير خود تا زيست جداى نجست تا برفت از دنيا" [١]

(كان القاضي محمود ـ قدس الله تعالى سره ـ من أعاظم خلفاء السيد أحمد قطب المدار، كان يشتغل بالدرس والتعليم ويصحب بأهل الدنيا فى الأوائل، ولكن لما ارتبط بالشاه قطب المدار، انعزل عن الدنيا وما فيها، ولم يزل يقوم بالرياضات الباطنة والمجاهدات الشاقة، ولم

---

[١] "ثمرات القدس من شجرات الأنس"، ص:١٨، مخطوطة مكتبة رضا رامفور ١٠٠٦هـ.

يفترق عن شيخه إلى أن قضى نحبه.)
قد ذكر المحقق السيد أمير حسن المكنفوري فى ترجمته:
"سلطان الاصفيا شيخ الطريقه برهان الحقيقه خلاصهٔ درگاه معبود معدن قنوت وجود حضرت قاضى محمود الملقب بگرگ دانشمندان تيغ برهنه كه جامع علوم ظاهرى وباطنى بود، تصنيفاتش شهرت تمام دارد، عالمى بود عظيم القدر سنى الصدر، مرتبه از مراتب ولايت عظمى مى داشت، زادگاه وخوابگاه وى كنتور است بشرف بيعت حضرت قطب المدار مشرف شده عمر عزيز در احسن الاذكار وعمدة الاشغال بسر فرمود" [١]
(إن سلطان الأصفياء، شيخ الطريقة، برهان الحقيقة، خلاصة باب الله تعالى، معدن فتوة الوجود، الشيخ القاضي محمود الملقب بـ"كرك دانشمندان وتيغ برهنه" كان جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة، عالما عظيم القدر، سني الصدر، صاحب المراتب العظمى، مصنفاته مشهورة بين الناس، مرقده فى "كنتور" من لواء "لكناؤ"، وبايع على يد الحضرة قطب المدار، وعاش طول حياته فى عمدة الأشغال وأحسن الأذكار.)
و جاء فى "البحر الزخار" للشيخ وجيه الدين أشرف اللكنوي:
"هذا الموج فى أحوال معدن العشق والوفاء، بحر الصدق

[١] "تذكرة المتقين فى خلفاء السيد بديع الدين"، ص:٣٥-٣٦، المطبعة العزيزية كانفور ١٣١٥هـ.

والصفاء، باب العشق والإخلاص، مفتخر العالم النوري، أشرف المشايخ، الحضرة القاضي محمود الكنتوري ـ قدس سره ـ، كان من أكبر خلفاء قطب المدار وأعلاهم، قد ورد فى المرآة المدارية أن والده كان من رؤساء بلدة "كنتور"، ومريدى الشيخ أبى الفتح الجونفوري، ذات مرة أنه قال لشيخه أن يجعل محمودا من خلفائه، ولكن أبٰى وقال إن ابنك سيستوفى حظك الموفور من العارف الكامل الشاه بديع الدين ـ قدس سره ـ الذى سيأتى هنا فى أقرب وقت، إن محمودا يعتز بخلافته حتى يحظي بمرتبة التكميل والإرشاد.‘‘[١]

من خلفائه وأولاده وأحفاده فيما تأتي:

- السيد أبو الحسن ميتى مدار (Miththe Madar).
- السيد الشاه عطاء الله الكنتوري، (و له رسالة خطية فى علم الكلام فى مكتبتي).
- السيد غلام بديع الدين المداري، (و له شرح على رسالة والدى فى مكتبتي).
- السيد أحد علي المداري.
- الشيخ عين الدين المداري.
- الشيخ طٰهٰ بن الحاج شهاب الدين بن ميتي مدار.

[١] "البحر الزخار"، ص:٧٠٢، القسم الرابع من المجلد الرابع، مركز التحقيقات الفارسية على جراه.

- الشيخ حميد بن طٰهٰ.
- الشيخ قطب العالم بن الشيخ حميد.
- الشاه محمود.
- الشيخ ثابت المداري.
- الشيخ حميد بن الشيخ جلال.

عاش موفور الكرامة، ومتمتعا بالانقطاع عن زخارف الدنيا، ومظاهر الجاه، وازدرائها؛ حتى وافاه الموت والأجل المحتوم سنة ٨٥٨هـ، ودفن فى "كنتور الشريفة"، ويسمى الحضرات المحمودية بـ"الطالبان" فى الطريقة المدارية، وهذا فرع من الفروع التي تشعبت فى السلسلة العالية المدارية.

الشيخ المطهّر قله شير الكانفوري:

كان من أقطاب الزمن وبلغاء الرجال، وقضى حياته فناء فى الله وتصور جماله، ودرس على شيوخ عصره، حتى نال من العلوم والآداب قسطا موفورا، وأصبح من أغزرهم علما، وأنبههم اسما.

يروى بأسانيد معتبرة أنه جاء إلى "مكن فور الشريفة" للبحث والمناظرة حول مسئلة وحدة الوجود، حينما سمع بقدوم الشيخ الحلبي، وكان ذهب معه ببعض تلاميذه، لما انتهى إليه وتشرف برؤية جماله، دهِش؛ واغتم، بعد برهة قليلة فتح عينيه، وهو تائب عليه وطلابه جميعا، حتى اتصل به، فنال حظوته، وكسب محبته، وامتاز بخلافته، فأغرق كتبه فى النهر الجاري، والتزم بالرياضات

والمجاهدات، مركدا نسيمه عند هوائه، حتى انتقل فى مدارج الرقى، وتوقل فى معارج الشرف والعلى.

يكتب صاحب "تحفة الأبرار" عن لقبه "قله شير":

"ويرا قله شير ازاں گويند گويند كه رنگ وى سرخ بود وقله شير سرخ را ميگويد" [١]

(أعنى يلقب بـ"قله شير" لكونه أحمر اللون والوجه، ومعنى قله شير أحمر.)

قد عده كثير من الكتاب من صفوة خلفاء السيد الحلبي كما جاء فى "أخبار الأصفياء":

"ابتداى حال بر اورنگ قضا كامرواى داشت سرانجام كار مسند فقر را رونق بخشيده خدمت شاه بديع الدين مدار گزيد وبر زرورۂ معرفت رسيده سرآمد خلفاى وى گشت"

(و فى بدء أمره أنه كان قائما على منصب القضاء، ثم آثر الفقر، وترك القضاء، حتى كرس نفسه لخدمة الشاه بديع الدين المدار، وعلا فى المعرفة والسلوك علوا؛ حتى صار من خلفائه.) [٢]

كان ـ رضي الله عنه ـ فى أثناء ذلك لم يفتر عن الفقر والخمول، وظل غفلا من الأغفال، حتى انتقل إلى جوار ربه، وتوفى سنة

---

[١] "تحفة الأبرار فى مناقب قطب المدار"، ص:٤٠، مخطوط مكتبة رضا رامفور ١٠٢٥.

[٢] "أخبار الأصفياء"، ص:١٨٩، طبع بعلى جراه ٢٠١٣.

٨٦٣هـ فى الهند، ومزاره فى "ماور" من أعمال "كانفور" و"كالبى".
إن الطائفة المدارية تسمى بـ"العاشقان" منسوبة إليها، هذا قسم آخر من الأقسام المدارية المتفرعة منها، وعلى رأسها الشيخ المجذوب عبد الغفور "بابا كبور" المداري الغوالياري ـ رحمه الله تعالى ـ، انتشرت بمجهوداته الفذة الطريقة المدارية فى الهند بسرعة فائقة وانتفع به خلق كثير من أن يحصى وحالاته كثيرة كاثرة فى كتب الأخبار لا سيما "ثمرات القدس من شجرات الأنس" و"أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار".

العالم الكبير شهاب الدين الدولت آبادي الجونفوري:

كان أجل العلماء ذكرا ، وأعلاهم مقاما، وأعظمهم قدرا، وأكبرهم علما، وكان جماع الفضائل ومختبأ المآثر كلها، ضع يدك على أي أثر من آثاره، تجده شاهد صدق على سمو مكانته و علو كعبه. كان من كبار العلماء الذين أشاعوا العلوم والفنون فى الهند، و قد صنف شتى كتب كـ""إرشاد النحو، و"البحر المواج"، و"مناقب السادات"، و"التفسير البديعي"، وغيرهم. إنه كان تبحر فى العلوم الظاهرة و الباطنة كليهما، فاستجلى غوامضها، واستقصى مباحثها، حتى طار ذكره فى الآفاق، وتحدث به كل رائح وغاد.

قد صاحب السيد أشرف السمناني، والسيد أجمل البهرائجي، والسلطان إبراهيم الشرقي، و كانت تغلب عليه العلوم الظاهرة فى البداية؛ لما يرى أحدا يعمل خلاف الشريعة، يرد عليه ليصير عاملا

بالشريعة.

حينما جاء السيد الحلبي إلى بلدة ''جونفور'' متنقلا من البادية إلى الحاضرة، ونشر الإسلام فى ضواحيها، فقصد إليه كثير من الناس لمعالجة المرضى والبائسين، وقضاء حاجاتهم، جماعات وفرادى من كل حدب وصوب، وحصلوا على مطلوباتهم وحاجاتهم؛ بيد أن بعض العلماء قد انتقدوا على أموره، ما راؤها خلاف ظاهر الشريعة فى زعمهم، ولهم معه مناقضات كثيرة حينئذ، منهم الشيخ القاضي شهاب الدين الدولت آبادي الذي أسهم فى هذا البئر المعمق، ولكنهم جميعا أصبحوا معترفين بعلو كعبه، شاهدين له بالتقدم والإجادة على سائر قومه، وتقاطروا لقاءه ظمأ إلى طريقه، حتى انطرحوا على عتبته، ليجعلوهم من خواصه وخلفائه، بعد ما نالوا من أجوبة سؤالاتهم، و تشرفوابجماله.

يكتب الشيخ عبد الصمد بن أفضل محمد فى كتابه:

"نقل است قاضى شهاب الدين دولت آبادى كه اوائلا از منكران وى بود واواخر از معتقدان او گشت، پرسيد حديث صحيح پيغمبر عليه السلام العلماء ورثة الانبياء اشارے بكدام علما است، مراد ازيں دانشوران اند كه سر آرزو بتعليم ظاهرى فرو نياورده بعلم لدنى كامياب گشته اند، زيراكه ورثه بملك حاصل نمى شود"

(قد روي أن القاضي شهاب الدين الدولت آبادي كان من

منكريه فى البداية، وأضحى من معتقديه فى النهاية، سأله عن الحديث :"العلماء ورثة الأنبياء"، ما أريد بـ"العلماء" هٰهنا، فقال: الذين لا علاقة لهم بالعلم الظاهر و إنما تشرفوا بالعلم اللدني عبارة عنه، لأن الإرث لا يجمع بالملك.)[١]

مما ثبت حتما أنها دارت بينهما مكاتبات، نقلها العلماء فى عامة الكتب كـ "المرآة المدارية"، و"منتخب العجائب" وغيرهما، وقد تم تسجيلها فى مكتبات شبه القارة الهندية كـ"مكتبة رضا رامفور"، و"مكتبة مولانا آزاد علي جراه"، و"مكتبة أبي الكلام آزاد تونك راجستهان"، و"مكتبة ندوة العلماء لكناؤ"، و"المكتبة الآصفية حيدرآباد"، و"مكتبة جامعة بنجاب لاهور". هذه المكتوبات منفردة جامعة متضمنة على عدة أوراق، لا أريد ذكرها هنا عملا بالاختصار.

"قد يكتب الشيخ عبد الحق الشهير بـ"المحدث الدهلوي حولها:

"قاضى شهاب الدين دولت آبادى در عهد او بود، مكتوبے در مردم هست كه گويند شاه مدار آن را به جانب قاضى شهاب الدين نوشته بود"

(إن القاضى شهاب الدين الدولت آبادي كان فى دوره الرائد، عرف بين الناس مكتوب الشاه مدار الذي كان

[١] "أخبار الأصفياء"، ص:١٦٦، مطبوع على جراه.

أرسله إلى القاضي شهاب الدين الدولت آبادي.)[١]

و قد يذكر القاضى أطهر المباركفوري حول ما جرى بينهما:

"لما شاهد القاضي شهاب الدين أحواله الظاهرة، صار من منكريه، ولكن جلت له كنهه الباطني بالمراسلة، وسقط فى قدميه، واعترف بمشيخته وشأنه". [٢]

قد يستبين من الكتب المتضاربة أنه لما عرف عظمته ورتبته، ودخل شأنه فى وعيه وقلبه، صار متشبثا بذيله، ومتمسكا بخلافته كما ورد فى "تذكرة المتقين":

"بمعائنه جواب بديار جهاں مدار حضرت حاضر شده بحلقه ارادت "درآمد واز نعمت خلافت هم مفتخر گرديد"

(كان القاضي شهاب الدين قدم إلى جناب الشيخ قطب المدار بعد الحصول على الجوابات، واعتز، وافتخر بخلافته.) [٣]

لا ينبعث الدافع الصحيح الخالص للزهد في الدنيا وازدرائها ما لم تنكشف حقيقه الدنيا بوضوح، وما لم يطرأ على المرء حال، وأن الله سبحانه وتعالى أنعم عليه بهذه النعمة بفضل سيدى قطب المدار ـ قدس سره ـ، ولبث على تلك الحال، حتى علقته أوهاق المنية

---

[١] "أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار"، ص:٣٢٧، مطبوع تهران.

[٢] "العلم والعلماء فى الهند الشرقي"، ص:٨١، طبع بدلهي ١٩٧٩ء.

[٣] "تذكرة المتقين فى خلفاء السيد بديع الدين"، ص:١٧، المطبعة العزيزية كانفور.

لخمس بقين من رجب من سنة ٨٩٩هـ.

أسماء الخلفاء الفاضلة:

لا ينازع فيه كبشان أن خلفاء السيد أحمد بديع الدين قطب المدار ـ رضي الله عنه ـ أكثر من أن يحصره كاتب، لا بد لذكرهم التام من موسوعة ضخمة، فنقتصر على الترجمة بهٰؤلاء النابهين منهم، فإن الإحاطة منهم والكشف عن مناجى حياتهم، لا يتسع لها صدر هذا المختصرو إذا أردت استقصاء هذا الموضوع، فارجع إلى "تذكرة المتقين"، و"أخبار الأصفياء"، و"ثمرات القدس"، و"ظهير الأبرار"، و"تحفة الأبرار"، و"البحر الزخار"، وغيرهم من دفاتر الكتب؛ فقد ألم مؤلفوها بحصرهم إلماما، ينفع الغلة، ويغنى عن المزيد.و هنا نكتفى بسرد بعض أسمائهم :

* السيد محمد أرغون (٨٩٧هـ) .
* السيد أبو تراب فنصور (٨٩٩هـ) .
* السيد أبو الحسن طيفور (٨٣٨هـ) .
* الشيخ السيد أجمل البهرايجي (ت ٨٦٤هـ).
* الشيخ أحمد بن مسروق الخراساني (٢٩٩هـ).
* الشيخ ظهير الدين الدمشقي (٩٠١هـ).
* الشيخ زاهد السجستاني الرومي (٩٥٨هـ).
* الشيخ يوسف أوتاد البخاري (٩٠٢هـ).
* السيدالمخدوم أشرف السمناني (٨٠٨هـ).

* الشيخ مسعود سالار الغازي (٤٢٤هـ).
* الشيخ جلال الدين الملقب بـ"شاه دانا" البريلوي (٧٣١هـ).
* الشيخ حسين بن معز البلخي الفردوسي (٨٤٤هـ).
* الشيخ بدهن السنديلوي (القرن التاسع).
* الشيخ دانيال السامرائي (القرن التاسع).
* الشيخ أكرم مرتاض المصري (٩٠١هـ).
* السيد محمد باسط المكي (٨٣٩هـ).
* الشاه فضل الله البدخشي (٨٦٥هـ).
* الشيخ عبد النعيم السالك النيسافوري (٨٤٢هـ).
* الشيخ عباس المصري (٨٥٠هـ).
* الشيخ محمود التستري (٨٤١هـ).
* الشيخ ذون النون البيهقي (٨٥٠هـ).
* الشيخ جهانيان جهان كشت البخاري (٨٥٨هـ).

2

الفصل الثاني
فى بيان من حصل على طريقته:

الشيخ الكبير سعيد بن محفوظ السوانوي الحسيني:

هو الشيخ الصالح سعيد بن محفوظ بن الحسين بن عبد المجيد بن نعمان بن حمزه بن الحسين بن أبى بكر بن عمر بن أحمد الحسيني الترمذي اللاهوري ثم السوانوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

تولّد ونشأ بـ"سوانه"، وأخذ الطريقة عن الشيخ صد ر الدين محمد بن أحمد الحسيني البختري الأجي، ثم أدرك الشيخ بديع الدين المدار المكن فوري، فاستفاد منه، هكذا ذكر فى "علماء العرب فى شبه القارة الهندية" وغيره.

سافر الشيخ ـ قدس سره ـ إلى "مكة المكرمة" راجلا من "سوانه" إلى تلك البقعة الكريمة، وحج سبع مرات حتى مات بها.

أخذ عنه ولده قوام الدين أبو علي السواني الذي قتل بمدينة

"سنبهل"، ودفن بـ"جوكن فور"، من أحفاده الشيخ مير علي عاشقان ـ رحمه الله ـ الذى دفن فى "سراى مير" من مقاطعة "أعظم جراه"، وقد حضر الفقير على بابه، واستفاض منه. علم من المولوي عبد العليم بن عبد العظيم الأعظمي أن أحواله الوافية مذكورة فى "الرسالة العشقية" التى رتبها أحد مريديه، وهي موجودة لدى الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي فى شكل خطي، وكان الشيخ على عاشقان ـ رحمه الله ـ امتاز بالخلافة المدارية أيضا.

الشيخ قطب الدين بينا دل قلندر الجونفورى:

هو الشيخ الكبير، المعمّر، قطب الدين بن شيخ بن العلاء العمري الجونفوري، إمام الطريقة القلندرية، وكان كثير الخشوع، طويل الصمت، قليل الدعوى، بعيدا عن الغيبة.

ولد سنة ست وسبعين وسبع مأة (٧٧٦هـ)، وكف بصره في صباه، ولذلك لقبوه "بينا دل"، معناه بصير القلب؛ وانفصل رأسه من جسده عند ذكر الغوثية، ولذلك لقّب بـ"سر أنداز الغوثي"، كذا فى "مراد المريدين".

كان الشيخ ـ قدس سره ـ من سلالة الخليفة الثاني سيدنا فاروق الأعظم ـ رضي الله تعالى عنه ـ نسبا، وله كرامات وافرة قد ذكرت فى الكتب القلندرية.

أخذ الشيخ ـ قدس سره ـ الطريقة القلندرية عن الشيخ نجم الدين بن نظام الدين بن نور الدين المبارك الدهلوي، وأخذ الطريقة

القادرية والجشتية عن الشيخ نجم الدين المذكور، والطريقة الفردوسية عن الشيخ حسين بن معز البلخي.

كان من الأولياء السالكين المرتاضين، أخذ عنه ولده محمد المتوفى سنة ٩٣٠هـ، وختنه الشيخ فضل الله بن نصير الدين القطبي الحسني البهاري، وخلق آخرون.

عاش ما عاش حتى تضاعفت عقود عمره، وتوفى سنة خمس وعشرين وتسع مأة من الهجرة، ودفن بـ"جونفور"؛ كما فى "الانتصاح".

نبذة خاصة :

إن الطريقة المدارية حصلت له من طرق شتى، أولها وأفضلها من جهة الشيخ السيد جمال الدين جمن جتي، وهو من أقرب وأخص خلفاء قطب المدار ـ رضي الله تعالى عنه ـ، والثاني من جهة الشيخ شمس الدين الظفرآبادي، والثالث من جهة الشيخ حميد البهاري ـ رحمهم الله تعالى ـ.

(١) الخلافة المدارية عن السيد جمال الدين البغدادي المداري:

إن الشيخ تقى حيدر القلندر الهندي قد ذكر هذه الخلافة كما تلى :

"إن الشيخ قطب الدين بينا دل ـ قدس سره ـ كان أخذ الطريقة المدارية عن الحضرة السيد جمال المعروف

بـ"جمن جنتى"، وهو أخذ عن فضيلة الإمام الشاه مدار ـ قدس سره ـ."[١]

(٢) الخلافة المدارية عن الشيخ شمس الدين الظفر آبادي :

و ذكر فى "نزهة الخواطر" عن هذا السند كما يلي:

"إنه أخذ الطريقة القادرية والجشتية عن الشيخ نجم الدين المذكور، والطريقة السهروردية والمدارية عن الشيخ شمس الدين الظفر آبادي."[٢]

(٣) الخلافة المدارية عن الشيخ الحميد:

قد أنشد الشيخ أمين أحمد الثبات الفردوسي عنه ورتب الخلافة المدارية فيما تلي:

"أخذ الشيخ سر أنداز الغوثي عن الشيخ حميد، وهو عن الشيخ أبي الفتح سرمست، وهو عن الشيخ قاضن، وهو عن الشيخ حسام الدين الجونفوري، وهو عن الشيخ بديع الدين المدار، وهو عن الشيخ عبد الله الشامي، وهو عن الشيخ طيفور الشامي."[٣]

الشيخ العارف الكامل الفاضل الجليل سيدنا محمد القادري البغدادي ثم الهندي الأمجهري:

ولد الشيخ ـ قدس سره ـ فى باحة النعيم وموطن الجلالة فى

[١] "النفحات العنبرية"، ص: ٧٨، مطبعة شاهي پريس لكناؤ.

[٢] "نزهة الخواطر"، ٣١٧٥، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩ء.

[٣] "سلسلة اللآلي"، ص: ٤١-٤٢، مطبع أنوار أحمد لكناؤ، ١٣٠٠هـ.

الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة ٨١٠هـ يوم الجمعة بـ"بغداد المقدسة"، فنشأ بنيل النفس، ودقيق الحس، قوي الشعور والجمال، ولوعا بالأدب والتصوف.

اسمه "محمد"، ولقبه "سيدنا" وعرف به، هو من أولاد الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وتنتهي شجرة نسبه إليه بفصل إحدى عشر واسطة فقط.

تلقى علوم الفقه، والأدب، والحديث، والتفسير، وأصولها؛ على الشيخ العلامة أبي إسحاق الكوفي ـ رحمه الله تعالى ـ، فبرع في الفقه والفرائض، وفاق فى العلم والأدب، ثم صرف عنانه إلى التصوف، لما بلغ من عمره إلى ثلاث وثلاثين سنة، شرفه والده الكريم بخرقة الإجازة فى الطريقة القادرية، ثم ظعن إلى "الهند" بإيماء الرسول الكريم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لنشر الإسلام وإصلاح المجتمع الديني.

كان الشيخ ـ قدس سره ـ لا يترك السنن والنوافل فضلا عن الفرائض، ويحافظ عليهما شديدا، كما قال المؤرخ الشهير الإيراني الشيخ العلامة على الشيرازي ـ رحمه الله تعالى ـ:

"رأيت الشيخ سيدنا محمد ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ أن لا يصدر عنه عمل الهوى، ويساعد من ساق الجد فى أداء العبادات على مظنة الناس، ولا يفوت عنه فريضة من فرائض الله ـ تبارك وتعالٰى ـ ولا سنة من سنن رسول الله ـ صلى الله

تعالى عليه واله وسلم ـ." [١]

عاش قرير العين، ناعم البال، حتى مني سنة ٩٤٠هـ بـ"أمجهر الشريفة"، ومزاره ظاهر للزيارة هنا.

مقالات عباقرة الهند عنه ـ قدس سره ـ :

يقول الشيخ العلامة المفتي شريف الحق الأمجدي ـ رحمه الله تعالى ـ :

"إن الشيخ سيدنا محمد القادري الأمجهري ـ رحمه الله تعالى ـ أول من أجرى الطريقة القادرية فى الهند."

ويقول الشيخ الأستاذ العلامة محمد أحمد المصباحي ـ حفظه الله تعالٰى ـ:

"إن "أمجهر الشريفة" من القرى القديمة، حيث شرّفها الشيخ محمد القادري البغدادي ـ رضي الله تعالى عنه ـ بقدومه الميمون سنة ٨٤٦ هـ، راجلا من "بغداد الشريفة". ولد سنة ٨١٠ هـ، وتوفى عام ٩١٠هـ، ولم ينقل فى التاريخ ورود أولاد الغوت الأعظم فى "الهند" من قبل."

ويقول الشيخ العلامة الشاه عبد الحفيظ ولد الشيخ عبد العزيز الملقب بـ"حافظ الملة"المحدث المراد آبادي ـ رحمه الله تعالى ـ :

"الحضرة سيد الهند سيدنا محمد البغدادي ـ رضي الله تعالى عنه ـ من سلالة الشيخ الغوث الأعظم عبد القادر الجيلاني ـ رضي

---

[١] "المناقب المحمدية"، ص: ٥٢-٥٣، مخطوط مكتبة مولانا آزاد علي جراه

الله تعالٰى عنه ـ، وهو شخصية عبقرية للطريقة القادرية فى الهند، وأحيا كثيرا من القلوب الميتة بلطفه وعنايته البالغة.“ [١]

المرآة المتلالئة :

أيها القارئ الكريم! اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا بالطريقة المدارية والسهروردية وغيرها أيضا، أخذ الطريقة المدارية عن الشيخ السيد جمال جمّن جتى الهلسوي ـ رحمه الله تعالى ـ، ونهل من حياته وجنى من رياضه، كما قال الشيخ السيد محمد فضل الحق فى كتابه "سيد الهند ومشروعه الإسلامي" :

"إن سيدنا محمد القادري مجاز بالطرائق المخصوصة أيضا مثل الطريقة المدارية، والسهروردية، والجشتية، وغيرها." [٢]

ثم سرّد سند شجرة خلافته فيما يلي :

"نال الحضرة سيدنا محمد القادري البغدادي ثم الهندي الأمجهري ـ رضي الله تعالٰى عنه ـ الخلافة والإجازة فى الطريقة المدارية عن الحضرة السيد جمال الدين جان من جتى الهلسوي المداري ـ رحمه الله تعالٰى ـ، وهو عن الحضرة إمام الطريقة الشيخ بديع الدين المدار ـ رحمه الله تعالى ـ." [٣]

---

[١] "المجلة الأشرفية"، ص: ٣٣، ٣٣ شهر ذى الحجة عام ١٤٢٩ / ١٤٣٩هـ.

[٢] "سيد الهند ومشروعه الإسلامي"، ص: ١١٥، طبع أمجهر الشريفة.

[٣] "أيضا"، ص: ١١٨، طبع أمجهر الشريفة.

الشيخ العالم الرباني محمد الغوث الغوالياري :

هو الإمام العلامة، والحبر الفهّامة، ووحيد عصره، وفريد أوانه فى مصره، محمد بن خطير الدين بن عبد اللطيف بن معين الدين بن خطير الدين بن أبي يزيد بن الشيخ فريد الدين العطار الشطاري المشهور بـ"الغوث"، وكنيته "أبو المؤيّد"۔ رحمه الله تعالى رحمة واسعة۔

تولد فى السابع من شهر رجب المرجب سنة ٩٠٨هـ يوم الجمعة بمدينة "غواليار" (و هي مدينة فى ولاية "ماديه براديش" فى الهند) كما ذكر فى "الأوراد الغوثية" للشيخ المترجم.

كان ۔ قدس سره ۔ شيخا جليلا، وقورًا عظيم الهيبة، ذا سخاء وإيثار وتواضع للناس، وكان يسلّم عليهم ويقوم لهم وكان لا يعبر عن نفسه "أنا" وقت التكلم، بل يقول الفقير كذا، ويفعل كذا، هكذا ذكر البدايوني.

خلفاؤه ومريدوه أكثر من أن يعد ويحصى، ولكن من صحبه ولازمه من المشاهير فأسماؤهم فيما يلي:

الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي، والشيخ لشكر محمد عارف، والشيخ عيسٰى جند الله، والشيخ علي شير البنغالي، والشيخ صدر الدين ذاكر، والشيخ شمس الدين الشيرازي، والشيخ ودود الله الشطاري، والشيخ الشاه منجن، والشيخ عبد الحي جيوه، وغيرهم.

له مصنفات عديدة كما تلى :

(١) الأوراد الغوثية (٢) معراج نامه (٣) بحر الحيات (٤) الضمائر والبصائر، (٥) كليد المخزن (٦) كنز الوحدة (٧) الجواهر الخمسة ...

توفى الشيخ ـ قدس سره ـ يوم الإثنين لثلاث عشرة بقين من رمضان سنة سبعين وتسع مأة من الهجرة (٩٧٠هـ) بمدينة "آغرة"، فنقلوا جسده إلى "غواليار".

المرآة المتلألئة :

أيها الأخ الكريم! اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا من شيخه ظهور الحاج حصور ـ رحمه الله تعالٰى ـ بأربع عشرة طريقة، وله بحسب الباطن إجازة من رئيس كل طريقة، كما قال الشيخ المفتي غلام سرور اللاهوري فى كتابه " خزينة الأصفياء ":

"گويند كه شيخ محمد غوث قدس سره مقتدائے چهار ده سلاسل بود. وسياحت بسيار كرده، واز مشائخ عظام پر ايک خانواده فيض باطنى حاصل نموده، به خرقه خلافت ممتاز گشت"

(قالوا: إن الشيخ محمد غوث –قدس سره– كان إمام الطرائق الأربعة عشرة، وجاب البلاد الكثيرة، واستفاض من رئيس كل طريقة بحسب الباطن، ونال منهم خرقة الخلافة.)

مما أجاز بها الشيخ ـ قدس سره ـ "الطريقة المدارية" أيضا-،

ونال الخلافة فيها من الشيخ الحاج حصور ـ رحمه الله تعالى ـ؛ نذكر هنا سند شجرة خلافته وإجازته من كتابه "الأوراد الغوثية ":

"سند شجرة خلافة السادة الطيفورية المعروفة بـ"المدارية" –قدس الله أسرارهم– :

أخذ الفقير الحقير الحاج حميد المعروف بالشيخ محمد غوت بالطريقة المدارية من الحضرة الشيخ سلطان الموحّدين ظهور الحاج حضور ـ قدس سره ـ، وهو من الحضرة الشيخ أبى الفتح هدية الله سرمست ـ قدس سره–، وهو من الشيخ محمد قاضن ـ قدس سره ـ، وهو من الشيخ حسام الدين المانكفوري، وهو من الحضرة الشاه بديع الدين المدار ـ قدس سره ـ، وهو من الحضرة الشيخ طيفور الشامي ـ قدس سره ـ إلى آخره ..."[١]

وذكر الشيخ قدس سره فى كتابه "الجواهر الخمس" الأذكار المدارية وأعمالها وكذلك فى كتابه " الأوراد الغوثية"، حتى كتب تحت الشغل السابع من الجوهر الخمس:

"هذا عمل شاه مدار، وهو الشيخ بديع الدين الطيفوري، وهو شيخ المداريين، وطريقة منا إلى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أقرب الطرق"[٢]

---

[١] "الأوراد الغوثية"، للشيخ محمد الغوث الغوالياري، النسخة الفارسية، ص: ٣٥، ١٣٤، طبع كراتشي.

[٢] "الجواهر الخمس"، ص: ٣١٠، طبع دار الكتب العلمية بيروت.

الإمام الرباني المجدد للألف الثاني سيدنا الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي ـ قدس الله سره العزيز ـ

درة إكليل الأولياء العارفين، عزة جبين الأصفياء الغر المحجلين، كنز فضائل السلف والخلف، وجامع فرقان المحامد والمكارم والشرف، طور التجليات الذاتية، وسدرة منتهى العلوم الأحدية، ومنهل معارف الوراثة المحمدية، ومظهر إرشاد الحقائق الأحمدية، وفذلكة العلماء بالله عزوجل، والقائم بأمر الله ـ علا وجل ـ، المرشد الكامل المكمّل، والمنقذ المخوف المؤمل، الإمام الرباني المجدد للألف الثاني سيدنا ومولانا الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ

ولد ـ قدس سره ـ يوم عاشوراء سنة إحدى وسبعين وتسع مأة من الهجرة (٩٧١هـ) فى بلدة "سرهند".

تلقى العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده وغيره من عباقرة دهره، واشتغل بالرياضات والمجاهدات على والده ـ قدس الله سرهما ـ، حتى أذن له بالإرشاد والخلافة فى الطرق المنوه بها، وهو ابن سبعة عشر سنة، فما زال مشتغلا بنشر العلوم والمعارف، وتربية السالكين، وهداية المريدين، وإرشاد الطالبين، حتى اجتمع بغوث الزمان العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد الباقي ـ قدس الله سره ـ، فأخذ عنه الطريقة، ولازمه، ففاز بأعلى المرام فى مدة شهرين وبضعة أيام، حتى شهد له شيخه بالمرادية، والمحبوبية، والكمال

والتكميل، وفوض إليه تربية مريديه.

مصنفاته القيمة :

جاهد الإمام الرباني ضد ما كان يوجد من البدع والأضاليل فى عصره، واستأصل جذور المؤامرات الأكبرية ضد الإسلام والمسلمين، حتى أنهى فتنة الدين الإلهي، واستخدم ما فى وسعه من الطاقة قلما، ودعوة، وإصلاحا، وإرشادا، فنفثت رشحات أقلامه عشرة أسفار؛ أجلها "مكتوباته الإلهية القدسية"، وهي تحتوى على مجلدين ضخمين باللغة الفارسية، (٢) الرسالة التهليلية (٣) رسالة إثبات النبوة (٤) رسالة المبدأ والمعاد (٥) المكاشفات الغيبية (٦) آداب المريدين (٧) المعارف اللدنية (٨) رسالة فى الرد على الشيعة (٩) تعليقات على عوارف المعارف(١٠) شرح الرباعيات لعبد الباقي.

له من الخلفاء العارفين فئة كثيرة :

العارف بالله تعالى مولانا الشيخ حميد ـ قدس سره ـ، والشيخ حسن البركي، والشيخ نوى الفتنى، والشيخ بديع الدين السهارنفوري، والشيخ محمد طاهر اللاهوري، والشيخ أدهر البنوري، والشيخ نعمان البدخشي، والشيخ محمد الصديق البدخشي، والشيخ أحمد الديني، والشيخ عبد الحي البلخي، والشيخ هاشم الكشمي، والشيخ عبد العزيز النحوي الحنبلي، والشيخ على المالكي، والشيخ على الطبري الشافعي، وأكبرهم شمس المعارف العالم سيدنا الشيخ محمد سعيد خان ـ قدس سره

ـ، وقطب الأولياء العارفين وأعظم المرشدين المكملين الشيخ محمد معصوم العروة الوثقى ـ قدس سره ـ وغيرهم من أجل الفضل والمعارف ممن انتشر ببركتهم، وبأصحابهم فى العالم أنوار الشريعة وأسرار الحقيقة ـ قدس الله أرواحهم الطاهرة ـ.

توفى ـ رضى الله تعالى عنه ـ فى السابع والعشرين من صفر المظفر سنة أربع وثلاثين وألف وسنه ثلاث وستون، ودفن فى مدينة "سرهند"، وجاء تاريخ وفاته " رفيع المراتب ".

نبذة خاصة :

أيها القارئ الكريم! اعلم أن الشيخ السرهندي ـ رحمه الله تعالى ـ حصلت له الإجازة والخلافة فى الطريقة المدارية بحسب الظاهر والباطن كليهما، أما الظاهر؛ فأخذها عن والده الكريم الشيخ المخدوم عبد الأحد ـ قدس سره المجد ـ، كما قد ذكر جمع من العلماء والفضلاء.

يكتب الشيخ المفتي غلام سرور اللاهوري فى كتابه " خزينة الأصفياء ":

"حضرت شيخ مجدد را اجازت تلقين در سلاسل مثل سلسله رفاعيه ومداريه وكبرويه وغيره وغيره علىٰحده علىٰحده از شيخ عبد الله پدر بزرگوار خود است"

(أخذ الشيخ المجدد للألف الثاني التلقين بالطرائق الأخرىٰ مثل الطريقة الرفاعية والمدارية والكبروية

وغيرها من والده الكريم الشيخ عبد الأحد ـ قدس سره ـ على حدة) [١]

ويقول الشيخ غلام على الدهلوي فى ملفوظاته :

"اولا بيعت از والد ماجد خود در خاندان عالى شان چشتيه نموده بودند واجازت وخلافت اين خاندان يافته بودند بلكه از والد بزرگوار اجازت طريقت ديگر مثل سهرورديه وكبرويه وقادريه وشطاريه ومدار يه هم يافته بودند"

(كان الشيخ (المجدد للألف الثاني) ـ قدس سره ـ بايع على يد والده الكريم أولاً، ونال منه الإجازة والخلافة فيها. . .، بل فى الطرق الأخر أيضا مثل الطريقة السهروردية، والكبروية، والقادرية، والشطارية، والمدارية.) [٢]

ويكتب الشيخ نور بخش التوكلي ـ رحمه الله تعالى ـ بعد ذكر انتسابه ـ قدس سره ـ إلى الطرق الأربعة :

"أخذ الشيخ المجدد للألف الثاني التلقين بالطرق الأخر أمثال الطريقة الشطارية، والمدارية، والكبروية، وغيرها عن والده الكريم بالإضافة إلى الطرق الأربعة المذكورة." [٣]

كذلك جاء فى "الفصول المسعودية"، و"الكليات الإمدادية".

وأما الباطن؛ فقد ذكره الشيخ الشاه مراد السهروردي فى كتابه "سير

---

[١] "خزينة الأصفياء"، ص: ٦٠٩، المجلد الأول، طبع مطبعة تمر الهند لكناؤ.

[٢] "درّ المعارف"، ص: ١٢٣ طبع إسطنبول بتركيا.

[٣] "تذكرة المشايخ النقشبندية"، للشيخ العلامة محمد نور بخش التوكلى، المتوفى ١٣٦٧ﻫ، ص: ٢٥٢، طبع لاهور.

الأولياء" فيما نصه:

"إن الشيخ المجدد للألف الثاني ـ رحمه الله تعالى ـ تشرف بخرقة الخلافة من الشيخ الحضرة الغوث الأعظم، والشيخ خواجه معين الدين الجشتي، وشيخ الشيوخ الحضرة شهاب الدين سهروردي، والشيخ خواجه بهاء الدين النقشبند، والشيخ نجم الدين الكبرٰى، والشيخ بديع الدين مدار ـ رضي الله تعالى عنهم ـ فى الباطن "[١]

أخيرا نذكر سند شجرة خلافته نقلا من شتى الكتب وهو كما يلي:

"أخذ الحضرة الشيخ المجدد للألف الثاني ـ رحمه الله تعالى ـ بالطريقة المدارية عن والده الكريم الشيخ عبد الأحد، وهو عن الشيخ ركن الدين الكنكوهي، وهو عن الشيخ عبد القدوس الكنكوهي، وهو عن الحضرة درويش محمد بن قاسم الأودي، وهو عن الحضرة السيد بدهن البهرائجي، وهو عن الحضرة السيد أجمل البهرائجي، وهو عن الحضرة إمام الطريقة بديع الدين الشاه مدار وهو عن الشيخ طيفور الشامي، وهو عن الحضرة عين الدين الشامي، وهو عن الحضرة عبد الله حامل راية رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ، وهو

[١] "سير الأخيار"، ص: ٧٧٧ (ملخّصا)، طبع المكتبة الأمجدية بدلهي. ونقلها الشيخ غلام سرور اللاهوري فى كتابه "خزينة الأصفياء" أيضا.

عن خليفة رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أمير المؤمنين أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وهو عن الحضرة خاتم النبيين محمد رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه واله وسلم ـ." [١]

الشيخ تاج الدين بن زكريا السنبهلي:

الشيخ العالم العارف تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني الحنفي السنبهلي ـ رحمه الله تعالىٰ-

"تولد بموضع "سارن" من لواء "بهار" الهند، ونشأ به، ثم أقام بلدة "سَنبَل" من مقاطعة أترابراديش".

[١] "المكتوبات القدسية" للإمام الرباني، الجزء الثاني / الجواهر المجددية من القسم الأول، ص: ٦٦٠، طبع اللجنة العلمية بحيدرآباد / "الجواهر العلوية"، الجوهر الأول، ص: ٢٢-٢٣، طبع نولكشور بلاهور / "تذكرة المتقين"، للشيخ أمير حسن الفنصوري، ص:١٧٤، طبع المطبعة القيومية بكانفور / "جواهر الهداية" للشيخ عبدالقدير البيلي بيتي.

إثر إنجاز هذا العمل عثرت على وثيقة الخلافة الخطية التى حررها الشيخ أحمد السرهندي ـ قدس سره ـ بيده للشيخ محمد حسن زين العابدين النوري - رحمه الله - سنة ١٠٢٧هـ، فأنقل هٰهنا المقتطف الخاص بالطريقة المدارية منها:

"و أما الطرق التى بما أجزته فهي الطريقة القادرية، والنقشبندية، والجشتية، والسهروردية، والكبروية، والقلندرية، والمدارية ـ قدس الله سبحانه أسرار أكابرهم ـ، وهٰذا ما ليس لى فى طريق أهل الله تعالى بعونه وحسن توفيقه سبحانه، كما أجازنى بالطريقة العلية النقشبندية الكامل والمكمل؛ مؤيد الدين الخواجة محمد باقى بالله الأحراري ـ قدس الله سره ـ، وبباقى الطرق الشريفة؛ سيدى الوالد الواصل إلى درجات الولاية الهادى إلى طريق اندراج النهاية فى البداية العارف عبد الأحد بن زين العابدين ـ قدس سره ـ إلخ..."

كان شيخا كبيرا، حسن التربية والدلالة على الوصول إلى الله تعالىٰ، صحبه خلق كثير من أعاظم الأولياء والعلماء، واستفاضوا منه، وذكره الشيخ المجدد للألف الثاني ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فى بعض مكتوباته.

خرج فى طلب المرشد بعد النبوغ فى العلوم والفنون، فطاف فى الجبال، والبراري، والأغبار، والأغوار، ذهب إلى "أجمير الشريفة" أولا، ثم أقام بـ"ناگور" ورأى كثيرا من مشايخ الوقت؛ حتىٰ وصل إلى الشيخ الله بخش الشطاري (١٠٠٢هـ - ١٥٩٣م).

ممن أخذ منه وصحبه: الأستاذ أحمد أبو الوفاء، الأمير يحيٰى بن على باشا، الشيخ محمد ميرزا، الشيخ موسٰى، الشيخ عبد الباقي بن زين المزجاني الرشيدي، الشيخ محمد علّان المكي، الشيخ إبراهيم بن حسن الحنفي الإحسائي، الشيخ عبيد الله بن محمد الدهلوي، السيد محمود بن أشرف الحسيني الأمروهوي، الشيخ أبو بكر بن سعيد بن أبي بكر الحضرمي، ومشائخ آخرون.

له تصنيفات عديدة فيما تلي:

(١)تعريب النفحات للعارف بالله عبد الرحمٰن الجامي (٢) تعريب الرشحات (٣) الصراط المستقيم (٤) النفحات الإلٰهية فى موعظة النفس الزكية (٥) جامع الفوائد (٦) رسالة فى طريق السادة النقشبندية، وكتب أخرىٰ.

توفى الشيخ ـ قدس سره ـ قبل غروب الشمس يوم الأربعاء فى الثامن عشر من جمادى الأولىٰ سنة خمسين بعد الألف من الهجرة

(١٠٥١هـ)، ودفن صباح يوم الخميس فى تربة، أعدها له فى حياته فى سفح جبل "قعيقعان"، وضريحه ظاهر للعوام هناك.

أفرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن أشرف الحسيني فى رسالة، سمّاها "تحفة السالكين فى ذكر تاج العارفين"؛ فارجع إليها.

نبذة خاصة :

أيها القارئ! الكريم : أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا من الشيخ الله بخش المذكور بالطريقة المدارية مع الطرق الأخر؛ بل أخذها من روحانية الشيخ السيد بديع الدين المدار الحلبي ـ رضي الله عنه ـ، كما ذكر الشيخ الأمين المحبي فى كتابه "خلاصة الأثر فى أعيان القرن الثاني عشر" نقلاً من الرسالة المذكورة "تحفة السالكين ":

" اعلم أن الشيخ مجاز من الشيخ الله بخش بالطريقة العشقية (الشطارية)، والطريقة القادرية، والجشية، والمدارية، وله بحسب الباطن إجازة من رئيس كل طريق، وكذلك حصلت له الإجازة فى الطريقة الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى "[١]

الحافظ إسماعيل الأفندي المدنى:

الشيخ الإمام الحافظ إسماعيل الآفندي الأيدبخكلي المدني ـ أعاننا الله تعالى من بركاته وأفاض علينا من نفحاته- آمين.

كان من جهابذة العلماء الصالحين، وأعاظم الشيوخ الكاملين،

[١] "خلاصة الأثر" للشيخ أمين المحبى، ج:١، ص: ١٦٩، طبع بيروت.

كان مولعا بالنبي الكريم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ويحبه حبًا جمًا، ولذلك صنف الكتاب فى فضائل الصلاة والسلام، وسمّاه بـ"أدل الخيرات فى الصلاة والسلام على سيد السادات".

لم أعثر على ترجمة وافية له فيما تحت يدي من مصادر، ولكن وجدت تعليق ولده الشيخ محمد زاهد المدني على الكتاب المذكور أعلاه بصدده فى صورة خطية كما يأتى:

"هذا المجموع المسمّى بـ"أدل الخيرات فى الصلاة السلام على سيد السادات" تأليف العلامة المحقق النحرير، والفهّامة المدقق الخبير، إمام المرشدين، ومربي السالكين، الجامع بين الظاهر والباطن، والطريقة والشريعة والحقيقه، شيخ الطرائق العلية المدارية، والقادرية، والسهروردية، والكبروية، والجشتية، والنقشبندية؛ الدالّ على الله، والفانى فى محبة رسول الله، سيدي الحافظ إسماعيل آفندي الأيدبخكلي مولداً، المدني وفاة ـ أمدّنا الله من إمداداته وأفاض علينا من بركاته ـ إلخ..."[١]

علم من المقتطفات جليا واضحا أنَّ الشيخ ـ قدس سره ـ له مقام عال، وكانت حصلت له الإجازة والخلافة فى الطريقة المدارية مع الطرق الأخرى.

توفى الشيخ ـ قدس سره ـ بعد ١٢٢٧هـ كما ذكر فى "الإلمام والإعلام".

[١] "أدل الخيرات في الصلاة والسلام على سيد السادات"، ص: ١٥، طبع دار الكتب العلمية بيروت.

الشيخ صفى الدين أحمد الدجَانى القُشاشي:

الشيخ الشريف صفي الدين أحمد بن محمد المقدسي الدجاني المعروف بـ"القشاشي"(بضم القاف وتخفيف الشين) ـ رحمه الله تعالىٰ ـ

هو الإمام الهمام، قدوة الأكابر الأعلام، شيخ العارفين، سائس قلوب الراحلين والخائفين، ذو التصرف التام فى العالمين، ومرشد السالكين، وإمام الحرمين، غوث زمانه، وقطب أوانه الشيخ السيد صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الملقب بـ"عبد النبي" بن القطب أحمد بن على المقدسي الدجاني (بتخفيف الجيم) المدني ـ قدس الله سره، ورحمنا به والمحبين آمين ـ.

تولد فى "المدينة المنورة" سنة ٩٩١هـ، أصله من "القدس" من "آل الدجان"، انتقل جده يونس إلى المدينة، وكان مالكي المذهب؛ ثم تحول شافعيا، فصار يفتي فى المذهبين، قال الشيخ أبو سالم العياشي فى كتابه المسمى بـ"الرحلة العياشية" مترجما له:

"كان ـ رضى الله عنه ـ إماما فى العلوم الظاهرة والباطنة، رأسا فى علوم الحقائق، صدرا فى صدور أهل هذه المأة، قد أقر له بالتقدم علماء زمانه وكبراء أوانه، وشهد له بـ"القطبانية العظمىٰ" و"الصديقية الكبرىٰ" أهل البصائر الصافية، فصاروا من أعوانه، انتهى."[١]

---

[١] "الرحلة العياشية"، ص: ١٣٧، دار الكتب العلمية بيروت

وله حوالي سبعين كتابا؛ معظمها في التصوف :

(١) شرح الحكم العطائية، (٢) حاشية على المواهب اللدنية (٣) سؤال عما عليه هذه الأمة من اختلاف ف المذاهب (٤) كلمة الوجود فى القول بوحدة الوجود، (٥) الدرة الثمينة فيما لزائر النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلّم إلى المدينة (٦) شرح الإنسان الكامل (٧) بستان العابدين (٨) السمط المجيد فى سلاسل أهل التوحيد (٩) ضوء الإلالة فى اسم هو والجلالة (١٠) رسائله الثلاث فى مسئلة الكسب (١١) منقذة الموهوم من مزلغة الوهوم (١٢) الإفاضة الرحمانية على الكمالات الإلٰهية (١٣) نفحة اليقين وزلفة التمكين للموفقين.

توفى الشيخ ـ قدس سره ـ فى التاسع والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٠٧١هـ فى "المدينة المنورة".

كان شيخه فى التصوف العالم الرباني الشيخ أحمد الشناوي، كان الشيخ القشاشي مالكيا فى الأصل، ولكن تشفع به.

قال الشيخ العياشي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ مترجما لشيخه:

> "كان –رضي الله عنه– إماما فى العالمين، عالم الشريعة والحقيقة، له تآليف كثيرة فى المعارف والحقائق؛ منها: ضمائر السرائر، وحاشية على كتاب الجواهر، هو كتاب نفيس، جليل القدر، عظيم النفع، وله رسائل كثيرة فى علوم الحقائق. واسمه الشيخ أبو المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس القرشي العباسي الشناوي ثم المدني، لقي كثيرا

من المشايخ، وأخذ عن علماء عصره كالشمس الرملي، والشهاب ابن قاسم العبادي وغيرهما من علماء القاهرة، واستقر آخرا بـ"المدينة المنورة" عند شيخه ومربيه، ومن إليه انقطع بالنسبة واشتهر بالتلمذ له، وهو السيد صبغة الله ابن روح الله الحسين البروجي ثم المدني."

نبذة خاصة :

أيها القراء الكرام! أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا من شيخه الشناوي بأربع عشرة طريقة كما قال هو نفسه فى كتابه " السمط المجيد ":

"كذا سندنا من طريق شيخنا أبى المواهب أحمد بن علي الشناوي ـ قدس سره ـ بسنده إلى سيدنا الشيخ محمد الغوث بذلك وبكتابه "الجواهر الخمس" بأسانيده المذكورة فى كتاب الدرجات له، والاتصال بالغوث عن إمام العارفين بالله السيد السند صبغة الله بن روح الله الموسمي الحسيني، وهي أربعة عشر سندا"[١]

مما يسرنا أن الشيخ ـ قدس سره ـ حصلت له الإجازة والخلافة فى الطريقة المدارية أيضا، التي وصلت إليه بواسطة الشيخ صبغة الله البروجي ـ رحمه الله تعالى ـ، نذكر هنا سند شجرة خلافته من كتابه المذكور :

[١] "السمط المجيد في سلاسل أهل التوحيد"، ص: ٦٦، طبع حيدرآباد دكن.

" سند شجرة خلافة السادة الطيفورية المعروفة بـ"شاه مدارية" أعني "الصديقية" نسبتها إلى أبى بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنهم وقدس أسرار هم ـ؛ أخذ الفقير الحقير أحمد التلقين والوصية بذلك من أستاذه أحمد (الشناوي)، وهو من السيد صبغة الله الحسينى، وهو من المولى سلطان العلماء وجيه الدين العلوي، وهو من القطب السيد محمد غوث، وهو من سلطان الطريقة الحاج حضور، وهو من الشيخ هدية الله سرمست، وهو من الشيخ الكبير محمد علاء الدين قاضن الشاه المداري، وهو من الشيخ حسام الدين الشاه المداري، وهو تلقن من الشيخ بديع الدين الشاه مدار، وهو من الشيخ طيفور الشامي، وهو من الشيخ عين الدين الشامي، وهو من الشيخ الأجل عبد الله حاصل راية النبي ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ، وهو من خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ؛ وهو تلقى من النبي ـ صلى الله عليه واله وسلم "[١]

الشيخ السيد صبغة الله الحسينى البروجى :

الشيخ العارف بالله تعالى السيد صبغة الله الحسيني البروجي ـ رحمه الله تعالى- هو الأستاذ الكبير، العارف بالله تعالى كان أحد

[١] "المصدر السابق"، ص: ٧٤، طبع حيدرآباد دكن ١٢٢٧هـ.

أفراد الزمان فى المعارف الإلٰهية، وله الباع الطويل فى أنواع الفنون.

تولد بمدينة "بَروَج" فى "الهند"، وأصل جده من "إصفهان"، ثم وصل إلى "الحجاز" سنة ١١٥٥هـ، فحج وأقام بـ"المدينة المنورة" يدرس العلوم ويربى المريدين.

وله حاشية على تفسير البيضاوي وهي مشهورة ببلاد "الروما"، وله كتاب الوحدة ورسالة آراء الدقائق فى شرح مرآة الحقائق، ورسالة فى الصنعة الجابرية، ورسالة فى الجفر، وتعريب الجواهر الخمسة للشيخ محمد الغوث الغوالياري.

كانت وفاته فى ضحوة يوم السبت من السابع والعشرين من جمادى الأولى عام خمسة عشر والألف للهجرة (١٠١٥ه) بـ"بقيع الغرقد"، ودفن خلف قبة سيدنا إبراهيم بن رسول الله ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم -

المرآة المتلألية:

من الحقائق الناصعة أن الشيخ ـ قدس سره ـ أخذ البيعة والخلافة من الشيخ وجيه الدين أشرف الغجراتي ـ قدس سره ـ فى أربع عشرة طريقة بالهند، ثم نشر الطرائق المذكورة فى أنحاء بلاد العرب، منها "الطريقة المدارية" أخذها من الشيخ الغجراتي مع الطرق الأخر، نذكر هنا سند خلافته وإجازته:

"أخذ السيد صبغة الله الحسيني من المولى سلطان العلماء وجيه الدين العلوي، وهو من القطب السيد محمد غوث، وهو من

سلطان الطريقة الحاج حضو، وهو من الشيخ هدية الله سرمست، وهو من الشيخ الكبير محمد علاء الدين قاضن الشاه المداري، وهو من حسام الدين الشاه المداري، وهو تلقن من الشيخ بديع الدين الشاه مدار، وهو من الشيخ الطيفور الشامي إلخ..."[١]

التنبيه المقتضب لمعتقدى الكتاب المحرّف:

أيها الأخ الكريم! اعلم أن شرذمة من الأفاضل اعترفوا بمقتبس من الكتاب المسمّى بـ"سبع سنابل"، وجعلوا يقولون للطريقة المدارية مقطوعة الاتصال ومنسوخة الإجازة، ولكن لم يعثروا على إلحاق الكتاب المذكور وتحريفه، ووقعوا فى الخطأ والخطل، وسقطوا من مزالق الخبط والزلل.

نذكر هنا نكتة وجيزة تحتوى على فائدة لطيفة، وهي أن الناس يستدلون بالكتاب المذكور بأنه تشرف بحسن القبول فى جناب الرسول الكريم ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ، كما ذكر فى "مآثر الكرام فى تاريخ بلغرام" و"أصح التواريخ" فهو يلى:

"يقول الشيخ كليم الله الجشتي الشاهجهان آبادي ـ قدس سره ـ: رأيت المنام فى الليلة المباركة أنى والسيد صبغة الله البروجي تشرفنا بحضرة جناب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ورأينا هناك عددا ضخما من الصحابة الكرام

[١] "السمط المجيد فى سلاسل أهل التوحيد"، ص: ٧٤، طبع حيدر آباد دكن/ "قطب الإرشاد"، ص: ٦٣٤، ٥٤٦، طبع دار الكتب العلمية بيروت.

والأولياء العظام، ورأينا صاحبا ذا الفضل أيضا، يتكلم به النبي الكريم ـ صلى الله تعالى عليه وسلّم ـ بابتسامة حلوة والكلام المعسول، ويلتفت إليه جدًّا. يقول: حينما تم حل العقد، سألت الشيخ السيد صبغة الله عن الرجل الذى يقبل عليه رسول الله ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ جدا، فقال السيد صبغة الله: هو الشيخ مير عبد الواحد البلغرامي، ومن أسباب عنايته البالغة أن كتابه "سبع سنابل" قد حظي بحسن القبول فى جناب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ

و لكن لم يمعنوا النظر أنّ من روٰى الرواية المذكورة فعليا هو الشيخ صبغة الله البروجي، وأن الشيخ – ـ قدس سره ـ كان منخرطا فى سلك الطريقة المدارية كما سبق سند الخلافة، فمن أخذ هذه الطريقة، ونشرها فى بلاد العرب، هل يتمكن من تائيد الكتاب الذى كتب فيه قطع الاتصال بها ونسخها، أقول: حاشا وكلاًّ، بل كان له دعم للمخطوط الذي كان صافيا عن أكدار الحسدة والأشرار إلىٰ أوانه، ولم يكن ملحوقا ودخيلا من تلقاء المعاندين والمخالفين إلى زمنه، فخلطوا الشاذ بالصحيح فيها، وجاؤا بالتعديلات الباردة، والتقديرات الفاسدة، والأقوال المتضاربة، ةحتى نسبوا إلى مؤلفه غير ما هو له من الركيك والنوادر التى لم تخطر له ببال، ووصلوا بها إلى حال؛ لا يعجز فيها المخطئ عن قول يبرر به وهمه، وحجة؛ يؤيد بها زعمه، فتدبر.

الشيخ سعد الله بن عبد الشكور السلوني السورتي:

الشيخ سعد الله السورتي ـ قدس سره ـ من عباقرة وجهابذة العلماء فى زمن السلطان أورنك زيب عالمغير ـ رحمه الله ـ، وكان السلطان يحبه حبا جما، ويعتقده اعتقادا راسخا، ويذكره فى مراسالاته بـ"سيدى وسندى"، وكان مقبولا بين الهنود والمسلمين جميعا بأخلاقه العليه وخصائله الكريمة.

ولد بـ"سلون" (بفتح السين المهملة) من أعمال "راي بريلي"، ونشا بها فى بيت كريم الأصل والفضل وبينما هاجر إلى مدينة "سورت" وتوطن فيها.كتب الشيخ بهادر فى كتابه "حقيقة سورت": (أنه كان فاق على أقرانه فى العلوم الظاهرة والباطنة مثل المنطق والحكمة والسيمياء والهيمياء حتى برع فى التوراة والإنجيل ويلقي دروسها على الرهبان). ذكر نواب صديق حسن القنوجي فى كتابه "أبجد العلوم":(أنه وفق فى صغر سنه باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل فى زمان يسير وتربع على دست التدريس وأطلق البراع فى مسارح التاليف وحج وأقام بسرعة فى أم القرى واعتقده أهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه وأخذوا عنه الطريقة منهم الشيخ عبد الله البصري المكي صاحب "ضياء الساري شرح صحيح البخاري").

و له مصنفات كثيرة، منها تعليقاته على "الحاشية القديمة والجديدة"، و "آداب البحث"، رسالة له فى المنطق، و "رسالة فى

سلاسل الصوفية"، و "كشف الحق" وغيرها من الرسائل، عاش ما عاش، حتى توفى لأربع ليال بقين من جمادى الأولى سنة ١١٣٨هـ بمدينة "سورت" فدفن بها.

كان والده الشيخ الجليل الدائم الحضور عبد الشكور المكي -رحمه الله- معمرا ومسندا جليلا، وكان شيخ أبيه مسعود الإسفرائني من المعمرين أيضا، وانتفع به عدد ضخم من علماء العرب، منهم الشيخ المرادي صاحب "بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام". فلبس الشيخ المترجم خرقة الخلافة المدارية من أبيه الشيخ عبد الشكور كما ذكر فى كتابه "الرسالة فى سلاسل الصوفية":

"السلسلة الطيفورية الشامية وهذا قد وصل على الفيض... إلى السيد المصطفى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبه إلى أبى بكر الصديق وإلى علي بن أبى طالب عقب رضي الله تعالى عنهما وبهما إلى الشيخ عبد الله حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه إلى الشيخ يمين الدين الشامي وبه إلى الشيخ طيفور الشامي وبه إلى الشيخ القطب بديع الدين شاه مدار وبه إلى قطب الأقطاب شاه مسعود الإسفرائني وبه إلى قطب الأقطاب والدي السيد عبد الشكور دائم الحضور وبه إلى الفقير محمد سعد الله... و أعمال هذه الطريقة الجليلة المنسوبة إلى طيفور الشامي كانت هي الزهد والمجاهدة والرياضات الشاقة بالخروج عن المعمورة وأهلها وترك الطعام والشراب والأشغال بأذكار رب الأرباب...و أكثر ذكرهم هو الحي حبس النفس وإكباره بحيث قل ما يمضى وقت

بغير حبس وأما المنسوب...إلخ"[١]

حجة الإسلام الشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي :

هو إمام المحدثين فى الهند أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور الحنفي عملاً، الشافعي تدريبًا، الأشعري عقيدة، الصوفي طريقة، عالم دين هندي، ويعرف بـ"مسند الهند"، وكان ابنه الأكبر الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي أحد تلامذته المستفيدين من علمه ومنهجه، قام بعده بتكميل جهود أبيه وتوسيع نطاقه.

تولد الشاه ولى الله قبل وفاة أورنكزيب عالمغير بأربع سنين فى مطلع القرن الثامن عشرة الميلادي بـ"دلهي" فى أسرة نبيلة تنتمى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من جهة الأب وإلى الإمام موسى الكاظم من جهة الأم، وكان أبوه الشاه عبد الرحيم أحد العلماء الكبار الذين اشتركوا فى تدوين الموسوعة الفقهية المسماة بـ"الفتاوى العالمغيرية" المعروفة بـ"الفتاوى الهندية".

أخذ العلوم عن والده الشاه عبد الرحيم، وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية، ثم ورد بمكة المكرمة، وأخذ هناك عن المشاهير من العلماء الأفاضل.

مصنفاته القيمة الممتعة كما تلي :

(١) النور الكبير فى أصول التفسير (٢) فتح الخبير بما لا بد من

---

[١] الرسالة فى سلاسل الصوفية (باللغة العربية)، مخطوط مكتبة مولانا آزاد على جراه ١١٣٠

حفظه فى علم التفسير (٣) الخير الكثير (٤) المصفى (بالفارسية) (٥) المستوى (بالعربية) شرحان على المؤطا (٦) الإرشاد إلى مهمات الإسناد (٧) الإنصاف فى أسباب الاختلاف (٨) عقد الجيد فى أحكام الاجتهاد والتقليد (٩) حجة الله البالغة (١٠) المقدمة السنية فى انتصار الفرقة السنية (١١) التنظيمات الإلهية (١٢) ألطاف القدس (١٣) فيوض الحرمين (١٤) القول الجميل فى بيان سواء السبيل (١٥)سطحات (١٦) الانتباه فى سلاسل الأولياء (١٧) همعات (١٨) شفاء القلوب(١٩) لمعات (٢٠) كشف الغين عن شرح الرباعينين (٢١) فتح الودود لمعرفة الجنود (٢٢) الهوامع (٢٣) إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء(٢٤)أنفاس العارفين (٢٥) سرور المحزون (٢٦) ديوان الشعر العربي (٢٧) أطيب النعم فى مدح سيد العرب والعجم (٢٨) قرة العينين فى تفضيل الشيخين وغيرهم.

توفى الشيخ ـ قدس سره ـ فى التاسع والعشرين من المحرم الحرام سنة ١١٧٦ه بـ"دلهي"، ودفن فى مقبرة آباءه خارج باب "دلهي"، وله اثنتان وستون سنة.[١]

نبذة خاصة :

أيها الأخ الكريم! اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا فى الطرق والسلاسل بأسرها، التى هي كانت ذائعة فى عصره على وجه الأرض، كما كتب هو نفسه فى كتابه " الانتباه في سلاسل أولياء الله" ما نصه:

[١] ارجع لأحواله الوافية إلى كتب الرجال والتراجم

"در عالم ظاهراين فقير را از جهت بيعت وصحبت وخرقه اجازت وتلقين اشغال همه اين امور يا بعض اين امور با جميع خانواده هائے طريقه كه امروز بر روئے زمين مشهور ند يا اكثر آنها ارتباط واقع شده است." ولله الحمد ..."

(و حصل لهذا الفقير فى عالم الظاهر الارتباط بجميع الطرائق أو أكثرها، التي هي قد انتشرت على وجه الأرض فى زماننا من حيث البيعة، والصحبة، والخرقة، والإجازة، والتلقين بالأشغال كلها أو أكثرها، ولله الحمد.)[١]

مما ارتبط بها الشيخ ـ قدس سره ـ وأجازها "الطريقة المدارية" أيضا؛ وقد وصلت إليه الطريقة المدارية بواسطة الشيخ حسام الدين الإصفهاني ثم الهندي الجونفوري، كما قال الشيخ ـ قدس سره ـ هو نفسه فى كتابه "همعات" يذكر الطرق التي أجيز بها، واتصل بها:

"چنانكه مدار يه بواسطه شيخ حسام الدين مانكپورى كه يكے از اصحاب شيخ بديع الدين مدار است"

(مثل الطريقة المدارية التي حصل لى الارتباط بها بواسطة الشيخ حسام الدين المانكفوري، الذى هو أحد أصحاب (خلفاء) الشيخ بديع الدين المدار.) [٢]

نذكر هنا سند شجرة خلافته وإجازته من الكتاب "مقالات

[١] "الانتباه في سلاسل أولياء الله"، ص: ٩، طبع الطبعة الأحمدية.

[٢] "الهمعات"، ص :٦، طبع بيت الحكمة بلا هور.

الطريقة المعروف بالفضائل العزيزية" وهو يلى:

"أخذ الشاه ولي الله المحدث الدهلوي بالطريقة المدارية من الشيخ أبى طاهر المدني، وهو عن الشيخ إبراهيم، وهو عن الشيخ أحمد القشاشي، وهو عن الشيخ محمد الشناوي، وهو عن الشيخ صبغة الله (البروجي)، وهو عن الشيخ وجيه الدين الغجراتي، وهو عن الشيخ الغوث الغوالياري، وهو عن الشيخ ظهور الحاج حصور، وهو عن الشيخ هدية الله سرمست، وهو عن الشيخ حسام الدين السلامتي، وهو عن الشيخ شيخ الوقت بديع الدين المدا، وهو عن الشيخ أبي يزيد البسطامي، وهو من الشيخ الخواجه حبيب العجمي، وهو عن الشيخ خواجه حسن البصري، وهو عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب، وهو عن الحضرة محمد المصطفى ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ. [١]

بالإضافة إليها أنه أخذ بعض الأشغال المدارية من أبيه الشيخ عبد الرحيم ـ رحمه الله تعالى ـ كما ذكر فى بعض مكتوباته النادرة فيما يلى:

"أخذ الفقير (ولي الله) من أبيه الكريم (الشاه عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي) بعض الأشغال المدارية مثل "شغل

---

[١] "مقالات الطريقة" للشيخ عبد الرحيم الضياء ص: ٢٨٨.

آئينه"، وهو أخذ عن مرشده الكريم الخليفه أبي القاسم الأكبرآبادي" [١]

الشيخ الكبير وجيه الدين أشرف العلوى الغجراتى :

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الفهّامة وجيه الدين بن نصر الله بن عماد الدين العلوي الكجراتي من أعلام علماء الهند فى عصره، كان وجيها فى الدنيا والآخرة وعالما عارفا، ذا المناقب الفاخرة، أحد كبار الأولياء.

نشأ الشيخ ـ قدس سره ـ وترعرع في مسقط رأسه واشتغل بالعلم والدراسة على شيوخ عصره، ثم لازم العلامة عماد الدين محمد بن محمود الطاري أحد الأفاضل المشهورين بالهند - المتوفى سنة إحدى وأربعين وتسع مأة هجرية -.

لقد أكرم الله تعالى الشيخ ـ قدس سره ـ بكريم الخصال ونبيل الخلال من الأخلاق الفاضلة وعالى الصفات الكاملة، وكأنه مجبول على ذلك، وزاده الله تعالىٰ من فضله بما هيّأ له من عناية ورعاية، فقد تربى فى جناب الكملاء لا سيما الشيخ العارف محمد الغوث الغوالياري ـ رحمه الله تعالى-.

مصنفاته الممتعة القيمة فيما تلى :

(١) حاشية على تفسير البيضاوي، (٢) شرح نزهة النظر فى

[١] "المكتوبات النادرة" للشيخ ولي الله الدهلوي، ص:١٩٠، المجلد الثاني، طبع أكاديمة الشاه ولي الله مظفر نگر.

أصول الحديث (٣) حاشية على الهداية للمرغيناني (٤) حاشية على شرح العقائد (٥) حاشية على التلويح (٧) حاشية على المطوّل (٨) حاشية على مختصر المعاني (٩) حاشية على شرح المواقف (١٠) حاشية على شرح المقاصد (١١) الحقيقة المحمدية (١٢) حاشية على أصول البزدوي (١٣) حاشية على شرح العضدي على المختصر لابن الحاجب، (١٤) شرح كليد مخزن وغيره.

توفى الشيخ ـ قدس سره ـ سنة ثمان وتسعين وتسع مأة (٩٩٨هـ)، فأَرَّخَ لوفاته بعضهم "شيخ وجيه الدين"، وقبره ظاهر للعوام بـ"أحمدآباد".

نبذة خاصة :

إن الشيخ ـ قدس سره ـ كان أخذ أربع عشر طريقة من الشيخ الغوث الغوالياري ـ رحمه الله تعالى ـ، كما ذكر فى ملفوظاته؛ عندما شرفه الشيخ الغوالياري الخلافة والإجازة بأربع عشرة طريقة بعد فراغ سلوكه، قال له:

"إنك تجد حلاوة جميع الطرائق المذكورة على حدة"[١]

مما يبتهج به أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا بالطريقة المدارية أيضا، ونال الخلافة عن الشيخ المذكور، نذكرها سند خلافته وإجازته وهو يلى:

"أخذ سلطان العلماء وجيه الدين العلوي بالطريقة

[١] "ملفوظات الشيخ وجيه الدين الغجراتي" للشيخ محمد، ص: ٢، مخطوط مكتبة مولانا آزاد على جراه.

المدارية من القطب السيد محمد غوث، وهو من سلطان الطريقة الحاج حضور، وهو من الشيخ هدية الله سرمست، وهو من الشيخ الكبير محمد علاء الدين قاضن الشاه المداري، وهو من الشيخ حسام الدين الشاه المداري، وهو تلقن من الشيخ بديع الدين الشاه مدار، وهو من الشيخ طيفور الشامي إلخ..."[١]

الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانا مظهر الدهلوي:

كان شمس السعادة الأبدية، وحبيب الله جلّ جلاله ونجيبه، روح أرواح أهل اليقين، وروح أرواح الذائقين، وكعبة آمال المقربين، وعَلمًا من أعلام النبوة، إذ أظهر فى إعلاء الدين المحمدى وإحياء الطريق الصوفى غاية العناية والقوة، فأعلَى الله أعلامه، وشرّف فى الدارين مقامه.

ولد ـ قدس سره ـ عام ثلاثة عشر ومأة وألف (١١١٣هـ)، كان ـ قدس سره ـ منذ نعومة أظفاره تلألأ أنوار الهداية وآثار النجابة فى ناصيته، وهبت عليه نسائم جذبة من جذبات الحق. لما بلغ تسع سنين، رأى سيدنا إبراهيم خليل الله ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ فشرّفه بأنواع الكرامات.

---

[١] "السمط المجيد في سلاسل أهل التوحيد"، ص : ٧٤، طبع حيد راباد دكن/ "قطب الإرشاد"، ص:٦٣٤ - ٥٤٦، طبع بيروت/ "تذكرة المتقين فى خلفاء السيد بديع الدين" ص : ٢٠٨، المطبعة القيومية بكانفور١٣٢٧هـ.

لما يبلغ فى السن ثمانية عشر سنة إلّا وفاق، وبرع فى كل فن، فجذبه الحق تعالى إلى خدمة الحضرة السيد نور محمد ـ قدس الله سره ـ، فلازم خدمته مدة أربع سنين. لما توفى الحضرة السيد ـ قدس سره ـ جعل يختلف إلى قبره الأنور، ويستفيد منه مدة سنتين، ثم أذن له بالروحانية أن يرجع إلى مرشد حيّ، فرجع إلى المرشد الكامل والولي الواصل سعد الله المعروف بـ"شاه كلشن"، و"قطب الإرشاد الشيخ محمد الزبير"، ثم حضر عند الحضرة العارف الكامل الشيخ محمد أفضل أحد خلفاء حجة الله نجل الإمام المعصوم، فقرأ عليه كتب الحديث النبوي.

فلما تمّ له فى خدمة هٰؤلاء المشايخ الكرام عشرون سنة، صحب الحضرة المربي الأوحد الشيخ حافظ سعد الله، وهو من كمل خلفاء سيدنا الشيخ محمد صديق، فلازمه اثنتي عشر عاما، ثم صحب شيخ الشيوخ الحضرة محمد عابد السنامي الصديقي (أجل خلفاء الشيخ عبد الأحد ـ قدس سره ـ)، وأتم السلوك الأحمدي على يده.

فلذلك كان ـ قدس سره ـ يكتب فى السلسلة النقشبندية اسم الحضرة السيد نور محمد ومشايخه المعصومية، وفى السلاسل الأخر القادرية، والمدارية، والسهرودية، والجشتية اسم الشيخ محمد عابد السنامي المشار إليه ومشايخه السعدية.

وله ـ نفعنا الله به ـ كرامات عظيمة، وتصرفات جسيمة، وكشوفات صحيحة عن الأمور الكونية، وأحوال أهل القبور،

والحقائق الإلٰهية مما لا يمكن حصره، وقد جمعها العارف بالله الشيخ غلام علي النقشبدي الدهلوي رئيس خلفائه العظام فى كتابه "المقامات المظهرية"، وهي باللغة الفارسية، فارجع إليه.

مصنفاته:

(١) ديوان المظهر (بالفارسية) (٢) خريطة الجواهر (٣) المكاتب المتفرقة (٤) مجموع الأشعار الأردية (٥) لب الأسرار (٦) التنبيهات الخمسة وغيرها.

خلفائه :

الحق أن وجوده المبارك كان آية من آيات الله تعالى، أرشد الله ببركته ألوفا، واستكملت منهم فئة عظيمة، أجلهم رشدا وأسبقهم عهدا العلامة النحرير، والعارف الكبير، والولي الشهير الشيخ ثناءالله العثماني البانى بتي ـ قدس سره ـ، وأعظهم نفعا وأكثر هم جمعا سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوي ـ قدس سره ـ، والشيخ عبد الحق، والشيخ محمد الشاه، والشيخ مير مبين خان، والشيخ مير محمد معين، والشيخ مير علي الأصغر، والشيخ محمد حسن عرب، والشيخ محمد قائم الكشميري، والشيخ قطب الدين، والشيخ غلام سليل غوث الثقلين سيدنا عبد القادر الجيلاني ـ رضى الله عنهما ـ، والشيخ نعيم الله البهرائجي، والشيخ مير روح الأمين، والشيخ غلام حسين البخاري وغيرهم.

استشهد الشيخ ـ قدس سره ـ فى العاشر من شهر محرم الحرام سنة خمس وتسعين ومأة وألف يوم الجمعة، وقد استخرج الأدباء

لوفاته تواريخ كثيرة، أحسنها تاريخان:

الأول : قوله تعالى: "أولَئك مع الذين أنعم الله " (النساء) (١١٩٥هـ)

و الثاني: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى حق أحد الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ: "عاش حميدًا مات شهيداً " (١١٩٥هـ)

المرآة المتلألئة :

أيها القارئ الكريم! اعلم أن الشيخ – قدس سره – كان مجازا من شيخه محمد عابد السنامى ـ رحمه الله تعالى ـ بالطريقة المدارية، والقلندرية، كما ذكر الشيخ نعيم الله البهرائجي - رحمه الله تعالى ـ فى كتابه "المعمولات المظهرية :

"إن الشيخ الحضرة المجدد للألف الثاني كان مجازا فى جميع الطرق والسلاسل، كلها ينتهي إلى الشيخ ميرزا مظهر جان جانا بوسطه وثلاث وسائط اتصالاً" [١]

ثم ذكر الشيخ نعيم الله البهرائجي ـ رحمه الله تعالى ـ إسناده إلى الطريقة المدارية، والقلندرية، والكبروية فى كتابه، ولكن ذكر إسناد خلافته وإجازته بتلخيص واختصار، نحن نذكر هنا سند خلافته قاطبة من الكتاب "الجواهر العلوية"، وهو يلى:

"أخذ الحضرة قيوم الزمان، ميرزا جان جانا بالطريقة المدارية عن الحضرة الشيخ محمد عابد السنامي، وهو

[١] "المعمولات المظهرية"، ص : ٣٨، طبع لاهور.

عن الحضرة عبد الأحد، وهو عن الحضرة خواجه محمد سعيد، وهو عن الحضرة المجدد للألف الثاني، وهو عن الحضرة الشيخ عبد الأحد، وهو عن الحضرة الشيخ ركن الدين الكنكوهي، وهو عن الحضرة عبد القدوس الكنكوهي، وهو عن الحضرة درويش محمد بن قاسم الأودي، وهو عن الحضرة السيد بدهن البهرائجي، وهو عن الحضرة السيد أجمل البهرائجي، وهو عن الحضرة إمام الطريقة بديع الدين الشاه المدار، وهو عن الحضرة الشيخ طيفور الشامي إلخ..." [١]

السيد محمد مرتضى الزبيدي البلغرامي :

كان السيد الشريف محمد مرتضى الزبيدي الحسيني ـ رحمه الله تعالى ـ علامة باللغة، والحديث، والرجال، والأنساب.

ولد سنة ١١٤٥هـ بـ"بلغرام" فى "الهند"، ونشأ فى "زبيد" بـ"اليمن"، حتى رحل إلى بلاد العرب، وعكف فى مصر، وتوفى فيها، ومات بالطاعون فى مصر حوالي سنة ١٢٠٥ للهجرة.

لقد تجاوز أعماله البارزة مأة سفر بين رسالة وكتاب؛ من أبرزها: "تاج العروس فى شرح القاموس" عشرة مجلدات، و"اتحاف السادة المتقين فى شرح إحياء العلوم" للغزالي عشرة مجلدات،

---

[١] "الجواهر العلوية"، ص: ٢٢، ٢٣- الجوهر الأول . طبع نولكشور، لاهور/"تذكرة المتقين فى خلفاء السيد بديع الدين"، النسخة الفارسية. ص: ١٧١، طبع المطبعة القيومية بكانفور.

و"أسانيد الكتب الستة"، و"عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة" مجلدان، و"كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام"، و"رفع الشكوى وترويح القلوب فى ذكر ملوك بنى أيوب"، و"معجم شيوخه"، و"ألفية السند وشرحها"، و"مختصر العين فى اللغة" وغيره.

و كان الشيخ ـ رحمه الله ـ ظفر بالخرقة المدارية من السندين، وذكرهما فى صحائفه أيضا، كما يتناول سنده الأول فى كتابه "عقد الجوهر الثمين" فيما يلى:

"المدارية منسوبة إلى القطب السيد بديع الدين الملقب بـ"شاه مدار" المتوفى ٨٤٠ بالسند إلى أبي المواهب عن السيد صبغة الله البروجي عن الشيخ وجيه الدين العلوي عن الشيخ محمد الغوث عن الحاج حضور عن هدية الله سرمست عن محمد بن علي بن قاضن عن الشيخ حسام الدين المداري عن صاحب الطريقة (السيد بديع الدين الملقب بشاه مدار). وأخذ أبو المواهب أيضا عن الشيخ محمود المداري عن ابن عمه الشيخ طيفور المداري عن والده الشيخ عبد الرحمن المداري عن عمه محمد بن علي بن قاضن بسنده، وأخذ صاحب الطريقة هذه عن الشيخ طيفور الشامي عن سيدى عبد الله المكي المعروف بـ"علمدار" عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ"[١]

---

[١] "عقد الجوهر الثمين فى الذكر وطرق الإلباس والتلقين"، مخطوط مكتبة التيمورية بدمشق ١٢٠٤هـ.

و نقل سنده الآخر فى كتابه "اتحاف الاصفياء" على نحو تال:

"المدارية منسوبة إلى الشيخ القطب الكامل المعمر السيد بديع الدين محمد الشاه مدار المدفون بـ"مكن بور" عن شيخنا السيد محي الدين الحسيني عن الشيخ حياة الله عن برهان المتوكلين پير محمد الكفوري عن عبد الله السياح عن بايزيد المتوكل عن الشيخ دانيال پارسا عن الشيخ داؤد عن عبد الكريم الشامي عن الشيخ عثمان الشامي عنه. ومن طريق الشناوي عن الشيخ محمود عن ابن عمه الشيخ طيفور عن والده عبد الرحمن عن عمه علا شاه الأنصاري، وقاضن الشطاري المار فى الشطارية عن حسام الدين المداري عن السيد شاه مدار، وهو عن الشيخ طيفور الشامي عن الشيخ أمين الدين الشامي عن عبد الله علمدار المكي عن أمير المومنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ، وأخذ أمين الدين الشامي أيضا عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي بن أبى طالب ـ رضي الله عنه ـ"[١]

العالم الرباني محمد بن علي السنوسي:

هو الإمام العارف الداعي إلى السنة والعمل بها، ختام

---

[١] "اتحاف الأصفياء برفع سلاسل الأولياء"، مخطوط اسام إسطنبول ١٢٠٥هـ

المحدثين والمسندين، حجة الله على المتأخرين أبو عبد الله محمد بن علي السنوسى الخطابي الشلفى أصلا، المكي هجرة، الجغبوبي مدفنا، والمعروف فى مسقط رأسه بـ"ابن السنوسي".

ولد بـ"مستغانم" ١٢/ ر بيع الأول عام ١٢٠٣هـ فى الجزائر، ونشأ فى بيت علم وتقى.

شيوخه:

سمع الإمام السنوسي كثيرا من العلماء الثقات، يأتى فى مقدمتهم العالم الكبير المحدث الأثري الشهير بأبى العباس أحمد بن إدريس، وقاضي مكة عبد الحفيظ بن درويش بن محمد بن حسن العجيمي، وعمر بن عبد الرسول العطار المكّي، والشمس محمد بن عامر المعداني صاحب "مختصر الإبريز"، والشهاب أحمد الطبولي الطرابلسي، والشيخ أحمد بن المكى السوراني السلوي شارح المؤطا وغيرهم.

مؤلفاته القيمة فيما تلى :

قد صنف الشيخ ـ قدس سره ـ الكتب الكثيرة، يبلغ عددها إلى نيف وأربعين؛ منها:

(١) إزاحة الأكنّة فى العمل بالكتاب والسنة (٢) إيقاظ الوسنان فى العمل بالحديث والقرآن (٣) البدور السافرة فى عوالي الأسانيد الفاخرة (٤) بغية السول فى الاجتهاد والعمل بأحاديث الرسول (٥) تاريخ الأدارسة من ملوك المغربة (٦) تحف المعاصرة فى أداب التفهم والتفهيم والمناظرة (٧) التحفة الشريفة فى أوائل مشاهير

الأمهات الحديثة (٨) الدرر السنية فى أخبار السلالة الإدريسية (٩) رسالة المسلسلات العشرة فى الأحاديث النبوية (١٠) رسالة شاملة فى مسألتي الفيض والتقليد (١١) رقة عين أهل الصفا فى صلوات المصطفى (١٢) المنهل الروي الفائق فى أسانيد العلوم وأصول الطرائق (١٣) السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين (١٤) السنة اليقينية على تراكم غياهب اعتراضات الأربعينية (١٥) شذور الذهب فى محض تحقق النسب (١٦) سوابغ الأيد بمرويات أبى زيد (١٧) الشموس الشارقة فى تراجم مشايخى من المغاربة والمشارقة وغيره.

انتقل إلى جوار ربه يوم الأربعاء فى التاسع من شهر صفر المظفر سنة ١٢٧٩هـ. وكانت الزوايا السنوسية قد استقرت أركانها فى "برقة"، و"طرابلس"، وربوع واسعة من "ليبيا"، فانظر لترجمته الوافية مقدمة "السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين".

نبذة خاصة:

اعلم! أن الشيخ ـ قدس سره ـ أخذ الطرائق الأربعين، سرد أسنادها فى كتابه "السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين"، وذكر بعض أسانيدها فى كتابه "المنهل الروي الفائق فى أسانيد العلوم وأصول الطرائق"؛ مما يسرنا به أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا بالطريقة المدارية أيضا، وعدّها فى الكتابين المذكورين، فنسرد سند شجرة خلافته هنا من كتابه "السلسبل المعين" :

"سند خلافة السادة المدارية: قد وصلت طريق الكمل من

هذه الطائفة إلى شيخنا من شيخه الشناوي، وهو من جماعة منهم: الشيخ محمود، وهو من ابن عمه الشيخ طيفور، وهو من الشيخ حسام الدين الشاه المداري، وهو من الشيخ بديع الدين الشاه مدار، وهو من الشيخ طيفور الشامي..."

ثم قال:

"هكذا ساق السند الشناوي منه إلى الشيخ قاضن، ومنه إلى سيدنا الغوث فى كتابه الدرجات- نفع الله بهم-"[١]

الشيخ الجليل محمد بن عبد الرحمن الفاسي:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي تولد بـ"فاس" فى ١٩ جمادى الثانية سنة ١٠٥٨هـ فى بيت من بيوت العلم.

كان عالما فاضلا، فقيها كبيرًا، متفننا ذكيا، أخذ عن أبيه وجده، وانتفع به، وأجازه إجازة عامة، وأخذ عن عمه محمد، وأبي سالم العياشي، والخرشي، والزرقاني، وعنه أخذ جماعة، منهم ابنه أبو مدين، وقريبه أبو حفص عمر الفاسي، ومحمد بن عبد السلام، ومحمد بن أحمد القادري وغيرهم.

له عدة تصنيفات منها :

كشف الغيوب عن رؤية حبيب القلوب ـ صلى الله تعالى عليه

---

[١] "السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين"، ص: ١٠٠، طبع معرفة وزارة الإعلام والثقافة.

وسلم ـ، والكوكب الزاهر فى مسير المسافر، ومختصر طبقات الشافعية لابن السبكي، ومختصر كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، وفهرسة حافلة سمّاها "المنح البادية فى الأسانيد العالية" وغيرها.

المرآة المتلألئة:

أيها الأخ الكريم! اعلم أن الشيخ ـ قدس الله أسراره ـ حصلت له الإجازة والخلافة فى الطريقة المدارية بالإضافة إلى الطرق الأخرى، كما ذكر الشيخ ـ قدس سره ـ هو نفسه سند خلافته فى كتابه المستطاب "المنح البادية فى الأسانيد العالية ":

> "أما المدارية فمن طريق الشناوي عن جماعة منهم، الشيخ محمود عن ابن عمه الشيخ طيفور عن والده عبد الرحمن عن عمه علا شاه قاضن الأنصاري، عن حسام الدين الشاه المداري، عن بديع الدين الشاه مدار عن طيفور الشامي، عن سيدى عبد الله حامل راية رسول الله ـ صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ـ عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ" [١]

الشيخ الكبير الفاضل الجليل حسن بن أحمد الكجراتي:

كان عالمـًا كبيرا، بارعا فى الفقه، والأصول، والعربية، والتصوف، والتفسير، وكان من ذرية الشيخ كمال الدين الدهلوي،

[١] "المنح البادية فى الأسانيد العالية"، للشيخ المترجم الفاسي، النسخة الخطية، جامعة الملك سعود ١٩٥٧م.

وولد حوالي سنة ثلاث وعشرين وتسع مأة (٩٢٣هـ) بـ"أحمد آباد"، ونشأ بها فى بيت من بيوت العلم والكرامة، وقرأ العلم على من بها من العلماء، حتى أخذ الطريقة عن والده وعمه الشيخ حسن بن طاهر العباسي الجونفوري ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

له مصنفات قيمة فيما تلى :

(١) تفسير القرآن الكريم (٢) تعليقات شريفة على تفسير البيضاوي (٣) حاشية لطيفة على نزهة الأرواح.

توفى لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وتسع مأة (٩٧٢هـ)، وله تسع وخمسون سنة.

نبذة خاصة :

أيها الأخ الكريم! اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا بالطريقة المدارية أيضـًا مع الطرائق الأخرٰى، كما ذكر السامرائي فى كتابه "علماء العرب فى شبه القارة الهندية " ما نصه:

> "أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد غياث، وأخذ الطريقة المدارية عن أخيه الشيخ فريد الدين، كما فى الكتاب "مجمع الأبرار" [١]

قد ذكر المولوي عبدالحي اللكنوي فى كتابه "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" سند شجرة خلافته أيضا، فارجع إليه.

---

[١] "علماء العرب فى شبه القارة الهندية"، للشيخ يونس إبراهيم السامرائي، ص : ٢٦١.

الشيخ العارف بالله فقير محمد الملقب بـ"الحاج كل بابا" الجوراهي:

هو من كبار الأولياء الكمل، قد ظهرت خوارق عجيبة منذ صغره، وتولد بموضع "تيزئى الشريفة" من لواء "تيراه"، "أفغانستان" سنة ١٢١٣هـ.

كان فاروقيا من جهة النسب؛ كما قال الشيخ إمام الدين فى كتابه "الشجرة المباركة لحضرات النقشبندية والمجددية" ما نصه:

"تنتهي شجرة نسبه إلى الخليفة الثاني أمير المؤمنين سيدنا فاروق الأعظم ـ رضى الله تعالى عنه ـ بست وثلاثين واسطة" [١]

تلقى العلوم والفنون على والده الشيخ نور محمد بن خواجه فيض الله التيراهي، وأخذ الطريقة عنه أيضا، لما بلغ من عمره إلى عشرين سنة، نال الخلافة عن والده فى أربع عشرة طريقة.

كان خلفاؤه ومريدوه كثيرون ممن يطول ذكرهم، ولكن نذكر هنا بعض الخلفاء المشهورة فيما يلى:

(١) الشيخ العارف الكامل أمير الملة والدين السيد جماعت علي الشاه المحدث العلي بوري(٢) الحضرة الحافظ عبد الكريم الرائل بلندى (عيدگاه الشريفة) (٣) الحضرة المولوي غلام محمد اللاهوري (٤) الحضرة الخواجه غلام محي الدين الباؤلي (٥)

[١] "المصدر المذكور"، ص: ٢٣٠

الشيخ المولوي محمد حسن الكجراتي (٦) الحضرة السيد جماعت علي الشاه الثاني (٧) الحضرة الشيخ مست على الميران والي.

نبذة خاصة:

اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ حصلت له الخلافة فى أربع عشرة طريقة كما مرّ سابقا، مما أجازوا بها "الطريقة المدارية" أيضا، نذكر هنا سند شجرة خلافته من الكتاب "شجرات الطريقة" ما نصه:

"أخذ الحضرة الخواجة فقير محمد ـ رحمه الله تعالى ـ الطريقة المدارية عن الحضرة خواجه نور محمّد البدايوني، وهو عن الحضرة خواجه محمد فيض الله، وهو عن الحضرة السيد محمد عيسى، وهو عن الحضرة السيد محمد عيسىٰ، وهو عن الحضرة السيد الحافظ الشاه جمال الله الرامفوري، وهو عن الحضرة خواجه محمد أشرف، وهو عن الحضرة خواجه محمد زبير، وهو عن الحضرة خواجه محمد نقشبند الثاني، وهو عن الحضرة خواجه محمد معصوم، وهو عن الحضرة الشيخ أحمد الفاروقي الهندي، وهو عن الحضرة الشيخ عبد الأحد، وهو عن الحضرة الشيخ ركن الدين الكنكوهي، وهو عن الحضرة عبد القدوس الكنكوهي، وهو عن الحضرة السيد درويش بن قاسم الأودى، وهو عن الحضرة الشاه بدهن البهرائجي، وهو عن الحضرة السيد أجمل

البهرائجي، وهو عن الحضرة بديع الدين الشاه مدار، وهوعن الحضرة طيفور الشامي إلخ..." [١]

توفى الشيخ ـ قدس سره ـ يوم الخميس فى التاسع والعشرين من محرم الحرام سنة ١٣١٥هـ ، ومرقده ظاهر للزيارة فى "تيراه".

العلامة الكبير الشيخ غلام علي عبد الله الدهلوي:

شيخ مشايخ السادة النقشبندية، وأستاذ أهل الطريقة الفاضلة العلية، وهو من رجال الحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية، هو مظهر علوم الدين، ومظهر سر الهداية واليقين، المحقق بمقام التلوين فى التمكين، سباح بحار التوحيد، سياح قفار التجريد، قطب الطرائق، وغوث الخلائق، ومعدن الحقائق.

تولد ـ قدس سره ـ سنة ثمان وخمسين ومأة وألف فى قصبة "بتاله" من مديرية "بنجاب"، وكان والده الشريف الشاه عبد اللطيف عالما عارفا صالحا، زاهدا، كبير الشأن، قادري الطريقة أخذها عن العارف الكبير الفائز بصحبة الخضر ـ عليه السلام ـ الشاه ناصر الدين القادري ـ قدس سره ـ، واشتغل بالرياضات الشاقة والمجاهدات التامة.

كان ـ قدس سره ـ فى الذكاء آية باهرة، حفظ القرآن المجيد فى شهر واحد، وأكب على تحصيل العلوم معقولها ومنقولها، حتى أصبح عالم عصره.

---

[١] "شجرات الطريقة"، للشيخ أحمد بدر أخلاق، ص : ٦٢، طبع لاهور.

لما كان والده فى خدمة شيخه مولانا ناصر الدين ـ قدس سره ـ، أرسل إليه يطلبه من الوطن، ليتلقى الطريق القادري عنه، ففى ليلة وصوله توفى الشيخ، فقال له والده : كنا طلبناك لتأخذ عنه الطريق، ما قدر الله ذلك، فالآن أى محل تنسمت منه عرْف الإرشاد فاقصده، فلقي أكابر مشايخ الطريقة الجشتية وقتئذ فى "دلهي" كالشيخ ضياء الله، والشيخ عبد العدل خليفتي الشيخ محمد الزبير، والشيخ مبرور، وابن الشيخ ناصر، ومولانا فخر الدين، والشاه ناتز، والشاه غلام وغيرهم من السادات، ولازم حضورهم حتى إذا بلغ سنة اثنتين وعشرين سنة، أتى من نفسه إلى خانقاه حضرة ميرزا جان جانا ـ قدس سره ـ، أخذ الطريق عنه، وتشرف بالإجازة المطلقة فى الإرشاد العام.

لما توفى حضرة الشهيد ميرزا مظهر جان جانا ـ رحمه الله تعالى ـ، قام مقامه فى مسند تربية المريدين وإرشاد الطالبين، فأكب الناس عليه، وشدوا الرحال إليه من أماكن بعيدة من "الروم"، و"الشام"، و"العراق"، و"الحجاز"، و"خراسان"، و"ما وراء النهر"، بل من أقصى أرض الخطا إلى غاية أرض المغرب، بعضهم بأمر رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كحضرة مولانا خالد، والشيخ أحمد الكردي، والسيد إسمعيل الموني، وبعضهم بإشارة السادات كالشيخ محمد جان، والبعض فى رؤيتهم فى المنام.

وله ـ قدس سره ـ خلفاء حنفاء، هم علماء الأولياء وأولياء العلماء، ملأوا الخافقين إرشادا والتلقين إمدادا، نذكر هنا بعض

أسماء خلفائه كما تلي:

الشيخ مرزا عبد الغفور خورجوي، الحضرة الشاه رؤوف أحمد، والحضرة الشاه خطيب أحمد، والحضرة الشاه عبد الرحمٰن المجددي الجالندهري، والمولوى الشاه بشارة الله البهرائجي، والمولوي كرم الله المحدث، والحضرة مولانا خالد الشهروزي الكردي، والمولوي عبد الرحمن الشاهجهان فوري، والشيخ السيد إسماعيل المدني، والشيخ ميرزا رحيم الله بيگ الملقب به محمد درويش عظيم آبادي، والسيد عبد الله المغربي، والحضرة مولانا محمد جان شيخ الحرم وغيرهم.

تصنيفاته الممتعة فيما تلي:

(١) المقامات المظهرية (٢) إيضاح الطريقة (٣) أحوال المشايخ (٤) المقامات المجددية (٥) طريق البيعة والأذكار (٦) الطريقة الشريفة لشاه نقشبند (٧) أحوال الشاه نقشبند (٨) رسالة الأذكار (٩) رسالة المراقبات (١٠) رد الإشكالات (١١) الرد على مخالفى الحضرة المجدد(١٢) الرسالة المشغولية (١٣) الكمالات المظهرية (١٤) المكاتيب الشريفة.

توفى ـ قدس سره ـ وقت الإشراق من يوم الإثنين فى الثانى عشر من صفر المظفر عام ١٢٤٠هـ.

طفقت أدباء الهند تعمل الخاطر، لإنشاء ندبه ورثائه بأنفس القصائد وأبدع التواريخ، كلها بالفارسية إلا تاريخين، أحدهما وهو "نوّر الله مضجعه"، وثانيها ضمن مقطوعة بالفارسية وهو قوله تعالى

فى "روح وريحان وجنة نعيم" (الواقعة: ٨٩)، فنظّمهما الشيخ عبد المجيد بن محمد الخاني الشافعي فى كتابه فقال فى الأول:

حضرة القطب الدهلوى، رغب الحق مرجعه
فلهذا إذا أرخوا نور الله مضجعه
١٥٦ ٦٦ ٩١٨ ١٢٤٠

وقال فى الثاني :

الدهلوي الشاه عبـ ـيد الله الغوث العظيم
أرّخه في روح وري حان وجنان النعيم

نبذة خاصة :

أيها الأخ الكريم! اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان أخذ من معارف الشيخ ميرزا مظهر جان جانا- رحمه الله تعالى ـ مشرفا بإجازة الطريقة المدارية، كما ذكر خلفه الأكبر الشيخ رؤوف أحمد المجددي فى كتابه "الجواهر العلوية " ما نصه:

" أخذ الشيخ غلام على الدهلوي بالطريقة المدارية عن الحضرة قيوم الزمان ميرزا جان جانا ـ رحمه الله تعالى ـ، وهو عن الحضرة خواجة الشيخ محمد عابد (السنامي)، وهو عن الحضرة عبد الأحد، وهو عن الحضرة خواجة محمد سعيد، وهو عن الحضرة المجدد للألف الثاني، وهو عن الحضرة الشيخ عبد الأحد (والده)، وهو عن الحضرة الشيخ ركن الدين الكنكوهي، وهو عن الحضرة عبد القدوس الكنكوهي، وهو عن الحضرة درويش

محمد بن قاسم الأودي، وهو عن الحضرة السيد بدهن البهرائجي، وهو عن الحضرة السيد أجمل البهرائجى، وهو عن الحضرة إمام الطريقة بديع الدين الشاه مدار، وهو عن الشيخ طيفور الشامى، وهو عن الحضرة عين الدين الشامي، وهو عن الحضرة عبد الله حامل راية رسول الله ـ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ، وهو عن خليفة رسول الله ـ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ أمير المؤمنين أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ، وهو عن الحضرة خاتم النبيين محمد رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ" [١]

إن الشيخ ـ قدس سره ـ كان يشرف خلفائه بإجازة الطريقة المدارية مع الطرق الأخر، كما ذكر فى "درّ المعارف" :

"إن الشيخ رؤوف أحمد المجددي كان مجازا بالطرائق الستة (القادرية، والنقشبندية، والجشتية، والسهروردية، والكبروية، والمدارية)، عن مرشده وشيخه الشاه الدركاهي الرامفوري فى مبدأ أمره، لما توفى شيخه الشاه الدركاهي الرامفوري ـ رحمه الله تعالى ـ، أخذ الطرق المذكورة مع الطريقة المدارية، والقلندرية عن الشاه عبد الله المعروف بـ"غلام علي" الدهلوي ـ رحمه الله تعالى ـ"[٢]

[١] "الجواهر العلوية"، ص : ٢٢، ٢٣، الجوهر الأول، طبع نولكشور لاهور.

[٢] "در المعارف"، ص: ١٦٠، ملخصا، طبع إسطنبول بتركيا.

الصوفى الكبير المخدوم الشاه محمد حسن القدوسي الجشتي الرامفوري:

تولد ـ قدس سره ـ غرة رجب المرجب يوم الأربعاء بـ"بلاسفور" من لواء "رامفور" عام ١٢٢٠هـ.

مؤلفاته :

قد ترك آثارا علمية جليلة تدل على غزارة علمه، وعلو كعبه، وتضلعه بالتصوف، فمن مصنفاته القيمة كما تلى:

(١) أحدية الواحدية (٢) الأسرار المحمدية (٣) أسرار الواحدية (٤) بيان الحقيقة المحمدية (٥) بيان رجعة حرز سيف الله (٦) باطن الخروج (٧) ديوان محمدي (٨) وحدة الشهود (٩) حقيقة الحديقة الصابرية (١٠) خزانة الوحدة (١١) كتاب الشجرات (١٢) لب الحيوانات (١٣) مثال النكات الصوفية(١٤) معرفة حقائق الحقيقة (١٥) النكات والتعليمات الحسنة (١٦) رسالة تكثير الشيونات (١٧) الشجرة الحقيقية (١٨) تاريخ مرآة التصوف (١٩) تشريح البيعة (٢٠) خزينة أحوال الغيوب وغيرهم.

لم أقف على ترجمته الوافية فيما بين أيدى من مصادر التراجم، ولكن ما طالعت الكتاب المسمّٰى بـ "حقيقة الحديقة الصابرية " (زيّنه الشيخ العلامة أرشد القادري ـ رحمه الله تعالى ـ بالتقريظ والتقديم) والكتاب المسمّى بـ"تاريخ مرآة التصوف" من تاريخ ولادته، ووفاته، وتصانيفه، توفى الشيخ ـ قدس سره ـ فى السادس والعشرين من شعبان المعظم عام ١٣١٢هـ.

ومرقده ظاهر للزيارة وسعدت بزيارة ضريحه فى "رامفور" سنة ١٤٤٢هـ .

المرآة المتلألئة :

أيها القارئ الكريم! اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ روي من أنهار الطريقة المدارية وجنى من رياض مشايخها، حتى ذكر النسبة المدارية، وشجراتها، وخلفائها فى كتبه هنا وهناك، قد تنتهي شجرة خلافته إلى إمام الطريقة السيد بديع الدين المدار الحلبي بفصل إحدى عشرة واسطة، كما ذكره فى كتابه "حقيقة الحديقة الصابرية "، مما يسرنا به أن أهل العرب أخذوا الطريقة المدارية فى رحلاته المتفرقة كما ذكر هو نفسه:

خلفاء الطريقة المدارية عشرة، وأسماؤهم كما تلي:

(١) حزب الله الشاه الكوفي (٢) ماطوم مغل جان الشامي (٣) نادر أحمد الشاه الشامي (٤) نظير قدرة الله الشاه الشامي (٥) ظهرة ميرزا الشامي (٦) شيوان الشاه الشامي (٧) حريم كريم الشامي (٨) يوسف سليمان الدمشقي (٩) يونس خوباز الدمشقي (١٠) يونس عثمان الدمشقي. [١]

الشيخ الكبير مولانا الخواجه عثمان محمد الداماني:

هو زبدة الفقهاء، رأس العلماء، رئيس الفضلاء، شيخ المحدثين، قبلة السالكين، إمام العارفين، برهان المعرفة، شمس

[١] "حقيقة الحديقة الصابرية"، ص:٥٣٨، ٥٣٩، طبع مكتبة جام نور بدلهي.

الحقيقة، فريد العصر، وحيد الزمان، حاجى الحرمين الشريفين، مظهر فيض الرحمٰن، الشيخ الخواجه محمد عثمان الداماني ـ قدس الله أسراره ـ

ولد بموضع "لونى " من لواء " كراتشى" بـ"باكستان" سنة ١٢٤٤ﻫ، ونشأ بها.

تلمذ على الشيخ دوست محمد القندهاري، وقرأ عليه شتّى العلوم وتعلم الفنون المختلفة، كما ذكر هو نفسه فى ملفوظاته:

"كنت قرأت كتب النحو، والصرف، والعقائد، والفقه، والأصول، والتفسير، وغيرها من العلوم الضرورية فى بدء أمرى، ثم درست الكتاب "مشكاة الشريفة"، و"الصحاح الستة" يعنى "الصحيح للبخاري"، و"الصحيح لمسلم"، و"الجامع للترمذي"، و"سنن أبى داؤد"، و"نسأى"، و"ابن ماجة" فى الحديث، و"معالم التنزيل" فى علوم التفسير قاطبة، و"المكتوبات القدسية" للحضرة الإمام الرباني المجدد للألف الثاني، و"المكتوبات" للحضرة خواجة محمد معصوم فى ثلاث مجلدات تماما وكمالا وبحثا، وغيرهما من كتب التصوف كلها على شيخى ومرشدى مع أسانيدهم" [١]

لم يزل يخدم مرشده ثماني عشرة سنة، ويسافر معه إلى "الهند"، و"خراسان"، و"أفغانستان" مرارا وتكرارا، واستفاض

[١] "مجموع الفوائد العثمانية"، الملفوظ السابع عشرة، ص :١٦، طبع لاهور.

منه جدا، وأخذ الطريقة عنه أيضا، حتى استعز الله به فى الثانى والعشرين من شهر شعبان المعظم عام ١٣١٤هـ الموافق فى السادس والعشرين من شهر يناير سنة ١٨٩٧م يوم الثلاثاء ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ.

نبذة خاصة :

أيها الأخ الكريم! اعلم أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا من شيخه المذكور بالطريقة المدارية أيضا، كما ذكر الشيخ محمد أكبر علي الدهلوي ـ رحمه الله تعالى ـ فى كتابه "الفوائد العثمانية" ما نصه:

"در جميع طرق مشهوره نقشبنديه، مجدد يه، احمد يه، وقادريه، چشتيه وسهرورديه وكبرويه ومدار يه وقلندريه وشطاريه وغير هم اجازت مطلقه يافت از شرف خلافت مشرف گشتند"

(نال الشيخ ـ قدس سره ـ الإجازة المطلقة بطرق النقشبندية، والمجددية، والأحمدية، والقادرية، والجشتية، والسهروية، والكبروية، والمدارية، والقلندرية، والشطارية، وغيرها امتاز بخرقة الخلافة فيها.) [١]

نذكر هنا سند شجرة خلافته من الكتاب المذكور وهو يلى:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم

* إلٰهي بحرمة شفيع المذنبين وخاتم النبيّن الحضرة محمد المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ

---

[١] "المصدر السابق"، ص: ١٢٨، طبع لاهور.

* إلٰهي بحرمة خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمير المؤمنين الحضرة أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ
* إلٰهي بحرمة الحضرة عبد الله ـ رضي الله تعالى عنه ـ حامل راية رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ
* إلٰهي بحرمة الشيخ طيفور الشامي ـ رحمه الله تعالى ـ
* الٰهي بحرمة إمام الطريقة الحضرة بديع الدين الشاه مدار –رحمه الله تعالى–
* إلهي بحرمة الحضرة المخدوم جهانيان جهان كشت (جلال الدين البخارى) ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة السيد أجمل البهرائجي –رحمه الله تعالى–
* إلهي بحرمة الحضرة السيد بدهن البهرائجي ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة الشيخ محمد بن قاسم الأودى ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة الشيخ عبد القدوس الكنكوهي ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة الشيخ ركن الدين ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة عبد الأحد ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة المجدد للألف الثاني ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة خواجه محمد سعيد خازن ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة الشيخ عبد الأحد ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة محمد عابد السنامي ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة ميرزا جان جانا ـ رحمه الله تعالى ـ

* إلهي بحرمة الحضرة الشاه غلام علي الدهلوي ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة الحضرة الشاه ابى سعيد ـ رحمه الله تعالى ـ
* الهي بحرمة الحضرة الشاه أحمد سعيد ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلهي بحرمة حاجى الحرمين الشريفين، مقبول رب المشرفين والمغربين، وسيلتنا إلى الله الصمد، الحضرة الحاج دوست محمد القندهاري ـ رحمه الله تعالى ـ
* إلٰهي بحرمة الحضرة خواجه مشكل كشا، سيد الأولياء، سند الأتقياء، زبدة الفقهاء، رأس العلماء، رئيس الفضلاء، شيخ المحدثين، قبلة الساكين، إمام العارفين، برهان المعرفة، شمس الحقيقة، فريد العصر، وحيد الزمان، حاجى الحرمين الشريفين، منظم فيض الرحمٰن، المرشد المعين، الحضرة مولانا محمد عثمان ـ رحمه الله تعالى ـ" [١]

الفائدة:

علم من هنا أن الشيخ السيد جلال الدين البخاري المعروف بـ"المخدوم جهانيان جهاں كشت" كان مستفيضا من موارد الطريقة المدارية، وأخذها من إمام الطريقة السيد بديع الدين المدار الحلبي ـ قدس الله أسراره ـ مباشرة، ولذلك قال الشيخ أختر علي الدهلوي فى كتابه " تذكرة أولياء الباك والهند"، والشيخ محمد مستحسن الفاروقي فى كتابة " تاج الروحانية" ما نصه:

"قد يثبت من كتب التواريخ الصوفية أن الحضرة

[١] "مجموع الفوائد العثمانية"، ص:٥٩-١٥٨، النسخة الفارسية، طبع لاهور.

المخدوم جهانياں جهاں كشت ـ رحمه الله تعالى ـ أخذ خرقة الخلافة من الحضرة الشاه بديع الدين المدار ـ رحمه الله تعالى ـ أيضـاً." [١]

الشيخ الكبير السيد محمد باقر الحسين البتنوي:

هو أحد المشايخ الجشتية، ولد لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وألف بمدينة "بتنه"، ونشأ بها، ولازم والده، وأخذ عنه، وقرأ عليه الكتب الدراسية كلها، ثم أخذ عنه الطريقة، وأخذ صناعة الطب عن الحكيم جلال الدين وصحبه، وأخذ عنه الهيئة، والهندسة، والحساب، والأصطرلاب، وصناعة الطب، وسائر الفنون الحكمية ثم تصدّٰى للدرس والإفادة، قرأ عليه الشيخ غلام رشيد بن محب الله الجونفوري أجزاء من "القطبي"، و"حاشية للسيد الشريف"، وأطنب بمدحه فى التورع، والتشرع، والحذاقة فى الطب، والمهارة فى سائر العلوم عقليا كان أو نقليا. كانت وفاته ليلة السابع من جمادى الأخرٰى سنة ثمان عشرة ومأة وألف، وقبره بـ"شريعة آباد" على ثلاثة أميال من "بتنه".

نبذة خاصة :

إن الشيخ ـ قدس سره ـ قدم "جونفور" بعد رحلة أبيه إلى الأبد، ولبس الخرقة من الشيخ محمد أرشد بن محمد رشيد الجونفوري، وصحبه مدة من الزمان، فكتب له الشيخ محمد أرشد

---

[١] "تاج الروحانية"، ص :١٠٩، طبع غير معلوم، "تذكرة أولياء باكستان والهند"، ص: ٦٢، طبع مشتاق بک كارنر.

مثال (وثيقة) الخلافة، وكتب فيه:

"إني لمّا رأيت الفاضل العالم العامل صاحب الشريعة، والطريقة، والحقيقة، السيد محمد باقر بن السيد السند بحر الحقائق محمد جعفر الحسين قابلا ومستعدا لأن يودع له أمانات المشايخ، ويجاز ويستخلف، أجزت له لإجراء السلاسل القادرية، والمدارية، والفردوسية... كما فى گنج أرشدي" [١]

علم من هذا أن الشيخ ـ قدس سره ـ كان مجازا بالطريقة المدارية، وأن المشايخ الرشيدية كانوا مستسقين من شرابها.

حضرة الحاج العارف بالله الشيخ فقير الله بن عبد الرحمن السندي العلوي الحنفي النقشبندي الشكاربوري :

ولد سنة ١١٠٠هـ بـ"جلال آباد" (تقع اليوم فى "أفغانستان")، وهو علوي النسب من أحفاد أبى القاسم محمد بن علي بن أبى طالب ـ رضي الله تعالى عنهما ـ المعروف بـ"ابن الحنفية" نسبة إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية زوجة أمير المؤمنين على بن أبي طالب ـ رضى الله تعالى عنه-.

قد ذكره أحد أحبائه فى خطبة الكتاب "قطب الإرشاد" بالألفاظ الرائعة كما تلى :

"شيخنا الصمداني، وإمامنا الرباني، عمدة الراسخين،

---

[١] "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، ج ٦، ص : ٢٨٩، طبع حيدرآباد دكن.

قدوة العارفين، وارث الأنبياء والمرسلين، حجة الإسلام، هادي الأنام، ناشر الطريقة المحمدية، مجدد المعارف الإلٰهية، المتخلق بأخلاق الله، المحقق بخلق رسول الله، القائد إلى سبيل الرشاد، مولانا، قطب الإرشاد، فقير الله بن عبد الرحمٰن الحنفي ـ عامله بلطفه الجلي والخفي، ومتعنا بطول حياته، وأفاض علينا وعلى سائر المسلمين من بركاته ـ آمين."

له مؤلفات كثيرة كما تاتي :

(١) فتح الجميل فى مدارج التكميل (٢) براء من النجاة من مصائب الدنيا والعرضات، (٤) الفيوضات الإلهية (٥) طريق الإرشاد فى تكميل المؤمنين والأولاد (٥) منتخب الأصول (٦) رفعة وثيقة الأكابر (٧) فتوحات غيبية شرح عقائد صوفية (٨) جوائز الأوراد وفوائد فقير الله (٩) كتاب الأزنار فى ثبوت الآثار (١٠) قطب الإرشاد وغيرهم.

كان أقام الشيخ ـ قدس سره ـ المكتبة الشامخة فى "شكار بور"، كانت فيها مطبوعات ومخطوطات نادرة، ولكن من المؤسف جدا أن هذه الخزانة القيمة ضيّعت على أثر وفاته فى خمسين سنة.

نبذة خاصة :

أن الشيخ ـ قدس سره ـ نال الإجازة فى ثلاث وثلاثين طريقة، كما قال هو نفسه فى كتابه " قطب الإرشاد ":

"جميع الطرق التي حصل لى الإجازة بطرائق المشايخ

الصوفية ـ نفعنا تعالى ببركاتهم وأفاض علينا من فتوحاتهم ـ ثلاثة وثلاثين، وـ لله الحمد-" [١]

مما أجاز، واستخلف بها "الطريقة المدارية" أيضًا؛ وأخذها عن شيخيه، أولهما: الشيخ عبد القادر بن أبى بكر الصديقي مفتي الحنفية بـ"مكة"، والثاني: الشيخ العلامة محمد هاشم التتوي ـ رحمهما الله تعالى ـ

نذكر هنا سند شجرة خلافته من كتابه " قطب الإرشاد" :

"فصل فى سند الطريقة الطيفورية الشامية، وأذكارها، وهي المنسوبة إلى الشيخ طيفور الشامي، وهى المعروفة فى الهند بـ"المدارية" نسبتها إلى شاه مدار ، وتسمّٰى "الطريقة الصديقية" نسبتها إلى الصديق ـ رضي الله عنه ـ، فقد أخذتها بالسند المتقدم فى الطريقة البهائية إلى الشيخ هدية الله سرمست (أخذ الطريقة المدارية عن الشيخ عبد القادر بن أبي بكر الصديقي مفتى الحنفية بمكة، وهو أخذ من شيخه الشيخ حسن بن علي العجيمي، وأخذها عن الشيخ العلامة محمد هاشم التتوي، وهو عن الشيخ عبد القادر المذكور، وهو عن شيخه المذكور حسن بن علي العجيمي، وهو عن الشيخ صفي الدين أحمد بن محمّد المدني القشاشى، وهو أخذ عن والده العارف بالله تعالى

[١] "أيضاً"، ص: ٥٤٤، طبع مكتبة أمير حمزة.

محمد بن يونس الملقب بعبد النبي بن أحمد الرجاني القشاشي، وشيخه ولي الله أبي المواهب أحمد بن على الشناوي، وهما عن السيد السند صبغة الله بن روح الله، وهو عن الشيخ المعتمد وجيه الدين العلوى، وهو عن السيد محمد الغوث بن السيد خطير الدين الملقب بـ"قطب العالم" وهو عن الإمام مظهر النور الحاج الحصور ـ لأنه ما تزوج أبدًا وبلغ من العمر مأة وعشرين سنة ـ، وهو عن الشيخ الكامل أبى الفتح هدية الله سرمست إلخ..." [١]. عن الشيخ الكبير محمد علاء الدين قاضن الشاه المداري نسبة إلى شيخ شيخه بديع الدين الآتى ذكره، عن حسام الدين الشاه مداري، عن بديع الدين الملقب بـ"شاه مدار"، عن الشيخ طيفور الشامي، عن أمين الدين الشامي، عن الشيخ الأجل عبد الله حامل راية النبي ـ صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ـ، عن خليفة رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أبى بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ ، عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ. [٢]

---

[١] "قطب الإرشاد" (بالعربية)، ص:٥٣٦ ، طبع مكتبة أمير حمزة.

[٢] "قطب الإرشاد"، للشيخ المترجم، ص: ٦٣٣، طبع مكتبة أمير حمزة.

❸

الفصل الثالث
فى ذكر لقاءاته مع الأخيار مما عاصروه والأوراد المدارية

السيد الغوث الأعظم عبد القادر الجيلاني والسيد أحمد قطب المدار الحلبي:

سافر إلى "بغداد" فى القرن الخامس الهجري متنقلا من البادية إلى الحاضرة، فى طريقه إليه لاقى الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني ـ قدس سره ـ، كما ذكر الشيخ الجاني محمد بن أحمد القاني الإمام العروس القادري ـ رحمه الله تعالى ـ فى كتابه "الكواكب الدرارية فى تنوير المناقب المدارية" عما وقع بينهما:

”و قد بلغنا أن سيدنا ومولانا قطب الاقطاب وغوث الأحباب السيد عبد القادر الجيلي ـ رضي الله عنه وأرضاه عنا ـ لاقاه القطب زندا شاه المدار ـ رضي الله عنه ـ وصاحبه، وخالّه أياما، فرآه كأنه

صار على الناس إماما، وبالخلافة المحمدية قواما، وفى إحياء دينه مقداما وهماما، إلا أنه مغلوب عليه بأسماء الله الجلالية، والمطلوب غلبة أسمائه الجمالية."[١]

فضلا عن ذلك كان عرج فى منصرفه على "بغداد" مرة ثانية، ولاقاه فى هذه المرة أيضا، قد وقع جمع من الأسرار بينهما، وسلم السيد الجيلاني ابني أخته "محمد" و"أحمد" إلى السيد الحلبي خلال هذا اللقاء، ليتسانداه فى تبيلغ الإسلام فى الهند، حتى صب عليهما كل ما كان لديه من علم وعرفان، قد أسلفنا الذكر عنهما.

و قد ذكر الشيخ عبد الباسط القنوجي فى كتابه بشئ من الوضوح:

"سيد جمال الدين وسيد احمد الدين فرزندان سيد محمود بودند، نام مادر ايشان بى بى نصيبه دختر مير ابو صالح همشير سيد محى الدين عبد القادر جيلانى است، وقتيكه حضرت قطب المدار بمير موصوف در بغداد بايک ديگر ملاقات فرموده بودند، مير موصوف قدس الله اسرارهم سيد جمال الدين وسيد احمد را حواله وتسليم حضرت شاه مدار نمودند كه اين مردمان از شما بهره مند خواهند شد"

(كان السيد جمال الدين والسيد أحمد الدين من أولاد الحضرة السيد محمود، وكانت أمه السيدة النصيبة بنت

[١] "الكواكب الدرارية فى تنوير المناقب المدارية"، ص:٦١-٦٢، الحكاية العشرون، المطبعة المجيدية مدراس.

أبى صالح من أخوات الشيخ السيد محي الدين عبد القادر الجيلاني ـ قدس سره ـ، حينما جاء الشيخ الحلبي إلى بغداد، والتقى بالسيد عبد القادر مرة ثانية، سلم ابني أخته السيد جمال الدين وأحمد الدين إلى الحضرة الشاه مدار، وقال: إنهما لم يبرحا يستفيضانكم.) [١]

ذكر محدث الحرمين الشريفين المسند حسن بن علي العجيمي الحنفي المكي عن هذا اللقاء:

"أنه ـ نفع الله به ـ كان معمرا بحيث يقال إنه عاش نحو ثلاث مأة سنة، وإنه أخذ عن سيدنا الشيخ أبى يزيد البسطامي، واجتمع به سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني." [٢]

مؤسس الطريقة الجشتية الشيخ الخواجه معين الدين حسن السجزي الأجميري و السيد أحمدالحلبي:

لما ألقى السيد زنده شاه مدار الحلبي عصا الرحيل بـ"أجمير الشريفة" فى أواخر القرن السادس الهجري، وارتاض وجاهد فى الجبل الذي يقوله الناس "الجبل المداري" فى العصر الراهن، جرى اللقاء والحوار بينهما بالتبجيل والتعظيم فى غضون هذه الأيام، كما يتناول المحقق السيد أمير حسن الفنصوري:

---

[١] "مدار الأسرار فى خوارق الشاه بديع الدين مدار"، مخطوطة الكلية الإسلامية بشاور باكستان

[٢] "خبابا الزوايا فى مكة والمدينة"، ص:١٢٨-٢٧، طبع بيروت لبنان

”در اجمیر رسیدند وبر کوکلا پهاڑی فرمودند، حضرت خواجه معین الدین چشتی رحمة الله علیه براے ملاقات والا تشریف آوردند ودر هر دو بزرگواران باهم کمال اتحاد راه یافت“

(ألقى الشيخ الحلبي عصا ترحاله على الجبل المسمى بـ"كوكلا" فى "أجمير"، وجاء الحضرة الخواجه معين الدين الجشتي عندما وصل خبره إليه، ولاقاه، ولم ينفك يجرى الحب والمودة بينهما.) [١]

قد يذكر الشيخ عبد الرحمن الجشتي عن البقعة المباركة حيث مكث السيد أحمد الحلبي الأربعينية طاويا:

”چنانچه امروز متصل شهر اجمیر بر سر کوهی فقرا میباشند وچراغ می افروزند و” مردم به نیازمند آنجا می روند که حضرت شاه مدار درینجا بوده است وآن کوه را کوکلا بهاری می نامند بزرگی خوش کفته است/هر زمینے که نشان کف پای تو بود، سالها سجدۂ صاحب نظران خواهد بود/.“

(لم يبرح الفقراء الكرام يجتمعون عند الجبل القريب من ”أجمير“ الشريفة، ويشعلون السرج المزيتة، ويفد الناس المشتاقون إليه من الأماكن البعيدة، لأن الحضرة الشاه مدار لبث هنا أياما وأعواما حتى يسمى هذا الجبل

[٢] "تذكرة المتقين فى خلفاء السيد بديع الدين"، ج:١، ص:٩، المطبعة العزيزية ١٣١٥هـ

بـ"كوكلا". فأجاد من قرض الشعر: "تظل الأرض مسجدا لأهل الله أعواما، حيث وقعت قدومك بآثارها".)[١]

الشيخ عبد الله الشطار والسيد أحمد الحلبي:

إن الشيخ عبد الله الشطار ـ رحمه الله ـ كان من أكابر القرن التاسع الهجري، وأسس الطريقة الشطارية، حتى استطارت صيتها فى زمنه، وازدهرت فى أنحاء العرب والعجم فى عهد الشيخ غوث الغوالياري إزدهارا قل أن يصادفه فى عهد آخر، فقيل لها الطريقة الطيفورية نسبة وإنتهاء إلى الشيخ الطيفور أبى يزيد البسطامي ـ قدس سره ـ، كما يقال للطريقة المدارية. اتصل الشيخ الشطار بالشيخ أحمد الحلبي خلال السفر، كما يكتب الشيخ عبد الوالي الجشتي البدايوني نقلا من "نفحة الأزهار":

"در اثناى راه باشيخ عبد الله شطارى طيفورى ملاقى شد، مزارش در مالوه شهر ماندو است، او هم در هندوستان مى آمد بمعيت وى، راه سفر بكلمه وكلام تصوف طى شد، چوں در هندوستان داخل شدند شيخ عبد الله شطارى بجانب مانكپور روانه شدند وقطب المدار در عليگڑھ واز آنجا بگجرات روانه شدند"

(اجتمع بالشيخ عبد الله الشطاري الطيفوري فى الرحلة إلى الهند، يقضيان طول السفر فى استعراض التصوف،

[١] "المرآة المدارية"، ص:٥٥، مخطوط مكتبة خدا بخش بتنه

حتى دخلا الهند، فزحف الشيخ عبد الله الشطاري إلى "مانكفور"، ونزح الشيخ قطب المدار بـ"على جراه"، ثم "كجرات".) [١]

مؤسس البلغرام الشيخ عماد الدين البلغرامي والسيد أحمد الحلبي:

قال المؤرخون إنه أول من أسس بلدة "بلغرام" من مقاطعة "قنوج"، وإن هذه الأرض أنجبت نوابغ الرجال وعباقرة الزمن من الصوفية والعلماء كـ"الشيخ عبد الواحد البلغرامي"، و"السيد عبد الجليل البلغرامي"، و"السيد غلام على آزاد البلغرامي"، و"السيد مرتضى الزبيدي البلغرامي"، وغيرهم وكلهم معتزون بالخلافة المدارية مع السلاسل الأخر.

قد اختلف فى أحواله بل فى تاريخ ولادته ووفاته، قد يروى روايتان فى تاريخ وفاته، الأولى:أنه توفى سنة ٦٣١هـ، كما فى "مآثر الكرام فى تاريخ بلغرام"، والثانية:أنه توفى فى حدود القرن الخامس الهجري، كما ذكر فى حاشيته ردا على المتن، ولكن مما يتجه أنه لقي السيد بديع الدين أحمد المدار ببلاد "الشام"، وكانت تلمح من آثاره سعة الأفق، واستنارة البصيرة، وحرارة الإخلاص، فأعجب بمحاسنه وإخلاصه، نقله السيد محمد حيات بن السيد على النقي

[١] "طبقات الاولياء فى مدينة الأولياء"، ص:١٢٠، الباب الثاني/الطبقة السادسة، مخطوط مكتبة توفيق أحمد الجشتي أمروهه

البلغرامي فى "الرسالة العمادية"، قالوا إن هذه الرسالة ذخيرة من عصر الشيخ عماد الدين الذى رتبه الشيخ حيات ثانيا، وأخبرنى الدكتور ساحل الشهسرامي أنها موجودة لدى المولوي نور الحسن الأويسي المصباحي بشكل خطي، ولا أريد ذكره لعدم كونها غير بسيطة، فليراجع للتفصيل إلى كتابى "مصحف الأنوار لمدايح الأخيار".

السيد مخدوم أشرف جهانكير السمناني والشيخ قطب المدار:

كان علما من أعلام هذه الأمة، مع توقير شعائر الله، والخلق الرفيع، والأدب الجم، وكثرة التعبد والذكر، فهو البدر الساطع فى سماء العلوم إذا اشتدت دياجيرها، وهو الكنز الثمين إذا عزت الكنوز وجهلت مقاديرها، وهو العلم الخفاق إذا طويت العلوم وخفيت تباشيرها، وهو العلم الحبر المتضلع من علوم الشريعة والطريقة على نمط الأقدمين، والإمام التقي الورع السالك إلى الله تعالى على قدم التمكين.

ولم يبرح يرتحل بالشيخ قطب المدار الحلبي نحوا من اثنتي عشرة سنة على رواية "منتخب العجائب فى إظهار أسرار الغرائب"، واستفاد منه المواهب الفذة، والفضائل الكثيرة من أن يعدها كاتب، حتى فارقا على ميناء "روماء"، كما وقع فى لطايفه ومكتوباته وكان ـ رضي الله عنه ـ يعتقده اعتقادا راسخا، ويحبه حبا جما، ويذكره فى

مجالسه إزاء مريديه وخلفائه فى أغلب الأحيان كما ذكر فى شأنه:

"أن يخطب الشيخ بديع الدين الملقب بـ"شاه مدار" بالأسماء السبعة فى سبع سمٰوات، ويقال فى السماء الأول "زين الله"، والسماء الثاني"نجم الله"، والسماء الثالث "مجمع الله"، والسماء الرابع "فتح الله"، والسماء الخامس "صفة الله"، والسماء السادس "بديع الله"، والسماء السابع "مدار الله"، وكان سراجا منيرا فى الدنيا والآخرة" [١]

و كذلك ذكر فى مكتوباته مراتب الشيخ الحلبي، وخوارقه، ونسبه الرائج فى الخانقاة المدارية، حتى ترك فى آثاره العلمية رسالة خاصة فى حالاته ونسبه، فهذه عبارة عن علاقته الوطيدة وعقيدته المتينة مع السيد أحمد الحلبي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، وقد ذكرت حالات لقائه ومراسالاته فى كتابه "مصحف الأنوار لمدائح الأخيار" بالبسط والوضوح، فليراجع إليه.

بالإضافة إليهم أن كثيرا من الأولياء والأقطاب اجتمعوا به مثل الشيخ أخي جمشيد، والشيخ عيسى تاج الدين الجونفوري، والشيخ جلال الدين جهانيان جهان كشت البخاري وغيرهم.

---

[١] "رسالة شاه مدار" فى التصوف، مخطوط آستانه قدس رضوي إيران

الأذكار المدارية وصلواتها المنسوبة

هٰذا العنوان يحتاج إلى كتاب ضخم، لأن هذه الطريقة تتكون من الأدعية والأوراد والصلوات النبوية كثيرا ما، وهٰذه النفحات العنبرية كالجواهر المكنونة يتغالى بها العارفون، ويرتاح بذكرها السالكون، ويحفظها الموفقون، فإنى أقتصر هنا على بعضها حذرا عن طول الكلام.

مما يجدر بالذكر ويسترعى الانتباه بأن لا بد لقراءتها من إجازة المشايخ المجازين بها ليحوطوها بأشواك من الكلمات، حتى لا يمتد إليها بنان، ولا يتذوقها لسان، ويستنتج العمل مؤثرا.

حصار دعاء بشمخ:

اللهم يا حافظ نوح فى الماء، ويوسف فى البئر، وأيوب فى الضر، وموسى فى اليم، وعيسى فى الرحم، ويونس فى بطن الحوت، وإبراهيم فى النار، وإسمعيل تحت السكين، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار، احفظنا من الأعداء والحساد، اللهم

صل على سيدنا محمد النبي الأمي، وآله المدار البديع الكريم، وأفوض أمرى إلى الله، إن الله بصير بالعباد، وإذا سألك عبادى عني فإنى قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا، أو من وراء حجاب، أو يرسل رسولا، فيوحي بإذنه ما يشاء، إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا، ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلنه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض إلا إلى الله تصير الأمور، حسبى ربى جل الله ما فى قلبي غير الله نور محمد صلى الله لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله وأصحابه وأتباعه أجمعين والحمد لله رب العالمين-

دعاء بشمخ:

اللهم يا بشمخ بشمخ ذالاهمو شيطيثون، اللهم يا ذانو ملخوثو دموث دائمون.اللهم يا خيثو ميمون أرقش دار علّيّون. اللهم يا رحميثا رهليلون ميتطرون.اللهم يا رختيثوا أخلاق أخلاقون.اللهم يا رحموت أرخيما أرخيون.اللهم يا إهيا أشراهيا أذوني أصباؤث أصباؤثون.اللهم يا نور أرغش أرعى تتليثون.اللهم يا أشبر أسماء

أسماؤن.اللهم يا مليعوثا أمليخا ملخاملخون.اللهم يا علام أرعد أرعي يذنون.اللهم يا مشمخ مشمخيثا مثلامون سبحن من جعل خزاينه بين الكاف والنون.إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فسبحٰن الذي بيده ملكوت كل شيئ وإليه ترجعون إلخ...

اختتام دعاء بشمخ:

اللهم إني أسئلك يا الله أن تحفظني من كل بلاء الدنيا وآفة وعاهة وكل علة ومن كل فتنة ومن كل شدة وبلية وزلزل وزلزلة ومن شر كل الشيطان الرجيم ومن شر السلطان الجابر ومن شر الجن والإنس ومن شر حاسد إذا حسد، إلهي بحق هذه الأسماء العظام وبحق هو يا من هو هو يا من هو هو يا من هو هو لا إلٰه إلا هو، احفظنى من جميع البلاء والآفات بحق محمد سيد النبيين وآله أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

قد ذكر الشيخ عبد الرحمن الجشتي: لم يكن أحد يعرف هذا الدعاء فى الهند قبل قدوم الشيخ الشاه مدار هنا، لا جرم أنه استأثر بالطريقة المدارية، رغم أنه نال قبولا عاما الآن.

الدعاء الخضري:

يا نور يا منور يا هادي يا بديع يا رفيع يا أرحم الراحمين يا مالك يوم الدين يا برهان يا ستار يا جبار.

قد جاء فى حفظ الكلام أن خضر عليه السلام لقن الشيخ الحلبي هذا الدعاء بأمر الله تعالى حيث قال أن يردده بغير حساب،

وهذا الدعاء موجود فى الخانقاة المدارية متوارثا وإجازة، ومنحنى فضيلة الشيخ القاضي السيد منصف الجعفري المداري ـ حفظه الله تعالى ـ، وهو الذى لديه من المخطوطات النادرة ما لم يجتمع لغيره، وحبذا لو تطبع هذه النوادر، فيستفيد منها كل باد وحاضر.

الدعاء المحمودي:

بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا مدار يا منير يا منير يا منير يا بربليطس يا برفليس يا أهيا يا أشراها اذونى اصباؤث اصباؤثون يا مدار الذي لا بداية لذاته ولا نهاية لصفاته يا مدار الدنيا والآخرة يا مدار السموت والارضين يا مدار الأرواح وروح الأمين يا مدار الملائكة المقربين يا قطب المدار إنى عاجز فى كل شئ يا رئيس المدار إنى مردود خذ بيدى يا سلطان المدار إنى محجوب فى المقامات والمشاهدات إئتى مقاما مشاهدا ومدار العلماء إنى جاهل يعلم الله تعالى علمنى علما نافعا برحمتك يا أرحم الراحمين.

و يقال لهذا الدعاء مناجاة قطب المدار حيث ذكره الشيخ الجليل، عظيم القدر، السيد شفيق الجعفري المكن فوري –رحمه الله– فى كتابه على النحو التالي:

يا الله يا مدار يا أهيا يا شراهيا يا مدار الذي لا بداية لذاته ولا نهاية لملكه يا مدار الدنيا والآخرة يا مدار السمٰوٰت والأرض يا مدار الملائكة المقربين، يا قطب الدارين إنى عاجز فى كل شئ يا رئيس المدار إنى مجبور مذنب مردود خذ بيدى، يا سلطان المدار إنى فقير أعطنى غنى الباطن والظاهر يا شيخ المدار إنى محجوب فى

المقامات والمشاهدات أعطنى مقاما مشاهدا، يا علماء المدار إنى جاهل فى علم الله تعالى أعطنى علما نافعا، يا مولانا المدار إنى كافر فى معرفة إعطنى مقام معرفة المدار، يا خلفاء المدار إنى فقير غريب كلب مضطر وأنت غفور أشفق علي، يا سيدى بحرمة سيد المدار يا نور يا منور يا حافظ بديع يا ولي يا غفور خذ بيدى، يا ساتر ليس الواحد فى الدنيا والآخرة من كل شئ مثلك يا بديع يا ولي بالإطلاق خذ بيدى، يا سيد المدار خذ بيدى، مشفق المدار خذ بيدى، يا مدار الشيخونا يا مدار الهنجليشا يا مدار الأتقياء ويا مدار اهينى ايها هبط هبط يا مدار بالسلم تغيط ويا مدار البطوشا يا مدار الجبال انهيمونا يا مدار الاكليل يا مدار يا مدار أتقيا يا مدار الحق بالمقتدر يا مدار المفرد، يا مدار الصمد يا مدار وطال وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين بحق سيد الأبدال الشهداء وبحرمة نجبا ونقبا وأخيار وأبرار وأوتاد وعباد وعماد وقطب وغوث وعمد واعينونى بحرمة محمد وآله أجمعبن.

الدعاء السيفي:

قد ورد فى المرآة المدارية أن هذا الدعاء قد تلقاه السيد أحمد بديع الدين قطب المدار -رضي الله عنه- من روحانية علي المرتضى -كرم الله تعالى وجهه الكريم- مباشرة، عندما نهل من موارده الروية ولذلك أنه متداول ومؤثر بأقصاها فى هذه السلسلة، وهذا الدعاء طويل جدا، واكتفى هٰهنا بالجزء الصغير.

رَبِّ أدخِلني في لُجَّةِ بَحرِ أحَديَّتِكَ وَطَمطامِ يَمِّ وَحدانيَّتِكَ

وَقَوِّني بِقوَّةِ سَطوَةِ سُلطانِ فَردانيَّتِكَ حَتَّى أخرُجَ إلى فَضاءِ سَعَةِ رَحمَتِكَ وَفي وَجهي لَمَعاتُ بَرقِ القُربِ مِن آثارِ حِمايَتِكَ مَهيباً بِهَيبَتِكَ عَزيزاً بِعِنايَتِكَ مُتَجَلَّلاً مُكَرَّماً بِتَعليمِكَ وَتَزكيَتِكَ، وَألبِسني خِلَعَ العِزَّةِ وَالقَبولِ وَسَهِّل لي مَناهِجَ الوُصلَةِ وَالوُصولِ وَتَوِّجني بِتاجِ الكَرامَةِ وَالوَقارِ وَألِّف بَيني وَبَينَ أحِبَّائِكَ في دارِ الدُّنيا وَدارِ القَرارِ وَارزُقني مِن نورِ اسمِكَ هَيبَةً وَسَطوَةً تَنقادُ لِيَ القُلوبُ وَالأرواحُ وَتَخضَعُ لَدَيَّ النُّفوسُ وَالأشباحُ، رَبِّ أدخِلني في لُجَّةِ بَحرِ أحَدِيَّتِكَ وَطَمطامِ يَمِّ وَحدانيَّتِكَ وَقَوِّني بِقوَّةِ سَطوَةِ سُلطانِ فَردانيَّتِكَ حَتَّى أخرُجَ إلى فَضاءِ سَعَةِ رَحمَتِكَ وَفي وَجهي لَمَعاتُ بَرقِ القُربِ مِن آثارِ حِمايَتِكَ مَهيباً بِهَيبَتِكَ عَزيزاً بِعِنايَتِكَ مُتَجَلَّلاً مُكَرَّماً بِتَعليمِكَ وَتَزكيَتِكَ، وَألبِسني خِلَعَ العِزَّةِ وَالقَبولِ وَسَهِّل لي مَناهِجَ الوُصلَةِ وَالوُصولِ وَتَوِّجني بِتاجِ الكَرامَةِ وَالوَقارِ وَألِّف بَيني وَبَينَ أحِبَّائِكَ في دارِ الدُّنيا وَدارِ القَرارِ وَارزُقني مِن نورِ اسمِكَ هَيبَةً وَسَطوَةً تَنقادُ لِيَ القُلوبُ وَالأرواحُ وَتَخضَعُ لَدَيَّ النُّفوسُ وَالأشباحُ، رَبِّ أدخِلني في لُجَّةِ بَحرِ أحَدِيَّتِكَ وَطَمطامِ يَمِّ وَحدانيَّتِكَ وَقَوِّني بِقوَّةِ سَطوَةِ سُلطانِ فَردانيَّتِكَ حَتَّى أخرُجَ إلى فَضاءِ سَعَةِ رَحمَتِكَ وَفي وَجهي لَمَعاتُ بَرقِ القُربِ مِن آثارِ حِمايَتِكَ مَهيباً بِهَيبَتِكَ عَزيزاً بِعِنايَتِكَ مُتَجَلِّلاً مُكَرَّماً بِتَعليمِكَ وَتَزكيَتِكَ، وَألبِسني خِلَعَ العِزَّةِ وَالقَبولِ وَسَهِّل لي مَناهِجَ الوُصلَةِ وَالوُصولِ وَتَوِّجني بِتاجِ الكَرامَةِ وَالوَقارِ وَألِّف بَيني وَبَينَ أحِبَّائِكَ في دارِ الدُّنيا وَدارِ القَرارِ وَارزُقني مِن نورِ اسمِكَ هَيبَةً وَسَطوَةً تَنقادُ لِيَ القُلوبُ

وَالأرواحُ وَتَخضَعُ لَدَيَّ النُّفوسُ وَالأشباحُ، رَبِّ أدخِلني في لُجَّةِ بَحرِ أَحَديَّتِكَ وَطَمطامِ يَمِّ وَحدانيَّتِكَ وَقَوِّني بِقوَّةِ سَطوَةِ سُلطانِ فَردانيَّتِكَ حَتَّى أخرُجَ إلى فَضاءِ سَعَةِ رَحمَتِكَ وَفي وَجهي لَمَعاتُ بَرقِ القُربِ مِن آثارِ حِمايَتِكَ مَهيباً بِهَيبَتِكَ عَزيزاً بِعِنايَتِكَ مُتَجَلِّلاً مُكَرَّماً بِتَعليمِكَ وَتَزكيَتِكَ، وَألبِسني خِلَعَ العِزَّةِ وَالقَبولِ وَسَهِّل لي مَناهِجَ الوُصلَةِ وَالوُصولِ وَتَوِّجني بِتاجِ الكَرامَةِ وَالوَقارِ وَألِّف بَيني وَبَينَ أحِبَّائِكَ في دارِ الدُّنيا وَدارِ القَرارِ وَارزُقني مِن نورِ اسمِكَ هَيبَةً وَسَطوَةً تَنقادُ لِيَ القُلوبُ وَالأرواحُ وَتَخضَعُ لَدَيَّ النُّفوسُ وَالأشباحُ، يا مَن ذَلَّت لَهُ رِقابُ الجَبابِرَةِ وَخَضَعَت لَدَيهِ أعناقُ الأكاسِرَةِ لا مَلجَأَ وَلا مَنجى مِنكَ إلاّ إلَيكَ وَلا إعانَةَ إلاّ بِكَ وَلا اتِّكاءَ إلاّ عَلَيكَ، ادفَع عَنّي كَيدَ الحاسِدينَ وَظُلُماتِ شَرِّ المُعانِدينَ وَارحَمني تَحتَ سُرادِقاتِ عَرشِكَ يا أكرَمَ الاكرَمينَ.أيِّد ظاهِري في تَحصيلِ مَراضيكَ وَنَوِّر قَلبي وَسِرّي بِالاطِّلاعِ عَلى مَناهِجِ مَساعيكَ، إلهي كَيفَ أصدُرُ عَن بابِكَ خَيبَةً مِنكَ وَقَد وَرَدتُهُ عَلى ثِقَةٍ بِكَ وَكَيفَ تُؤيِسُني مِن عَطائِكَ وَقَد أمَرتَني بِدُعائِكَ وَها أنا مُقبِلٌ عَلَيكَ مُلتَجِئٌ إلَيكَ باعِد بَيني وَبَينَ أعدائي كَما باعَدتَ بَينَ أعدائي، اختَطِف أبصارَهُم عَنّي بِنورِ قُدسِكَ وَجَلالِ مَجدِكَ إنَّكَ أنتَ اللهُ المُعطي جَلائِلَ النِّعَمِ المُكَرَّمَةِ لِمَن ناجاكَ بِلَطائِفِ رَحمَتِكَ، يا حَيُّ يا قَيّومُ يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا وَنبيِّنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجمَعينَ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرينَ.

الذكر المداري:

قتلت نفسا يا سيدى دخلت رزقا مقسوما فى الليل والنهار يا مدار يا مدار يا مدار.

وجدت فى خزينة سماحة الشيخ السيد وقار عالم الجعفري المكن فوري -حفظه الله تعالى ورعاه- أن الشيخ عبد الباسط بن السيد عبد الجليل(صاحب ديوان مدارى)أحد خلفاء الشاه بيارى المداري قد تلقى ذلك فى المنام.

الذكر المداري:

يا ظاهر الله، يا مظهر الله، يا طاهر الله، يا مطهر الله، يا نظير الله، يا منير الله، يا بديع الله.

إنه ينتمى إلى الشيخ أبى الفائض المكن فوري -رحمه الله تعالى-، حيث وجدت فى النسخة الخطية:

"أجاز السيد أبو الفائض المداري الأرغوني الرحمي المكن فوري، إن هذه الأسما السبعة لها أسرار، وهياكل كثيرة"

الصلاة المدارية (الصغيرة):

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد النبي الأمي وآله المدار البديع الكريم ابن الكريم وبارك وسلم.

إنها أعلى وأغلى من "جام جم"، ولها فوائد كثيرة، أبرزها أن يمتاز القاري بزيارة النبي الكريم ﷺ، والشيخ أحمد بديع الدين الحلبي -رضي الله تعالى عنه- بأسرع وقت ممكن.

الصلاة المدارية (الكبيرة):

اللهم يا حي يا قيوم يا سبوح يا قدوس يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، يا نور يا منور يا هادئ يا حافظ يا بديع يا رفيع يا رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين يا سريع يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا بديع العجائب بالخير يا بديع يا ذا الفضل العظيم اللهم يا هو هو هو يا من هو هو يا من لا إله إلا أنت اللهم صل وسلم وبارك على خير خلقه مدينة العلم ونور النور وسرور السرور وروح الروح ومفتاح الخزائن الإلهية ومختار الحضرة الأحدية وعروس المملكة الربانية صاحب الجسم المعنبر المعطر المقدس المطهر المنور المسكي النبي الأمي سيدنا وسندنا وشيخنا وشفيعنا وغياثنا ومغيثنا وأولانا ومولانا السلطان سيدنا محمد الأحمد وأصحابه الأخيار وآله الأطهار لا سيما على هذا الولي النوري أعجب الزمان وأغرب المكان أعز العزة فى الفؤاد والأكباد وأحب سيدتنا فاطمة الزهراء وسندنا علي المرتضى وبرد الحدائق العطرية سيدنا الحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين جامع الإسرار مجمع الأنوار كاشف الرموز والأستار مظهر العجائب مصدر الغريب نجم شريعة الله زين ملة بيضاء رسول الله مظاهر جمال الله ومنبع كمال الله قطب الإرشاد قطب النظام قطب الأعظم قطب الأكبر قطب الوحدة فرد الأفراد الذى هو وراء الوراء أرفع المدارج سيدنا

وشيخنا وشفيعنا وغياثنا ومرشدنا وهادينا وحامينا وآخذ حجزنا وأيدينا الإمام مولانا السلطان أبى تراب سيدى أحمد بديع الدين قطب المدار الحسني والحسيني الحلبي والمكنفوري محبوب الرسول الهاشمي الأبطحي المكي التهامي المدني عدد خلقك ورداد نفسك ومراد كلماتك فى كل لمحة ما وسعه علمك وفضلك ووصلك وجودك وكرمك وعدد كل ذرة مأة ألف ألف مرة يا حي يا قيوم برحمتك يا أرحم الراحمين.

الصلاة المدارية المطهرية:

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم بحق إياك نعبد وإياك نستعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

إنها قد تنسب إلى الشيخ القاضي المطهر قله شير، قد مر ذكره، كذا رأيت هذه الصلاة النبوية فى مخطوطة الأوراد والأشغال من ذخائر فضيلة الشيخ السيد وقار عالم الجعفري المداري المكن فوري -مد ظله العالي- ممن كانت له العناية بالفوائد.

فضلا عن ذلك أن السلسلة المدارية ملأى بالأشغال والمراقبات وغيرها، حيث لا يمكن إحصائها؛ فتوجد أغلبها فى صوانات السادات المدارية، وأقلها ذكرت فى الكتب كـ"المرآة المدارية" و"الأوراد الجشتية" للشيخ عبد الرحمن الجشتي، و"تحفة البديع" للشيخ رفيع الدين القندهاري، و"منتخب العجائب" للشيخ عبد الله الحلبي، و"سير المدار"، و"تحفة

الأبرار"، و"الجواهر الخمسة"، وغيرهم.

فى الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الرسالة سندا لمغفرتى، ووالدي، وأسرتى، ويثبت أقدامنا على الحق والخير؛ فى هذا العهد الجديد المحشو بالفتن والشر، كما أسأله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويفتح علينا بمعرفة أسراره، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قصيدة مدارية

الشيخ الإمام السيد محمد عروس القادري رحمه الله تعالى[١]

صلاة اللّٰه وسلام اللّٰهِ | على الهادى رسول اللّٰهِ
و آل مع رجال اللّٰهِ | و زِندَا شاه مدارِ اللّٰهِ
لك اللّٰهم كُلُّ ثنا | بذى مِن كلّ من أثنٰى
جانى بعدَه أثنٰى | لمدحة شاه مدار اللّٰهِ

[١] كان الشيخ الإمام العروس محمد جانى بن محمد القاني - رحمه الله - عالما كبيرا، و كاتبا مشهورا، و محررا معروفا، و شاعرا بليغا، و خطيبا فصيحا. و ولد سنة ١٨١٤م فى أسرة ذات فضل كبير بقرية "باتنم" بولاية "تامل نادو"، و نشأ هنا فى نفس البيت الذى ولد فيه الشيخ مادح الرسول صداقة الله أبا ــ رحمه الله ــ حتى أصبح شيخا عظيما فى الطريقة القادرية فى "الهند" الجنوبية، و فى "سرنديب"، و نشر علوم الطريقة فى عدة بلاد فى "أسيا"، و يختص بالذكر منها "كيرالا"، "سرنديب"، و "تامل نادو"، و عاش ٨٤ سنة منورا قلوب الناس، و مضحيا بنفسه لخدمة الدين، و أثر مؤلفات عديدة فى فنون مختلفة مثل العقائد، و الفقه، و التصوف، و التاريخ، و السيرة، و المواليد، و الأوراد، و المراثى، و القصائد العربية؛ منها "الكواكب الدرارية فى تنوير المناقب المدارية" الذى هو مولد، أنشد على الداعية الكبير السيد أحمد بديع الدين قطب المدار الحلبي ــ قدس سره ــ عن حياته الشريفة، و طبع بـ"المطبعة المجيدية" فى "مدراس" فى حياته القيمة، فقدمت ههنا بعض المواليد و القصائد المدارية من كتابه المذكور و قد تنشد هذه المناقب و المدائح بـ"سريلانكا" إلى الآن. فليراجع لأحواله و تصنيفاته إلى المقالة الرائعة "الإمام العروس: رائد الشعر العربي الإسلامي فى ولاية تامل نادو" التى قد طبعت فى المجلد الثامن من مجلة العاصمة سنة ٢٠١٦م بقلم د. أحمد زبير.

هو القُطبُ السَمِيُّ علي | و والده سُمَّاه علي
تَبدّى من جناب علي | لِبَطْنِ بدا مدار اللّٰه
تولّد قُطبُنا بحَلَب | لِعامِ بدا سعيدُ طَلَب
وَ خير العِيشَتَين جَلَب | لنا زندة مدار اللّٰه
و عاش مُطهر الناس | و بعَّد شرَّ خنَّاس
و أضحى خير اَجناس | كِرامِ شاه مدار اللّٰه
و جُودُه فى الورٰى باسط | و راح لشفقة الباسط
لفردوس العلٰى واسط | طريقُه شاه مدار اللّٰه
وكنيته أبو تُرِب | بديع الدين ذو الشُّرِب
و كان مُوَسِّع الدَّرِب | لِدينِ هدًى مدار اللّٰه
وَليُّ العُجْمِ والعُرِب | جلي الشرق والغرِب
جلي عند ذى القُرِب | علي شاه مدار اللّٰه
ذكي العقل اَبهرُه | زكي الفعل اَطهرُه
نقي القول اَعطرُه | و زنده شاه مدار اللّٰه
مزار الإنسِ والجِنّة | مدار الأُنْسِ والجُنَّة
منار القدس والسنة | و زنده شاه مدار اللّٰه
مُكمَّلة مَنَاقِبُه | مُجمَّلة مَنَاصِبُه
مُعجَّلَة مَوَاهبُه | و زنده شاه مدار اللّٰه
أتَتْ بشرى من الخِضْرِ | له فى رؤية النَظْرِ
اَنِ اقْبِل نحو ذِى النَّضْرِ | أبيك أيا مدار اللّٰه

و أحيِ المَيْتَ فى الغَدَنِ | و لَزِق الرأس بالبَدَنِ
فشَاذَ الأمر فى المُدَنِ | دعا كُلٍّ مدار اللّٰهِ
لقد خَرَّ الأنام لنورُ | مِن الوجه المنير يَنُورُ
مع الأعدا وقاضى السُّورُ | لِمَيْبُورٍ مدار اللّٰهِ
و كان لغوثنا العَاظِم | و محي ديننا العَالِم
مَلاذِ الخلق والنَاظِم | رَفِيقًا ذا مدار اللّٰهِ
خليفة ربنا العلاَّم | عطية صاحبِ الإسلام
رسولِ اللّٰه ألفُ سلام | عليه مع مدار اللّٰهِ
و أصحابٍ له عُلُمًا | و أحبابٍ له كُرَمًا
و أسباطٍ له عُظُمًا | كَزنده شاه مدار اللّٰهِ
إلهى ارْحمْ لِذا الجَانِي | محمد عبدِ رَحمٰنِ
و ذَا نَجُلُ لِميزانِ | بحُرمة شاه مدار اللّٰهِ
و للأشياخ فى الدين | و للآباء فى الطين
و للقُرَّاء والتِّين | و مِدحة شاه مدار اللّٰهِ
و جُدْ واغفر لنا حَسِّن | خِتامَ جَميعِنا أحسِن
إلينا رَبَّنا مُحسِن | برتبة شاه مدار اللّٰهِ

مواليد مباركة

للشيخ محمد عروس القادري رحمه الله

صلاة وتسليم وأزكى تحية
على المصطفى والآل فى كل أمة

هَنِيئًا لِإخوانيۦ وأَحبابى الأولىٰ ... سَعَوْا لِامْتِداحِ القُطبِ مَسكَنُه الفُلَا
هو الحَلَبيُّ النَشْأُ يُحلَبُ منه ما ... يُدارُ بِدَرٍّ فاطِرِيٍّ على الوِلَا
بديعُ زمانٍ شاهُ زِندا مَدارِنا ... عليّ أبِى العاليۦ تُرابِ مُكمَّلا
كراماته فى العُرْبِ والعُجْمِ قد فشت ... فكيف لِمثْلى حصرُ ما أعْيَتِ المَلَا
ولاياته فى كُلِّ كونٍ وعالمِ ... تصرُّفُها يَجرِى تصرُّفَ مَن علا
من الأنبيا بل هٰؤلاء تَميَّزُوا ... بِإعْجازِهم حيثُ التَّحدّى مُفَصَّلا
و لا غَرْوَ إذ ماكان تَربِية الصِّبا ... من الرّبِّ قُدُّوسِ الكمالاتِ مُعتَلا
جَرَتْ منه فى بعض الخِصالِ إشارةٌ ... بِتقديسهِ فى الأولياءِ لَنَاجِلا
وَلِيًّا جليلًا مُستَجابًا لِمَن دعا ... مُجِيبًا لِمُضْطرٍّ وحامِيَه البَلَا
بِدَارًا بِدارًا يا نديمى لمدحِهِ ... تنل حُبَّه فالحبّ عُدَّةُ مَن حَلا
إلٰهِى اغْفِرنَ وارْحَمْ مُحِبّيه واحْمِهِم ... من الضُّرِّ والدَّهْيَا وما صار مُؤجَلا
خصوصا لمن بالحب أنفق ماله ... على مدحه ذا عَاجِلًا ومُؤَجَّلا
صَلاةٌ على طٰهٰ وآلِه وصَحْبِه ... و تسليمُه أيضا وزِندَا مُبَجَّلا
عَفَى الله عن مُدَّاحِهِ وسُمُوعِهِم ... و مُطْعِمِهم أنواعَ طُعمِ وما حَلا

الله زاد محمدا تكريما
صلوا عليه وسلموا تسليما

إخوانَنا الاَحْبابَ قُومُوا وامْدحُوا ... مَنْ صِيتُه بَرًا وبَحْرًا يُشْرَحُ
بِاسْمِ وكنيةٍ مُشَابِهُ جدّهِ ... هٰذا علي أبو تراب يُمدَحُ
مُلَقَّبٌ ببديعِ دينِ زِندَكِيِ ... شاهِ المدارِ وقُطْبُ كونٍ يُفتَحُ
غوثٌ مجيدٌ فاق عن وصْفى بِمَا ... أجُولُ مَيدانَ المَنَاعِتِ أُفصِحُ
السَّيِّدُ ابن السيّدِ ابن السيّدِ ... عنه العَوَاطِرِ فى الدُّنَا تَتَرشَّحُ
كم من كراماتٍ له وخوارقِ ... أعْيَتْنِ عن إحصاءِها ما أَصْرَحُ
ماذا أقول عقيبَ قولِ الكُمَّلِ ... فى وصفهِ يا دُرَّةً لا تُمنَحُ
ماذا أُعدِّد فى عجائِبِ أمرهِ ... و الخِضْرُ فى إمداده لا يَبرَحُ
يَكْفِى لنا ألفٌ من الأخيار عن ... ألفٍ من الشعرآء إذ لا تَنجَحُ
لَمَّا تَغلَّبَ فيه اَسماءُ الوليِ ... تَعلُوا كراماتُ المدارِ وتَرجَحُ
يا ربّ صلّ وسلّمَنَّ على النَّبيِ ... أحفادُه أوتادُ أرضٍ تَنقَحُ
يا ربّ صَلّ على الذى أسْباطُهُ ... أفلاكُ أسميةٍ عَلَت لا تَجنَحُ
مُحمَّدٍ والآلِ والأصحابِ والـ ... قُطبِ المدارِ مَدارِ ما يُستَربَحُ
و العَفْوُ عن مُدّاحِهِ وسُمُوعِهِم ... و مُطْعِمِيهِم ثم عن من يَسمحُ
أَبناءِ قادرُ مُحيِ دينٍ سَاكَنُوا ... فِى كِيضَفَاضَيَمِ بِصُلحِ أَفْلَحُوا
طالبى ذِى اقْتِدَار، راغِبِي خَيْرِ دَار ... اجهروا بالبِدار، المدد يا مدار
شَيخَنا ذُخْرَنَا، غَوْثَنَا فَخْرَنَا ... كُن لَنَا نَصْرَنَا اَلْمَدَدُ يَا مَدَار
كم من المُستَهامْ فِيكَ بِالْوَجْدِ هَامْ ... مُولَعا بِالغَرامْ فِيكَ قُطبَ المدارْ
صِرتَ بَيْنَ الرِّجَالْ مُلْحَفًا بِالجَمَالْ ... راحِمًا كُلَّ حَالْ لِلوَرٰى يَا مَدار
يَا سَلِيلَ النَّبِيِ، يَا كَرِيمَ الأبِ ... نأتِيَ اَلْحَلَبِ مُعْجِبًا يَا مَدَار

مُشبهًا بِالكَليمْ يَمّ عمّ أليمْ ‏ ‏ أمُكم بِالْحَلِيم، لُوطِفَتْ يَا مَدَار
يَا قَلِيلَ الْمَنَامِ، يَا جَلِيلَ الأنام ‏ ‏ راقِيًا فى سِنَامْ، عِزَّةٍ يَا مَدَار
سَيِّدَ السَّادَةِ، جَيِّدَ القَادَةِ ‏ ‏ حَيِّزَ الْعَادَةِ، عُزْلَةً يَا مَدَار
يَا وَلِي زِندكي، أحْيِنَا بَنْدَكى ‏ ‏ فى تُقٰى مَنسكِ، يَا وَلِيَّ المَدار
قُوَّةَ المُصطَفٰى، دُرَّةَ المُقتَفٰى ‏ ‏ بِرّ ذات اصْطِفَا أَمّ زِنْدَا مَدَار
صَلِّ سَلِّمْ عَلَى، أَحْمَدَ الْمُعتَلىٰ ‏ ‏ ربّنَا والمَلا، آله كَالمدار

❁❁❁

إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنَهُ
لَيْسَ مُحتاجا إلى السُّرُج

امْدَحُوا يَا قَوْمِ مَعَ الْأَبْشَار ‏ ‏ قطْبَ دَائِرَةِ الأَكوَانِ يُدار
سَيِّدٌ حَلَبيٌّ تاجُ خِيَار ‏ ‏ طَائِلُ الْأَمْدَاح طِوَالَ بِحَارْ
و خوارقه و كرائمه ‏ ‏ أَعْجَبَتْ أَحَادًا مِنْ أَخيَارُ
قد شَابَه لُبْسًا سَيِّدَنا ‏ ‏ خَضِرًا صرّافًا فى الأعْصَار
وَمِنَ الْإِلْقَاءِ بسَبْسَبِهِ ‏ ‏ يَحْكِى لِكَلِيمِ اللهِ الْبَار
صَار محبوبَ القطبِ الجيليْ ‏ ‏ وهو المحبوب لقطبِ مدارْ
وَهُمَا عَيْنَانِ لأُمّةِ مَنْ ‏ ‏ هُوَ عَيْنُ عُيُونِ لِلإِبْشَار
يَا رَبِّ بِسِرِّ وِ دَادِهِمَا ‏ ‏ وَ بِقُرْبِهِمَا لَكَ فِي الأسحار
اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ اكْتُبْ حِفظاً ‏ ‏ لأحبّائي سببِ الأشعار
صلِّ سلِّم ربّ على المدني ‏ ‏ وعلى الآل الفُضَلا الأطهار
وعلى الأصحاب و تُبّعِهم ‏ ‏ وَ ائِمّتِنا وَالقُطبِ مدار
و العفو عن المداح و من ‏ ‏ سمعوا وَ لِمُولِمِهم بثمار

وَ لِسَاقِيهِمْ وَ مُقَهِّيهِم   وَ مُرَشِّشِهِمْ شَاهَ الْأَعْطَار
صلوا عَلَى المُختَار   يَا مَعْشَرَ الحُضَّار
ذي الحُسن و الأنوار   وَ اسْتَغْفِرُ الْغَفَّار
يا زبدة الأسْرار   يَا عُمْدَة الْأحْرَار
يا عدة الأَخْيَار   يَا شَاه قُطَبَ مَدَار
نِوّر لنا الأبْصَار   وفِّر لنا التِّقصار
صوِّر لنا الإحصار   فى العِلمِ شاه مدار
يا نَأتي الحَلَب   يَا سَيِّدَ الْعَرَب
فينا ظَهرتَ رَبِيـ   ب الخِضْرِ شاه مدار
فكنتَ مُقْتَفِيَا   ايّاه مكتفيَا
لبسا و مختفيَا   بالنور و بعض قِفَار
يا لُبْسَه دِيَمَا   لم يَبْلَ قَطَّ و مَا
دَنَسٌ به عُلِمَا   فى عُمُرِ قطب مدار
اَبْكَمْتَ فى نُوَّاحُ   مُخَيِّلَ الأشْباحُ
في صورة النَّبَّاحُ   سِحْرًا وليَّ مدار
من الممات إلى   ذا الوقت منك جلا
ألفُ العُجَاب و لا   تخفى على الاَعْصار
علَى اسْمِكم دَمْدَمْ   قِذَرٌ مَلِيئُ طُعُم
دون الاَرُزِّ و لم   يُطْبَخْ بجُذْوَة نار
يا حُسنَ عاداتِ   يا زينَ ساداتِ
أهلِ الجهاداتِ   خُذنا وليَّ مدار
اُدْعُو الكريمَ لنا   يعفُو و يَرحمُنا
وَهاب كُلِّ مُنَا   دَارَينِ قطبَ مدار

فضلا لمادحهِ — نظمًا و ناصحهِ
بِذا و مانحهِ — وُدًّا لحبّ مدار
صلّى الْعَلِيُّ عَلَى — مُحَمَّدِ الْأَعْلىٰ
و الآلِ وَ الْفُضَلا — صَحْبًا وقُطِبِ مَدَار
كذا السَّلامُ لَهمْ — لَازَالَ جَلِّ لَهمْ
بالْعِزِّ كَمَّلهم — ما دَارَ قُطْبُ مَدَار
حَسِّنْ خَوَاتِمَنَا — وَ اغْفِرْ مَاٰثِمَنَا
أتمِم نَوَاعِمَنَا — بِالقطبِ شاه مدار

مديح الإمام الحلبي - قدس سره -

لبيك يا سيدى لبيك يا سندى	لبيك يا صمدى لبيك يا سددى
لبيك يا رشدى لبيك يا مددى	لبيك خذ بيدى غوثى بديعَ الدين
واسئل إلى الله يرحمٰنى ويُحسِنُنِي	و بالرَّشاد وعرفانٍ يُمَرِّنُنِى
و فى الختام بايمانٍ يُحسِّنُنى	و يدفع الضُّرَّ عنى يا بديع الدين
و الطُف بعبدِك هذا عبدِ الرحمن	نجلِ الصّفىِ قادر مزجًا بِميزانٍ
اَسعِف مقاصدَه يا ربَّ غفرانٍ	واغفره بالقطب زنده شاه بديع الدين
و اشمل بهذا الدعا قرَّاءَ مِدحَتِهٖ	و السامعين ومن جآؤا لمِنُحَتِهٖ
و المطعمين ومَنْ رَّامُوا لنفحتهٖ	بحرمة القطب زنده شاه بديع الدين
يا ربِّ صلِّ على محمد الأعلى	و آله الكملا والصَّحبِ أهلِ عُلا
و التابعين وِلا ومن سما وعلا	سماءَ فضلٍ وعَلَيَاءٍ بَديعَ الدين
الحمد لله حمدا شافعا نِّعَمًا	الحمد لله حمدا رافعا نِّقَمًا
الحمد لله حمدا دافعا سَقَمًا	الحمد لله فى اِطْرَا بديعَ الدين [١]

[١] (حسنات الأبرار [القصائد النذيرة والأوراد النفيسة]، صـــ ٢٩٥ مكتبة تمل نادو)

القطعة التاريخية

أرخ سماحة الشيخ حضرة السيد مصباح المراد الجعفري المداري ـ حفظه اللّٰه و رعاه ـ حول كتابي هذا "الذكر المختصر فی القطب المزدهر" كما يلي:

يا جـزاك الله هاشم معـك
نسبـة قطـب المـدار دائمـا
سيقـولُ كلُّ أحـد فی الزّمـان
يا إلٰهي "و انتـخب لي هاشمـا"
١٤٤٦

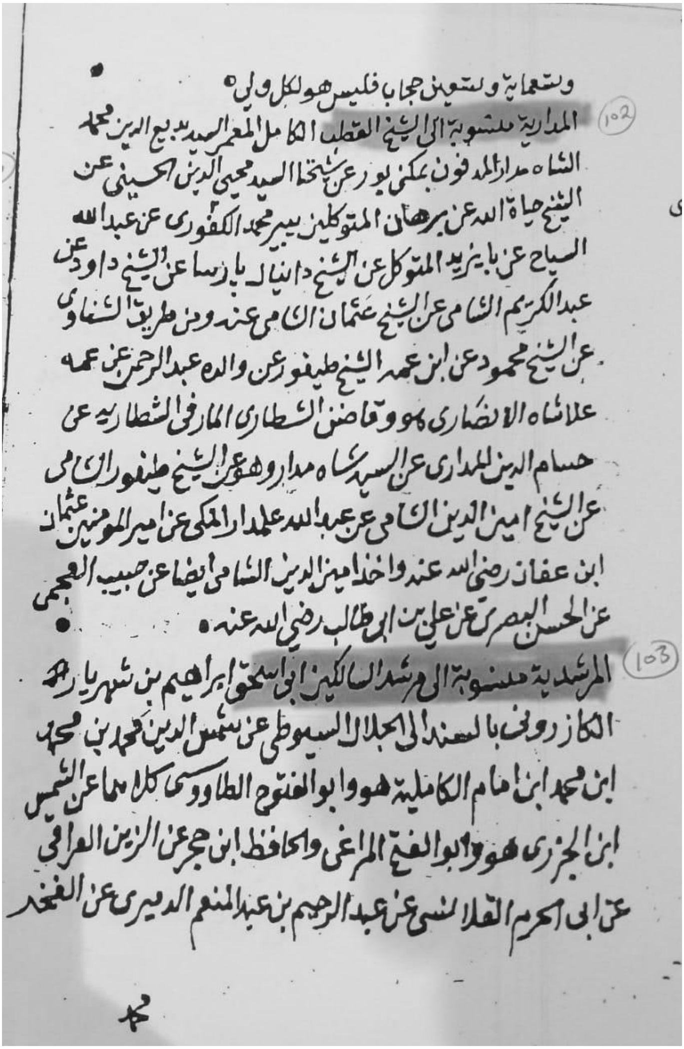
مديح الشيخ الكامل بديع الدين مدار
- رضي الله عنه -

مولانا أحمد رضا المصباحي البهرايجي - حفظه الله تعالى -

واها لريا، روحنا يعطر   قلوبنا اذهاننا، ينور
واي ريا كان، ها قد اذكر   من اي بلُد كان ذا قد يظهر
هاقد فقدت صبنا صبيبنا   مذ مدة مديدة لا احصر
ها قد احس ريح حِبي، سيدي   برسمه وذاته قد أشعر
ذا شيخنا مفضالنا قطب الزما   ن - بالمدار ملقب وأشهر
هو عالم علامة ويلمعي   ولوذعي احوذي أبحر
بلغ العلوم اطوريها خابرا   فمحدث متفقه، ومفسر
ثم ولي كامل وواصل   بدل وقطب ثم فرد أكبر
كم من ولي خادم لبابه   كم عالم من علمه متنور
بدرَ سماء العلم كان شيخنا   و نجومه من نوره فتنورُ
لو ناقص جاء الى حضوره   قد فاق ابرار الزمان ، فظاهر
لو كامل قرَعَ له بابا اتى   قد صار قطبا ، عاد وهُو يحبر
وكان قَيل عالم التصوف   وعالم الفقه له مسخر
من علمه اقتطف الورى حتى شها-   - ب الدين هلا تفهمون فقدروا
كم من كلام قال في مدح له   مخدوم اشرفُ وهُو شيخ أكبر
لا يمكن الاحصار للخوارق   من زنده اذ كل يوم تصدر
أنّى وجدتن اللِدات عقائم!   فان العقيمة لم تلد ، لا تقدر
قلن وجدنا هات من مَكَنْ فُر   قدرا، بفضل الله قد تغير
يشفي الاله كلنا بوسيلته   بباب هذا طردنا فاجدر

نماذج

من صور المخطوطات



وسعماية ولستين حجابا فليس هو لكل ولي.

(102) المدارية منسوبة الى الشيخ القطب الكامل المعمر السيد بديع الدين محمد
الشاه مدار المدفون بمكن پور عن شيخنا السيد محيي الدين الحسيني عن
الشيخ حياة الله عن برهان المتوكلين بيير محمد الكفوري عن عبد الله
السياح عن بايزيد المتوكل عن الشيخ دانيال بارسا عن الشيخ داود عن
عبد الكريم الشامي عن الشيخ عثمان الشامي عنه ومن طريق الشعاوي
عن الشيخ محمود عن ابن عمه الشيخ طيفور عن والده عبد الرحمن عن عمه
علا شاه الانصاري هو وقاضن الشطاري المارفي الشطارية عن
حسام الدين المداري عن السيد شاه مدار وهو عن الشيخ طيفور الشامي
عن الشيخ امين الدين الشامي عن عبد الله علمدار المكي عن امير المومنين عثمان
ابن عفان رضي الله عنه واخذ امين الدين الشامي ايضا عن حبيب العجمي
عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

(103) المرشدية منسوبة الى مرشد السالكين ابي اسحق ابراهيم بن شهريار رحمه
الكازروني بالسند الى الجلال السيوطي عن شمس الدين محمد بن محمد
ابن محمد ابن امام الكاملية هو وابو الفتوح الطاووسي كلاهما عن الشمس
ابن الجزري هو وابو الفتح المراغي والحافظ ابن حجر عن الزين العراقي
عن ابي الحرم القلانسي عن عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري عن الفخر

محمد

«سند الطريقة المدارية»

"اتحاف الأصفياء برفع سلاسل الأولياء"

للشيخ السيد مرتضى الزبيدي البلغرامي -رحمه الله-

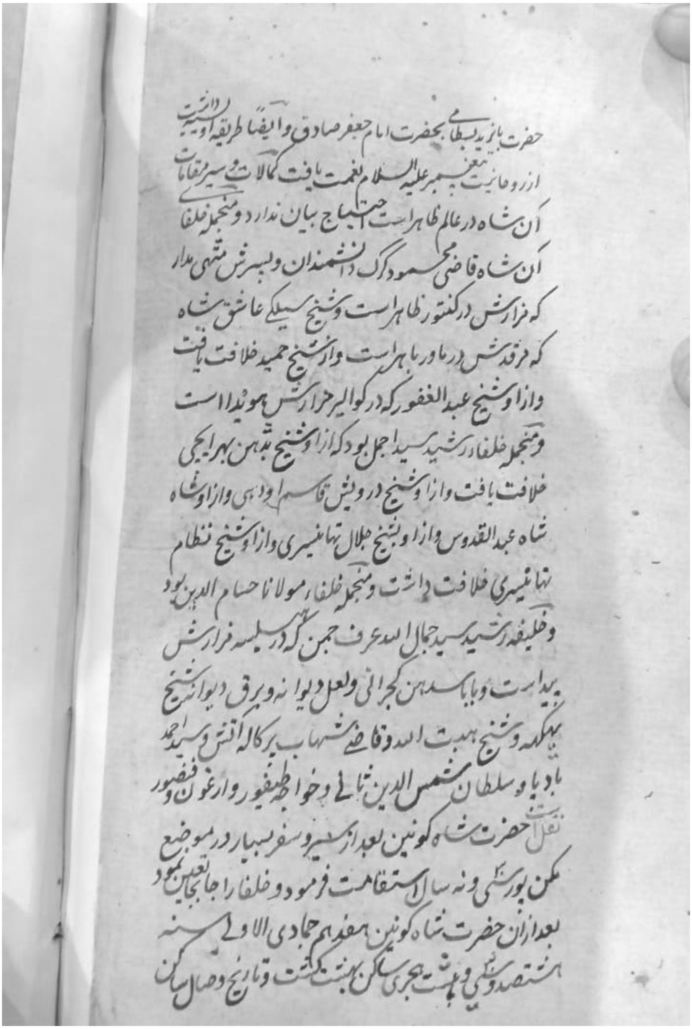
نسخة مكتبة اسام إستطنبول تركيا (نسخ:١٢٠٥هـ)


الشيخ الكامل الذي اشتهرت كراماته وتواترت وعمت بركاته
العامة والخاصة [illegible] وترادفت مرشد السالكين
وامام الاولياء العارفين وقدوة الاصفياء الواصلين
وصفوة العلماء والمحدثين وزبدة ورثة الحق المبين
الشيخ بديع الدين احمد بن علي بن عبد الغني بن محمد بن عبد
الرزاق بن زكريا بن راجو بن عبد الوهاب بن غازي بن
احمد بن محمد بن غازي بن برهان الدين بن ابراهيم بن عبد
الكريم بن عبد الرحمن بن قاسم بن احمد بن موسى بن الامام
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كذا رايت نسبه
مضبوطا [illegible] الشيخ فيروز بن ابراهيم بن علي الصديقي [illegible]
المتلقي للطريقة صاحب الترجمة عن شيخه السيد محمود بن
[illegible] الحقاني عن الشيخ بابا بن درياي بن شيخ
محمد عن الشيخ حسين [illegible] عن الشيخ [illegible] وهو عن
الخواجه منصور عن الخواجه ارغون [illegible] صاحب هذه
النسبة ولبس الخرقة الشيخ فيروز بن ابراهيم بن علي الصديقي
القرشي عن الشيخ محمد بن [illegible] الحقاني وهو عن السيد
ابن محمود الحقاني وهو عن الشيخ بابا بن درياي بن شيخ محمد وهو عن [illegible]
عن الشيخ الامام ركن الشريعة علم الحقيقة السيد شاه بديع
الدين احمد بن علي الحسيني وهو عن [illegible] وهو عن الشيخ [illegible]

"خبايا الزوايا فى مكة و المدينة"

للشيخ المحدث حسن بن علي العجيمي الكي رحمه الله تعالى

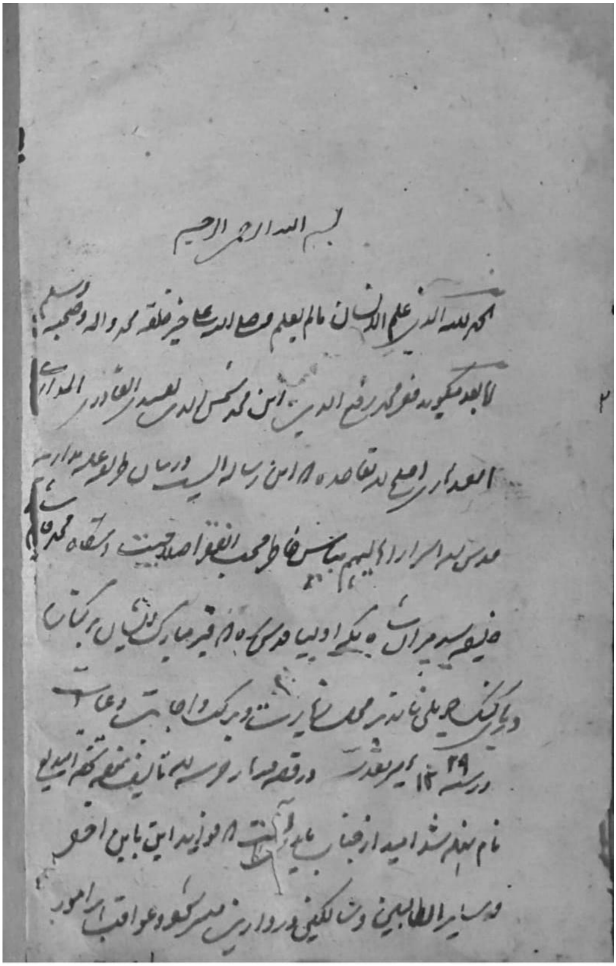
نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف


حضرت بایزید بسطامی بحضرت امام جعفر صادق و ایضاً طریقه اویسیه داشت
از روحانیت پیغمبر علیه السلام بنعمت یافت کمالات و سیر مقامات
آن شاه در عالم ظاهر است احتیاج بیان ندارد و منجمله خلفا
آن شاه قاضی محمود کرک دانشمندان و بسر شش منتهی مدار
که مزارش در کنتور ظاهر است و شیخ سیلکی عاشق شاه
که مرقدش در ماوربا ظاهر است و از شیخ حمید خلافت یافت
و از او شیخ عبد الغفور که در گوالیر مزارش هویدا است
و منجمله خلفا رشید سید اجمل بود که از او شیخ بدهن بهرایچی
خلافت یافت و از او شیخ درویش قاسم اودهی و از او شاه
شاه عبد القدوس و از او شیخ جلال تهانیسری و از او شیخ نظام
تهانیسری خلافت داشت و منجمله خلفا مولانا حسام الدین بود
و خلیفه رشید سید جمال الله عرف جمن که در سلسله مزارش
پیدا است و بابا اسحاق گجراتی و لعل دیوانه و برق دیوانه و شیخ
بهکه و شیخ هدایت الله و قاضی شهاب برکاله آتش و سید احمد
بادپا و سلطان شمس الدین تانبی و خواجه طیفور و ارغون و منصور
نقل است حضرت شاه کونین بعد از سیر و سفر بسیار در موضع
مکن پور که نو به سال استقامت فرمود و خلفا را جا بجا تعین نمود
بعد از آن حضرت شاه کونین هفدهم جمادی الاولی سنه
هشتصد و سی و هشت هجری سالکن بهشت گشت و تاریخ وصال سالکن

"مناقب أولياء"
للشيخ المحدث حبيب الله القنوجي رحمه الله
نسخة مكتبة رضا رامفور، الهند



"خبايا الزوايا في مكة و المدينة"
للشيخ المحدث حسن بن علي العجيمي المكي رحمه الله تعالى
نسخة مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة، مصر ١٢٦١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

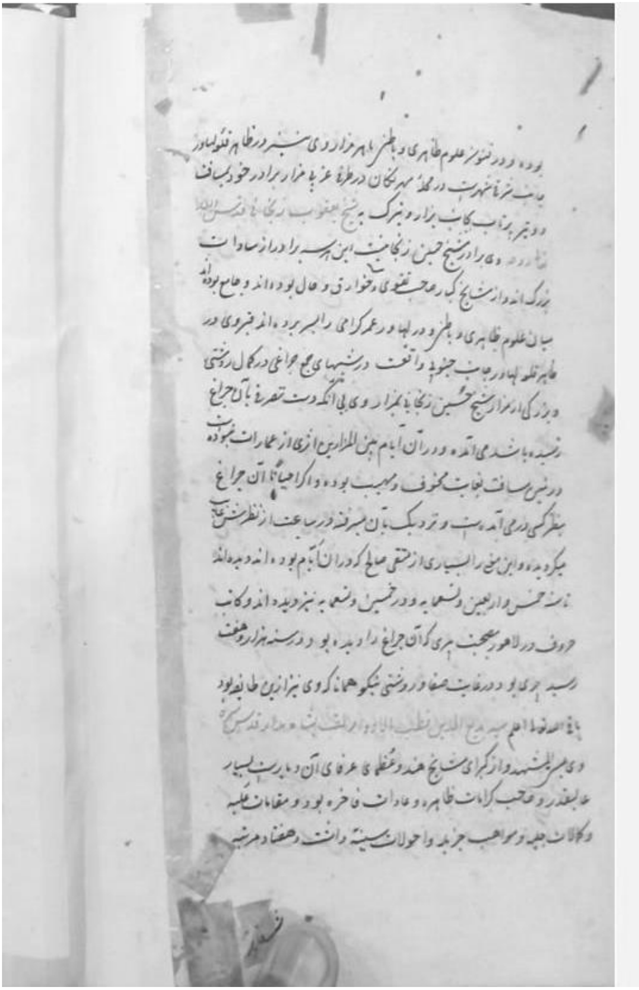
مخطوط "تحفة البديع فى سلوك الطريقة العلية المدارية"
للشيخ رفيع الدين القندهاري -رحمه الله-

هذا المجموع المسمى بأدل الخيرات في الصلاة والسلام على سيد السادات
تأليف العلامة المحقق النحرير والفهامة المدقق الخبير إمام المرشدين
ومربي السالكين الجامع بين الظاهر والباطن والطريقة والشريعة
والحقيقة شيخ الطرائق العلية المدارية والقادرية والسهروردية
والكبروية والچشتية والنقشبندية الدال على الله والفاني في محبة
رسول الله سيدي الحافظ اسماعيل افندي الأيدخكلي مولداً المدني
وفاةً ومحتداً امدنا الله تعالى من امداداته وافاض علينا من بركاته
وقد تنجز طبع هذا المجموع الاعم الذي ما قرئ بنية شيء الا وتم على يد
ولد المؤلف لقلبه وصلبه الراجي بذلك رضاء الله تعالى مع قربه
والساعي في محبة رسوله وبر الوالد الفقير الحقير محمد زاهد المدرس
بمدرسة باب السلام والخطيب والامام بحرم سيد الانام صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه التابعين على منواله • مصححاً محرراً
مبسملاً حمدلاً حوقلاً محسبلاً مهللاً مصلياً معظماً مجلاً
مخبأ مسلماً مؤملاً من الله تعالى القبول متوسلاً
بجاه الرسول جعله الله تعالى نافعاً للعباد
في جميع البلاد وخالصاً لوجهه الكريم
موجباً للفوز في جنات النعيم بجوار
حبيبه الأعظم صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه
وسلم

مخطوط "أدل الخيرات فى الصلاة و السلام على سيد السادات" للشيخ
إسماعيل الآفندي الأيد خكلي -رحمه الله-


بسم الله الرحمن الرحيم

"تحفة الأبرار فى مناقب قطب المدار"
للشيخ عزيز الله الكنتوري (الجونفوري) -رحمه الله-
نسخة مكتبة مولانا آزاد على جراه ، الهند
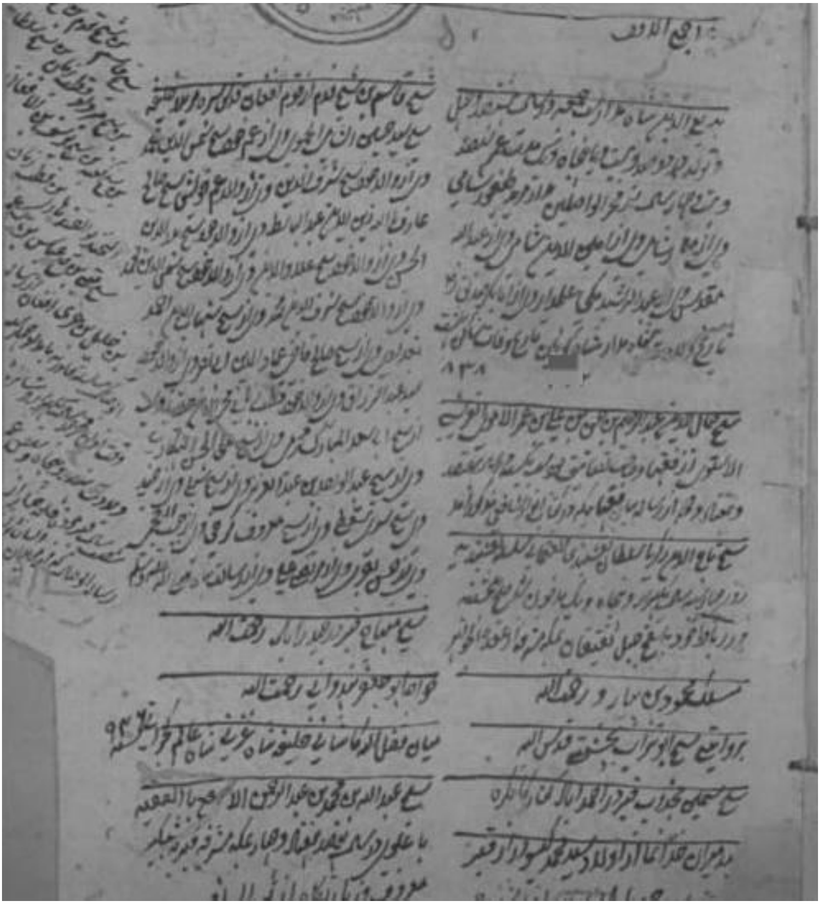


«ذكر الشيخ السيد أحمد بديع الدين قطب المدار الحلبي، و خلفائه -رضي الله عنهم-»
"ثمرات القدس من شجرات الأنس" للشيخ لعل البدخشي رحمه الله (نسخ:١٠٠٩هـ)
مخطوط مكتبة رضا رامفور،الهند


عن الشعراني عن [illegible] الخضر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن شيخنا السيد العيدروس عن النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] وعن شيخنا العلوي عن [illegible] عن
[illegible] العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] القطب [illegible] الا [illegible]
وهذا مقام شريف لا يصل اليه السالك الا بعد مجاوزته ما يتي
الف حجاب وسبعة واربعين الف حجابا و[illegible] وتسعين
وتسعين حجابا [illegible] الاربعة
[illegible] المدارية منسوبة الى القطب السيد بديع الدين المدفون
[illegible] مدار [illegible] سنة [illegible]
[illegible] صبغة الله [illegible] عن الشيخ وجيه الدين العلوي
عن الشيخ محمد الغوث عن الحاج حضور [illegible] الله سره
عن [illegible] بن خاص عن الشيخ حسام الدين المداري عن
صاحب الطريقة [illegible] ايضا عن الشيخ محمود المد
اري عن ابن عمه الشيخ [illegible] المداري عن والده الشيخ عبد
الرحمن المداري عن عمه محمد بن [illegible] بن خاص [illegible] صاحب
الطريقة هذه عن الشيخ [illegible] الشامي عن [illegible] عبد الله
[illegible] الى بكر الصديق رضي الله عنه
[illegible] منسوبة الى القطب ابا مدين شعيب بن الحسين
الانصاري الاندلسي المتوفى سنة [illegible] خمس وثمانين

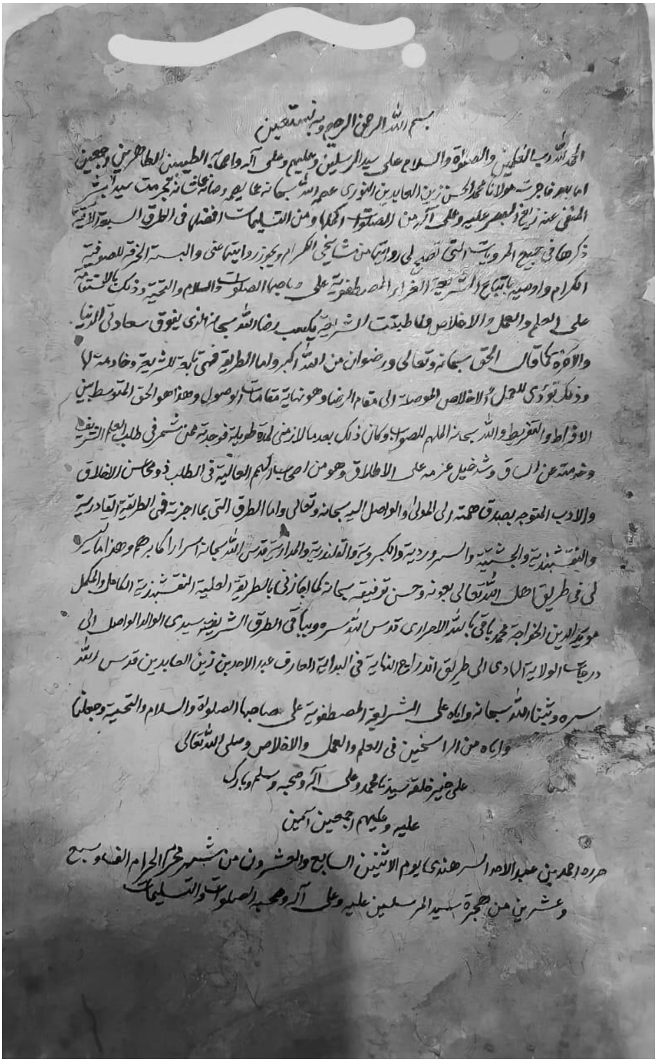
«سند الطريقة المدارية»

"عقد الجوهر الثمين فى الذكر و طرق الإلباس و التلقين" للشيخ مرتضى الزبيدي البلغرامي رحمه الله

مخطوط مكتبة تيمور بدمشق (نسخ: ١٢٠٤)



«ذكر الشيخ السيد أحمد قطب المدار الحلبي -قدس سره-»
"مخزن الأعراس" للشيخ نجيب الدين الناكوري -رحمه الله-
نسخة مكتبة رضا رامفور

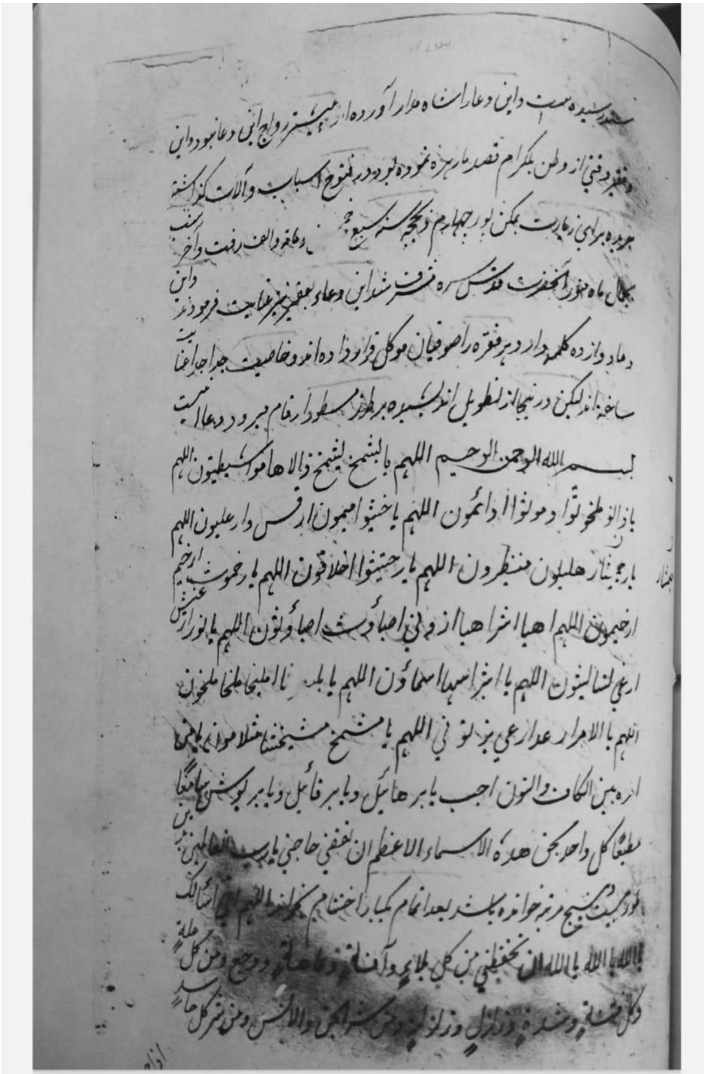


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

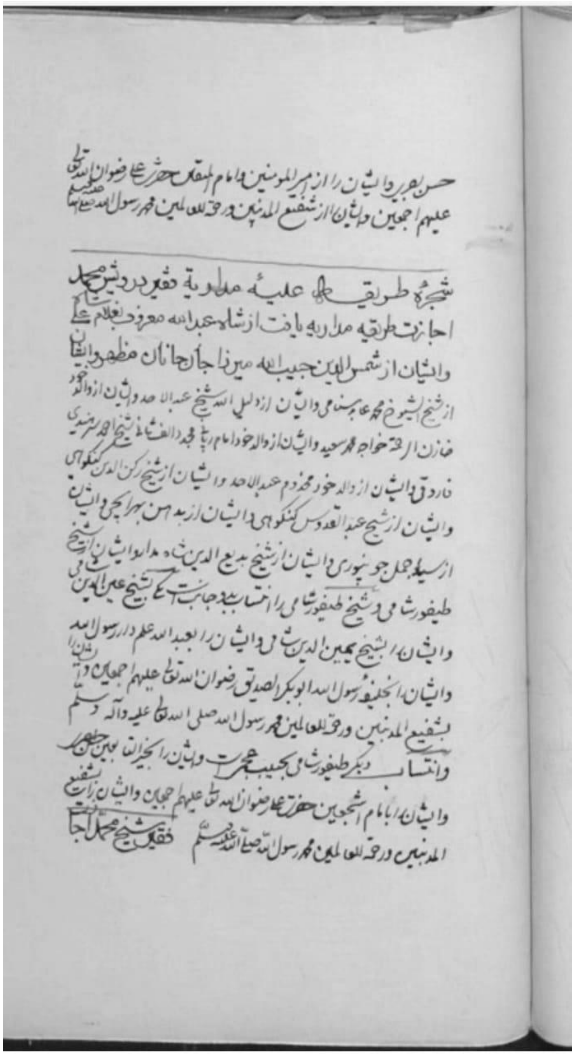
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعليهم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين اجمعين
اما بعد فاجزت مولانا محمد الحسن زين العابدين النوري عصمه الله سبحانه عما يصمه وصانه عما شانه بجميع ما ثبت عن سيد البشر
المنقول عنه زبدة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات افضلها في الطرق السبعة الآتية
ذكرها في جميع المرويات التي تصح لي روايتها من مشايخي الكرام ويجوز روايتها عني والبسته الخرقة للصوفية
الكرام واوصيه باتباع الشريعة الغراء المصطفوية على صاحبها الصلوات والسلام والتحية وذلك بالاستقامة
على العلم والعمل والاخلاص فما طيبت الشريعة يكتسب رضا الله سبحانه الذي يفوق سعادتي الدنيا
والآخرة كما قال الحق سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر واما الطريقة فهي تابعة للشريعة وخادمة لها
وذلك تؤدي للعمل والاخلاص الموصلة الى مقام الرضا وهو نهاية مقامات الوصول وهذا هو الحق المتوسط بين
الافراط والتفريط والله سبحانه الملهم للصواب وكان ذلك بعدما لازمني لمدة طويلة فوجدته ممن شمر في طلب العلم الشريف
وخدمته عن ساق وشد ذيل عزمه على الاطلاق وهو من اصحاب الهمم العالية في الطلب ذو محاسن الاخلاق
والادب المتوجه بصدق همته الى المولى والواصل اليه سبحانه وتعالى واما الطرق التي بها اجزته فهي الطريقة القادرية
والنقشبندية والجشتية والسهروردية والكبروية والقلندرية والمدارية قدس الله سبحانه اسرار اكابرهم وهذا ما تيسر
لي في طريق اهل الله تعالى بعونه وحسن توفيقه سبحانه كما اجازني بالطريقة العلية النقشبندية الكامل والمكمل
مؤيد الدين الخواجه محمد باقي بالله الاحراري قدس الله سره وبباقي الطرق الشريفة سيدي الوالد الواصل الى
درجات الولاية الهادي الى طريق الله رابع النهاية في البداية العارف عبد الاحد بن زين العابدين قدس الله
سره وثبتنا الله سبحانه واياه على الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلوة والسلام والتحية وجعلنا
واياه من الراسخين في العلم والعمل والاخلاص وصلى الله تعالى
على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبارك
عليه وعليهم اجمعين آمين

حرره احمد بن عبد الاحد السرهندي يوم الاثنين السابع والعشرون من شهر محرم الحرام الف وسبع
وعشرين من هجرة سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه الصلوات والتسليمات

«صورة سند خلافة الطرائق العالية مع المدارية للشيخ المجدد للألف الثاني السرهندي -رحمه الله تعالى-»
مكتبة المفتي إسرافيل الحيدري المداري -حفظه الله و رعاه- بمكن فور الشريفة.



«دعاء بشمخ و رحلة مكن فور المقدسة»
"كاشف الأستار" للشيخ السيد حمزة المارهروي -رحمه الله-
نسخة الخانقاة العالية المدارية مكن فور الشريفة



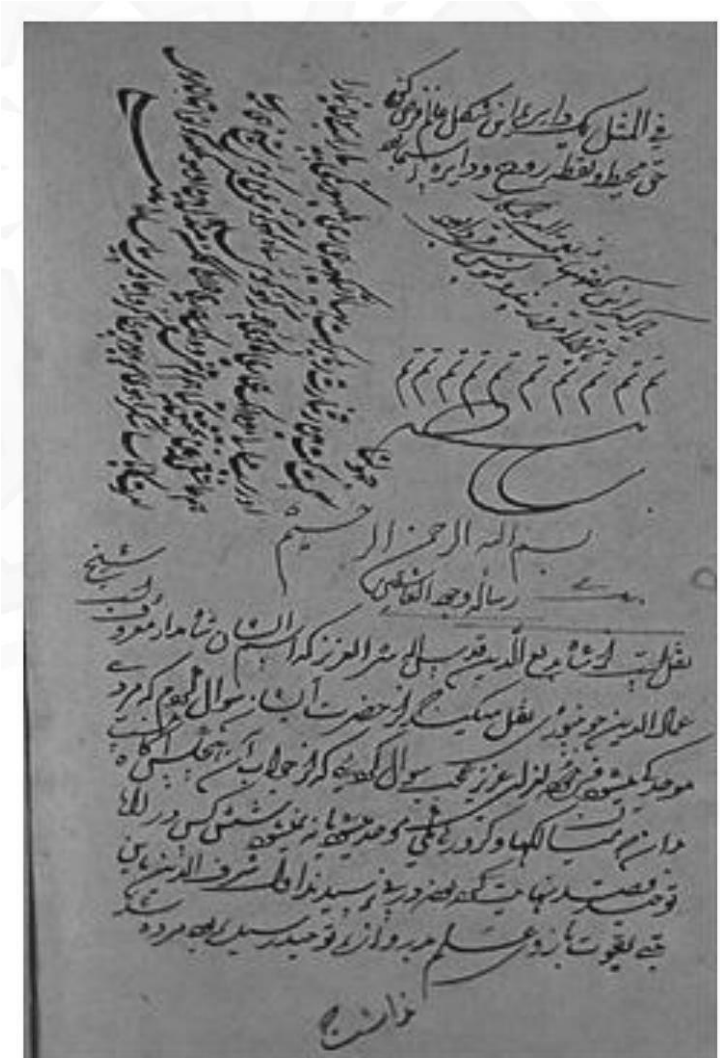
حسن بصری و ایشان را از امیر المؤمنین و امام المتقین حضرت علی رضوان الله تعالی
علیهم اجمعین و ایشان از شفیع المذنبین و رحمة للعالمین محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم

شجرهٔ طریقهٔ عالیهٔ مداریهٔ فقیر درویش محمد
اجازت طریقه مداریه یافت از شاه عبد الله معروف بغلام علی شاه
و ایشان از شمس الدین حبیب الله میرزا جان جانان مظهر و ایشان
از شیخ الشیوخ محمد عابد سنامی و ایشان از دلیل الله شیخ عبد الاحد و ایشان از والد خود
خازن الرحمة خواجه محمد سعید و ایشان از والد خود امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد سرهندی
فاروقی و ایشان از والد خود مخدوم عبد الاحد و ایشان از شیخ رکن الدین گنگوهی
و ایشان از شیخ عبد القدوس گنگوهی و ایشان از بدهن بهرائچی و ایشان
از سید اجمل جونپوری و ایشان از شیخ بدیع الدین شاه مدار و ایشان از شیخ
طیفور شامی و شیخ طیفور شامی را انتساب بدو جانب است یکی شیخ عین الدین شامی
و ایشان از شیخ یمین الدین شامی و ایشان را بعبد الله علمدار رسول الله
و ایشان از خلیفه رسول الله ابوبکر الصدیق رضوان الله تعالی علیهم اجمعین و ایشان را
بشفیع المذنبین و رحمة للعالمین محمد رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم
و انتساب دیگر طیفور شامی بحبیب عجمی است و ایشان را بخیر التابعین حسن بصری
و ایشان را بامام اشجعین حضرت علی رضوان الله تعالی علیهم اجمعین و ایشان را بشفیع
المذنبین و رحمة للعالمین محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم فقیر شیخ محمد اجابت

«سند الطريقة المدارية»

"رسالة فقير درويش"

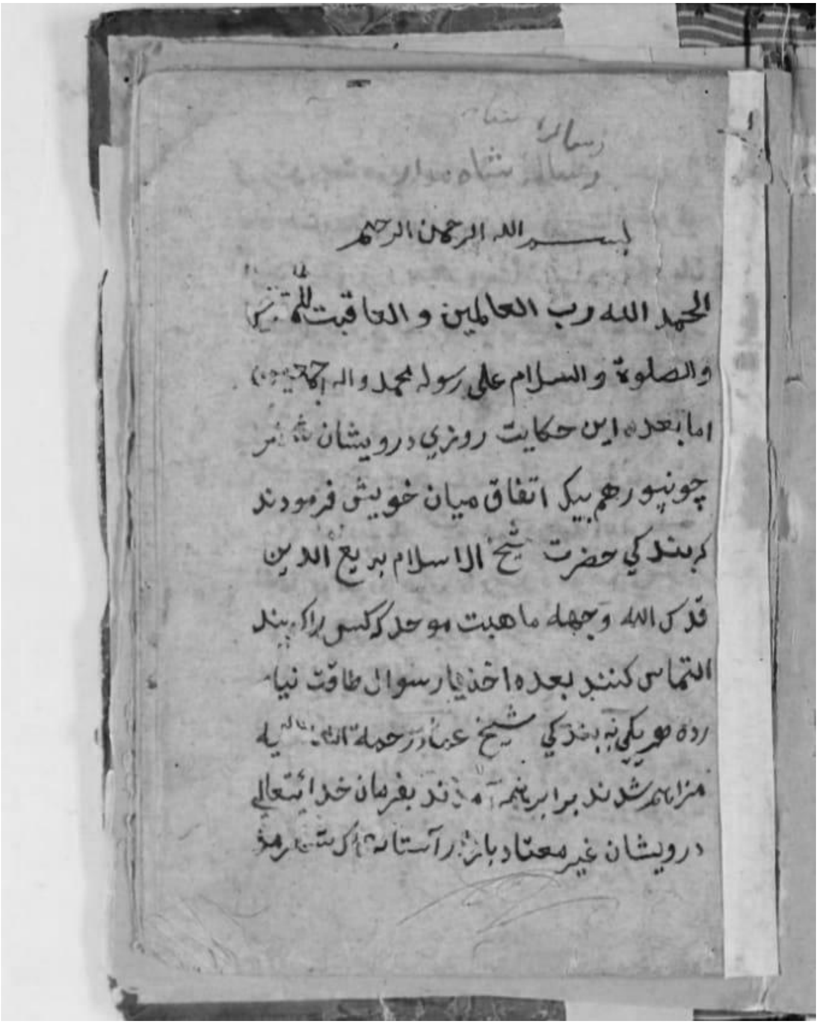
نسخة مكتبة ملى إيران



"رسالة وجود العاشقين"

(مقالات الشيخ السيد بديع الدين أحمد قطب المدار الحلبي رضي الله عنه)

مخطوط مكتبة مركز بين المللى ميكروفيلم نور دلهي



رساله شاه مدار

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین و العاقبة للمتقین

و الصلوة و السلام علی رسوله محمد و اله اجمعین

اما بعد این حکایت روزی درویشان شهر

چونپور رهم بیک اتفاق میان خویش فرمودند

که بندکی حضرت شیخ الاسلام بدیع الدین

قدس الله وجهه ماهیت موحد که کسی را که بیند

"رسالة شاه مدار"

مخطوط مكتبة ملى إيران

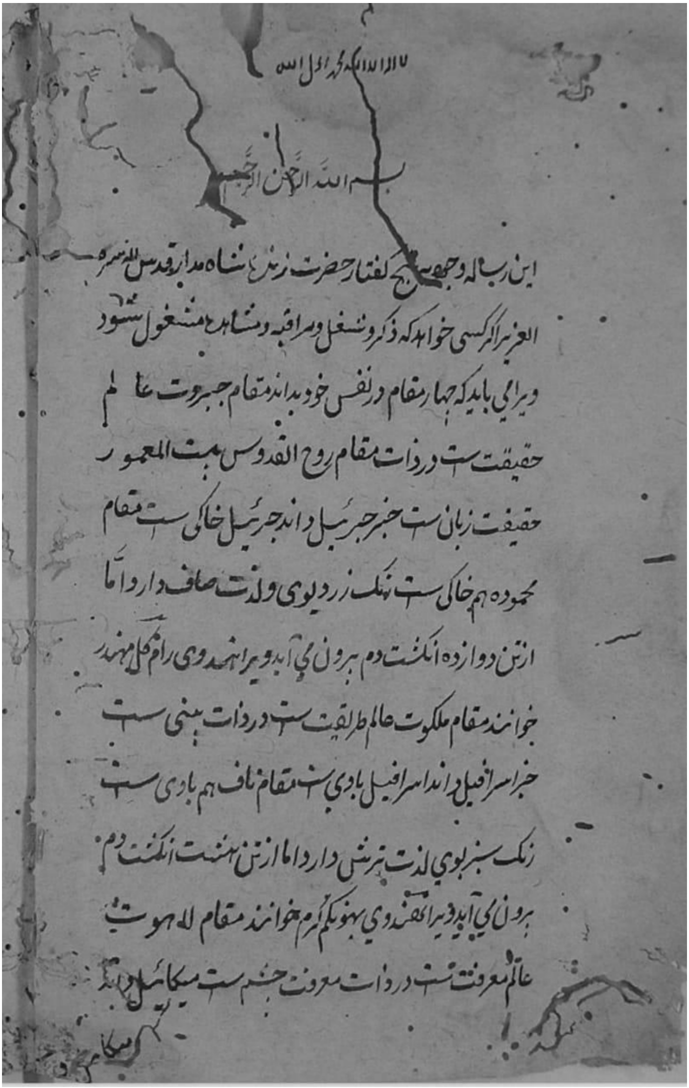


شاه مدار بالا مقام جوکی نشست جوکی گفت این چه ادبی است شاه مدار
گفت درین وقت خدا اینجا همین کار کرده که ترا استاده کرد و مرا جا داد
تو بنشاند آخر شاه مدار گفت که تو بسیار پرسیدی من ترا جواب
گفتم حالا یک سوال دارم جواب بده که در بهشت جانب راست
چه نوشته است جوکی خاموش شد مریدان گفتند چرا خاموش شدی
جوکی گفت شما راضی هستید که این سوال را بگویم جوکیان جواب تمام
بگفت که لا اله الا الله محمد رسول الله همه مسلمان شدند شاه مدار جوکی را
تلقین کرد و نام جوکی قاضی شهاب الدین نهاد بعد شاه مدار قاضی را بذکر
مشغول کردند اسم ذات اثبات بسم الله الرحمن الرحیم
یا هو یا من لا اله الا هو بعد از زیارت دو بیت بار
خوانند [illegible] در سینه [illegible] کرده [illegible] تمام شد وقت [illegible]
روز جمعه بتاریخ [illegible] شهر شوال سنه [illegible] در موضع [illegible]
[illegible] کاتب الحروف قطب الدین [illegible]
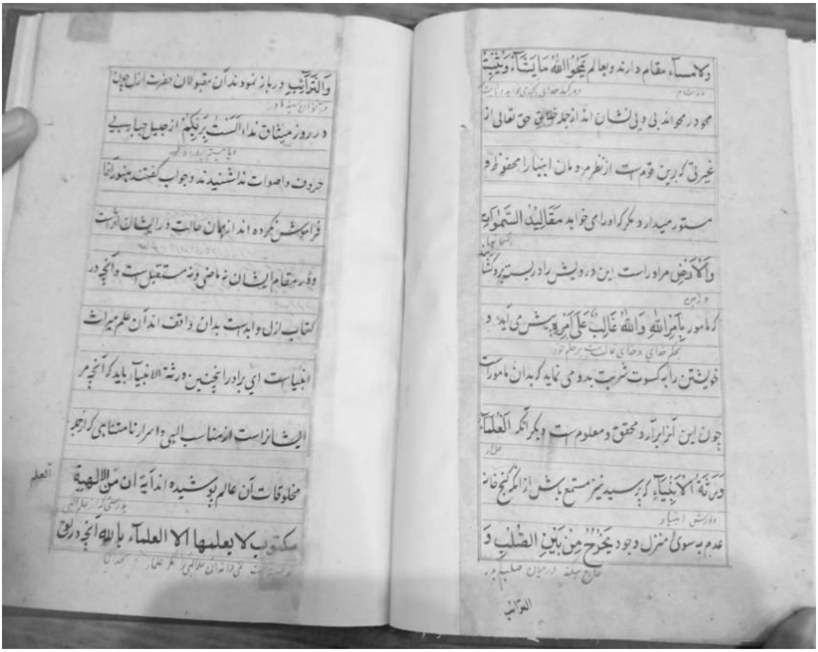
"رسالة كفتكوى جوكى و شاه مدار"

صورة نسخة مكتبة إيران

ناسخ: قطب الدين البلغرامي

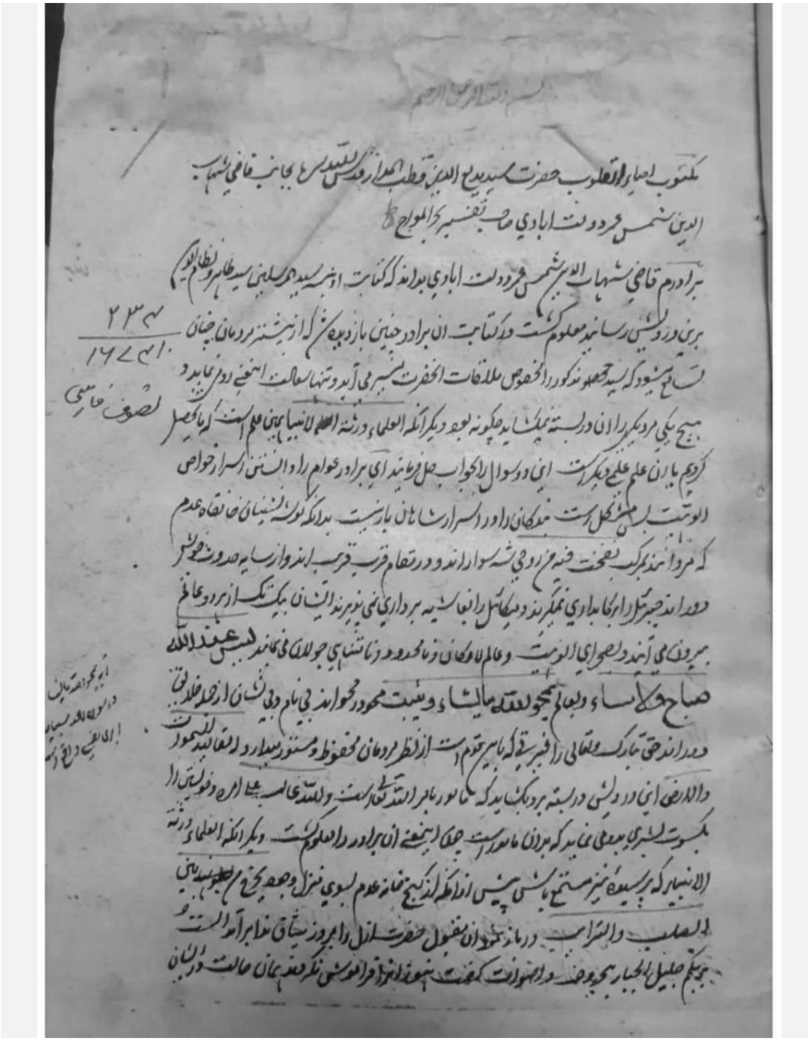


"الرسالة فى المراقبة و المشاهدة و المشاغلة"للشيخ السيد أحمد بديع الدين قطب المدار الحلبي المكن فوري-رضي الله عنه-
صورة نسخة مكتبة خانقاة پير دميريا بهاكلبور،بهار

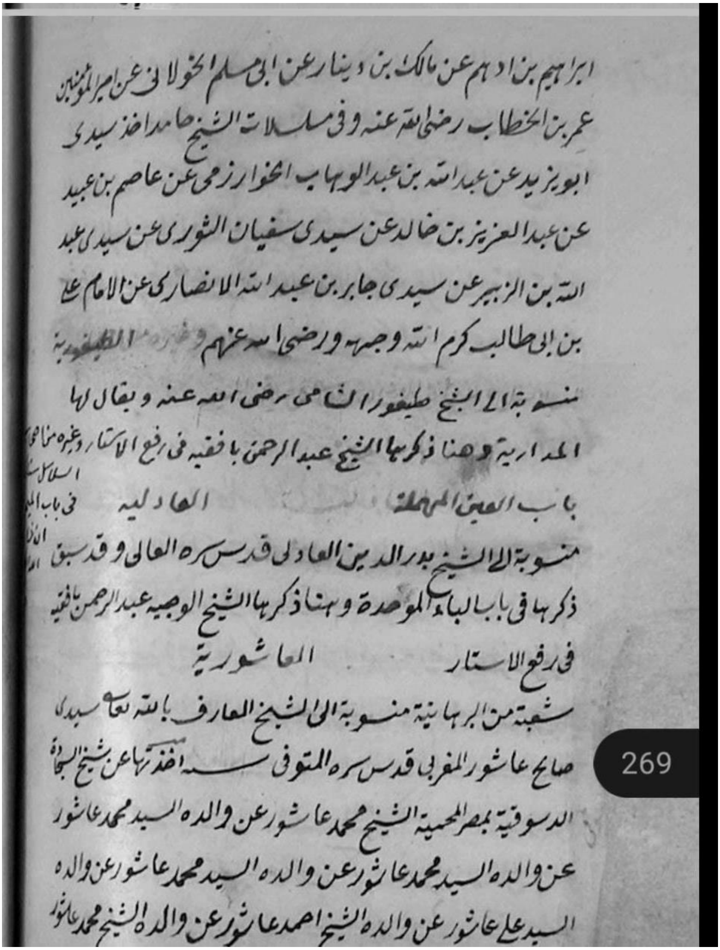


"مكتوب الشيخ السيد قطب المدار الحنفي الحلبي للشيخ القاضي شهاب الدين الدولت آبادي قدس سرهما"

صورة نسخة مكتبة رضا رامفور

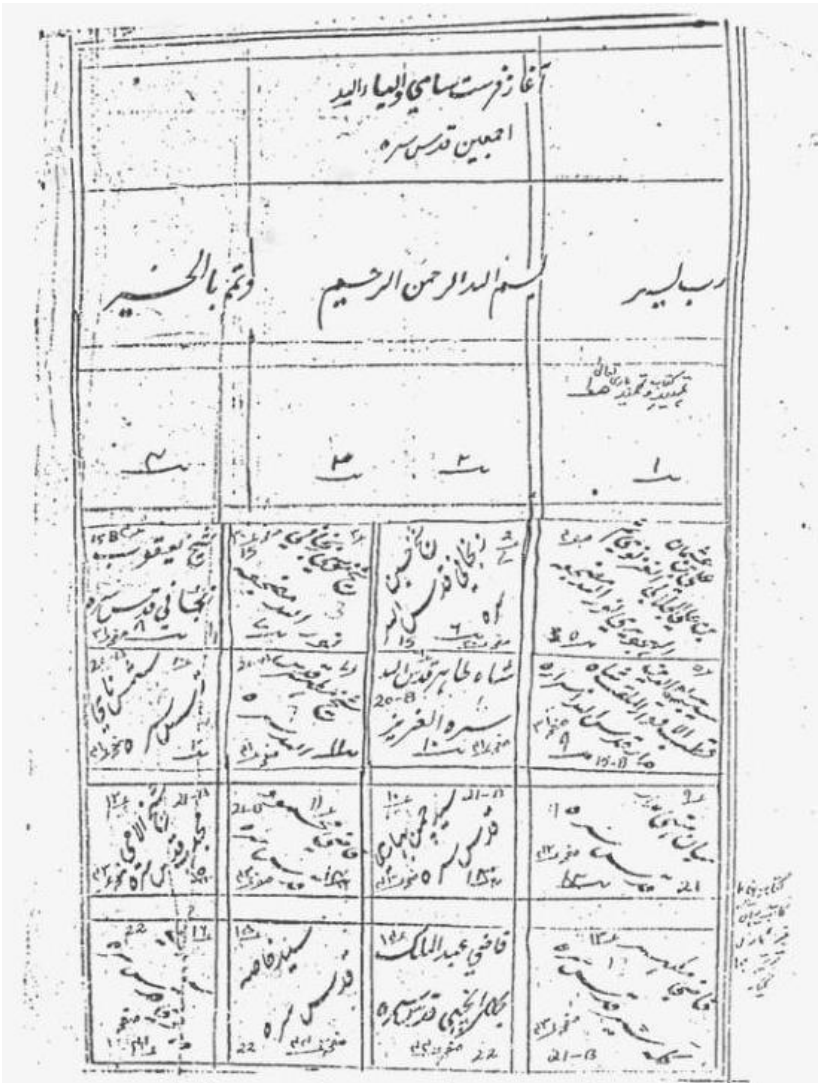


"مكتوب الشيخ السيد قطب المدار الحنفي الحلبي للشيخ القاضي شهاب الدين الدولت آبادي قدس سرهما"
صورة نسخة مكتبة ندوة العلماء لكناؤ



ابراهيم بن ادهم عن مالك بن دينار عن ابى مسلم الخولانى عن امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى سلسلات الشيخ حامد اخذ سيدى
ابو يزيد عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمى عن عاصم بن عبيد
عن عبد العزيز بن خالد عن سيدى سفيان الثورى عن سيدى عبد
الله بن الزبير عن سيدى جابر بن عبد الله الانصارى عن الامام على
بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم الطيفورية
منسوبة الى الشيخ طيفوران مى رضى الله عنه ويقال لها
المدارية وهنا ذكرها الشيخ عبد الرحمن بافقيه فى رفع الاستار وغيره من اصحاب السلاسل
باب العين المهملة العادلية
منسوبة الى الشيخ بدر الدين العادلى قدس سره العالى وقد سبق
ذكرها فى باب الباء الموحدة وهنا ذكرها الشيخ الوجيه عبد الرحمن بافقيه
فى رفع الاستار العاشورية
شعبة من البرهانية منسوبة الى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى
صالح عاشور المغربى قدس سره المتوفى سنة اخذتها عن شيخ السجادة
الدسوقية بمصر المحمية الشيخ محمد عاشور عن والده السيد محمد عاشور
عن والده السيد محمد عاشور عن والده السيد محمد عاشور عن والده
السيد على عاشور عن والده الشيخ احمد عاشور عن والده الشيخ محمد عاشور

"تبيان وسائل الحقائق فى بيان سلاسل الطرائق"
للشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن الحلبي الرفاعي -رحمه الله-
نسخة مكتبة سليمانيه فاتح إسطنبول تركيا



«فهرس خلفاء السيد أحمد قطب المدار الحلبي -رضي الله عنهم-»
"ثمرات القدس من شجرات الأنس" للشيخ لعلي البدخشي
نسخة مكتبة نصرت نوشاهي، شرقبور باكستان(١٠٠٩/ ٨٧هـ)



الناكوري عن نصير الدين محمود الاودهي المعروف بجراغ دهلي عن نظام الدين
الخالدي الدهلوي المعروف بشيخ نظام أوليا عن فريد الدين شكر كنج ومعنا
كنز السكر عن سيف الدين الجشتي عن عثمان الهاروني عن الشيخ حاجي شريف
الزندي عن شيخ الطريقة قطب الدين مورود بن يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي
عن والده أبي أحمد بن فرشنافة عن والده عن أبي إسحاق الشامي وهو واحد
الاسرد عن ممشاد الدينوري عن هبيرة البصري عن حذيفة المرعشي عن إبراهيم
ابن أدهم المتوفى سنة اثنين وستين ومائة عن الفضيل بن عياض المتوفى سنة سبع
وسبعين ومائة عن عبد الواحد بن زيد عن كميل بن زياد عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ح وأخذ إبراهيم بن أدهم عن الفضيل وسفيان الثوري كلاهما عن
منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد
الله بن مسعود وأما طريق بني الحاج وتناليه من طريق بن حجر عن
جده عبد الرحمن ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحاج العبدري عن جده وسمع
بعض المدخل عن عمه أحمد عن أبيه ح ومن طريق سيدي زروق عن السخاوي
عن عبد الرحيم بن محمد بن أبي عبد الله بن الحاج ح ومن طريق زكريا عن أبي الفضل
المرجاني عن محمد بن علي بن ضرغام بن سكرجة عن بن الحاج ح ومن طريق
سيدي خليل عن والده عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن الحاج العبدري العباسي
القاهري المتوفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن أبي محمد بن أبي جمرة المقري
المالكي المتوفى سنة خمس وتسعين وستمائة عن أبي الحسن بن الزيات وأما
المدارية فمن طريق الشناوي عن جماعة منهم الشيخ محمود عن بن عمه الشيخ
طيفور عن والده عبد الرحمن عن عمه علا شاه قاضي الانصاري عن حسام الدين الشا
سواري عن بديع الدين الشاه مداري عن طيفور الشامي عن سيدي عبد الله حامل
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه هكذا ساق السند
سيدنا الغوث في كتابه الدرجات قال شيخنا أبو الأسرار والظاهر أن يكون بعضهم
أخذ بالروحانية عن بعض فيكون السند موصولا وأما الطريقة الشطارية
فمن طريق الشناوي عن السيد صبغة الله بن روح الله عن وجيه الدين العلوي عن
غوث الله صاحب الجواهر عن الحاج حضور عن هداية الله السرمست عن قاضي
الشطار النيري عن عبد الله الشطاري عن محمد عارف عن سيدي محمد عاشق عن
والده الشيخ خدا قلي الماوراء النهري عن أبي الحسن الخرقاني عن أبي المظفر ترك الطوسي
عن الخوجة أبي يزيد العشقي عن الخوجة محمد المغربي عن أبي يزيد البسطامي عن جعفر

محمد عن والده سمعان عن خاله محمد ابن أبي أحمد محمد أبدال الجشتي عن والده أبي أحمد صح

«سند الطريقة المدارية»

"المنح البادية فى الأسانيد العالية" للشيخ محمد بن عبد الرحمن الفاسي – رحمه الله–

نسخة المكتبة الأزهرية مصر

المصادر والمراجع:

- مسند الإمام أحمد بن حنبل
- سنن الترمذي
- سنن ابن ماجة
- تذكرة المتقين فى خلفاء السيد بديع الدين / الشيخ امير حسن الفنصوري / المطبعة القيومية كانفور، الهند
- الرسالة للشيخ عبد الباسط القنوجي/ المطبعة القيومية كانفور، الهند
- مصحف الأنوار لمدايح الأخيار / هاشم على المصباحي / المدار أكاديمي مكن فور الشريفة
- اللطايف الأشرفية فى بيان الطوائف الصوفية / نظام الدين اليمني / المكتبة السمنانية بكراتشي
- تذكرة الكرام / الشيخ على أكبر الدانافوري / نفيس أكاديمي كراتشي
- در المعارف / الشيخ رؤوف أحمد النقشبندي / مطبعة إسطنبول، تركيا
- أخبار الأخيار فى أسرار الأبرار / الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي / مطبعة تهران، ايران
- فيض القدير شرح الجامع الصغير / عبد الرؤف المناوي / دار الكتب العلمية بيروت

- همعات / الشاه ولي الله المحدث الدهلوي / بيت الحكمة لاهور
- فتح العزيز / الشيخ عبد العزيز الدهلوي / دار الكتب المسلم بدلهي
- مرآة الأسرار / الشيخ عبد الرحمٰن الجشتي / مخطوط مكتبة خدا بخش بتنه
- حياة الشاه عالم / نذير أكرم النعيمي / زاوية الشاه عالم أحمد آباد
- شرح التجليات الإلهية والكشوفات الربانية / الشيخ عبد الغني النابلسي / طبع بيروت
- كشف اصطلاحات الفنون / علي التهانوي / طبع لبنان
- بحر المعاني / محمد بن جعفر المكي / مخطوط مكتبة أنورية كاكوري الشريفة
- البحر الزخار / وجيه الدين أشرف / مركز التحقيقات الفارسية على جره
- المشاهد / أنوار أحمد خان البغدادي / المجلة العربية لكناؤ
- تحفة السالكين / الشيخ محمد بارسا / دار الكتب الأفغاني بدلهي
- نزهة الخواطر / عبد الحئ اللكنوي / دار ابن حزم بيروت
- تاريخ السلاطين الشرقية وصوفياء جونفور / إقبال أحمد الجونفوري / طبع جونفور
- الجواهر الخمسة / الشيخ غوث الكواليارى / دار الكتب العلمية بيروت
- كلزار أبرار / الشيخ الغوثي المندوي / مكتبة خدا بخش بتنه
- الطبقات الشاهجانية / صادق الكشميري / مكتبة مولانا آزاد على جراه
- النور والبهاء فى أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء / الشيخ أبو الحسين النوري / مطبعة وكتورية بدايون
- الفصول المسعودية / الشيخ مسعود أنور العلوي / أصح المطابع آسى لكناؤ
- تبيان وسائل الحقائق فى بيان سلاسل الطرائق / الشيخ كمال الدين الحريري الحلبي / مخطوط إسطنبول
- مخزن السلاسل / أبو الحسن البيجافوري / أنجمن دائرة المعارف ويلور تمل نادو

- تذكرة المشايخ العظام / د. عاصم الأعظمي / طبع كمال بكدبو
- مناقب الأولياء / حبيب الله القنوجي / مكتبة رضا رامفور
- التحفة الشكوهية / السيد ولى شكوه المكن فوري / طبع جبل فور الهند
- كشف اللغات والإصطلاحات / مطبعة أودهـ ١٨٥٧ء
- موسوعة أقوال الأولياء / جاويد القادري / طبع لاهور
- مخطوط الأوراد / الشيخ عبد الباسط بن عبد الجليل المكنفوري/ مكتبة السيد وقار عالم الجعفري المكن فوري
- حفظ الكلام / السيد شفيق الفنصوري / مخطوط مكن فور الشريفة
- المرآة المدارية / عبد الرحمن الجشتي / مكتبة خدا بخش بتنه
- الأوراد الجشتية / عبد الرحمن الجشتي / مكتبة مولانا آزاد على جراه
- مآثر الكرام فى تاريخ بلجرام / الشيخ آزاد البلجرامي / طبع كراتشي
- الرسالة العمادية / الشيخ حيات بن على البلغرامي / مخطوط
- طبقات الأولياء / عبد الوالى الجشتي / مخطوط مكتبة توفيق أحمد الجشتي أمروهه
- مدار الأسرار فى خوارق الشاه بديع الدين مدار / الشيخ عبد الباسط القنوجي / مخطوط الكلية الإسلامية بشاور
- الكواكب الدرارية فى تنوير المناقب المدارية / الشيخ الجاني محمد عروس بن أحمد القاني القادري / المطبعة المجيدية مدراس
- سلسلة اللآلى / اَمين أحمد ثبات الفردوسي / مطبعة أنوار أحمد لكناؤ
- النفحات العنبرية / الشيخ تقى حيدر القلندر / مطبعة شاهي بريس لكناؤ
- المكتوبات المجددية / الشيخ المجدد للألف الثاني / طبع اللجنة العلمية حيدرآباد
- سير الأخيار / مراد السهروردي / المكتبة الأمجدية دلهى
- خزينة الأصفياء / غلام سرور اللاهوري / مكتبة تمر الهند، لكناؤ

- تذكرة المشايخ النقشبندية / الشيخ نور بخش التوكلي / طبع لاهور
- قطب الإرشاد / فقير الله الشكاربوري / مكتبة أمير حمزه
- الجواهر العلوية / رؤوف أحمد المجددي / طبع نولكشور لاهور
- المعمولات المظهرية / الشيخ نعيم البهرايجي / طبع لاهور
- المجلة الأشرفية / مبارك حسين المصباحي / الجامعة الأشرفية مبارك فور، أعظم جراه
- سيد الهند ومشروعه الإسلامي / الشيخ فضل الحق / طبع أمجهر الشريفة
- المناقب المحمدية / الشيخ علي الشيرازي / مخطوط مكتبة مولانا آزاد على جراه
- تاج الروحانية / مستحسن الفاروقي / آستانه بكدبو، المسجد الجامع بدلهي
- تذكرة اولياء الباك والهند / أختر الدهلوي / طبع مشتاق بك كارنر
- الفوائد العثمانية / أكبر على الدهلوي / طبع لاهور
- حقيقة الحديقة الصابرية / حسن الرامفوري / مكتبة جام نور دهلى
- شجرات الطريقة / أحمد بدر أخلاق / طبع لاهور
- الشجرة المباركة / إمام الدين / طبع لاهور
- علماء العرب فى شبه القارة الهندية / يونس إبراهيم السامرائي / طبع بيروت
- المنح البادية فى الأسانيد العالية / محمد بن عبد الرحمن الفاسي / مخطوط جامعة الملك سعود ومخطوط المكتبة الأزهرية مصر
- المكتوبات النادرة / الشاه ولي الله المحدث الدهلوي / أكاديمية الشاه ولي الله، مظفرنكر
- الفضائل العزيزية / عبد الرحيم الضياء الدهلوي / مطبع متين حيدرآباد
- الإنتباه فى سلاسل أولياء الله / الشيخ ولي الله الدهلوي / الطبعة الأحمدية
- السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين / الشيخ على السنوسي / معرفة وزارة الإعلام والثقافة

- تذكرة العلماء والمشايخ من الهند والباكستان / إقبال المجددي / طبع پروكريس بكس لاهور
- إيضاح المكنون / الشيخ إسماعيل باشا البغدادي / دار إحياء التراث العربي بيروت
- معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة / دار إحياء التراث العربي بيروت
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني / الشيخ محمد بن طيب القادري / مكتبة الصالب رباط
- أبجد العلوم / صديق حسن القنوجي / دار الكتب العلمية بيروت
- الرحلة العياشية / سالم العياشي / طبع بيروت
- الثمار الزكية للحركة السنوسية فى ليبيا / الشيخ محمد على الصلابي / مكتبة التابعين القاهرة
- السنوسية دين ودولة / الشيخ محمد فؤاد الشكري / دار الفكر العربي
- مقدمة السلسبيل المعين فى الطرائق الأربعين / د. محمود محمد خلف / طبع بيروت
- نيل السائرين فى طبقات المفسرين / طاهر البنجبري / طبع دار الكتب العلمية بيروت
- الجواهر النقشبندية / الشيخ محمد يوسف المجددي / طبع جورا شريف
- الأوراد الغوثية / الشيخ غوث الكوالياري / طبع كراتشي
- ملفوظات الشيخ وجيه الدين الكجراتي / الشيخ محمد / مكتبة مولانا آزاد على جراه
- السمط المجيد فى سلاسل أهل التوحيد / الشيخ صفي الدين القشاشي / طبع حيدرآباد
- أدل الخيرات فى الصلاة والسلام على سيد السادات / إسماعيل المدني / دار الكتب العلمية بيروت

- خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر / أمين المحبي / طبع بيروت
- تحفة السالكين فى ذكر تاج العارفين / محمود بن أشرف الحسيني / مخطوط
- العلم والعلماء فى الهند الشرقي / أطهر المبارك فوري / طبع دهلى
- أخبار الأصفياء / عبد الصمد / طبع على جراه
- تحفة الأبرار فى مناقب قطب المدار / عزيز الله الكنتوري / مخطوط مكتبة مولانا آزاد على جراه
- ثمرات القدس من شجرات الإنس / لعل البدخشي / مخطوط مكتبة رضا رامفور
- الإنتصاح عن ذكر أهل الصلاح / أنور على القلندر الكاكوروي / أصح المطابع آسي بريس لكناؤ
- كتاب الشهادة / عبد الستار العلوي / إدارة مطبوعات مدرسة نور محمدية جنجانه
- تذكرة السيد أحمد بادبا / السيد شفيق /
- معيار سالكى الطريقة / على القانع التتوي / إدارة المعارف النوشاهية إسلام آباد
- خبايا الزوايا فى مكة والمدينة / الشيخ حسن بن على العجيمي / طبع بيروت لبنان
- الرسالة فى سلاسل الصوفية / سعد الله السلوني المكي / مخطوط مكتبة آزاد على جراه

المحتويات

AZ ZİKRUL-MUKHTASAR FİL QUTBİL- MUZDAHAR

AUTHORED BY:HASHİM ALİ MİSBAHİ

"فإني قد اطلعتُ على هذا السِفْر الفائق، وسرحت فكري في عذب زلال غديره الرائق، فوجدت درة يتيمة فى بابه، و جوهرة نضيدة فى ترتيبه، و أعجوبة فريدة فى نظم منثوره و استيعابه، فقد جمع المؤلف فيه درر فوائد سيرة قطب المدار نجيب الطرفين الشيخ أحمد بديع الدين النورانية – قدس سره العزيز –، يأتي الكتاب كمرجع هام لا غني عنه لكل من يريد التعرف على شخصية قطب المدار الصوفية البارزة."

الشيخ أبو بكر أحمد

(مفتي الديار الهندية و رئيس الجامعة مركز الثقافة السنية كيرالا)

"وقد جمع المؤلف فى هذا الكتاب أقزاعا من المعلومات التي شكل بها فسيفساء جميلة، أظهرت صورة مشرقة لهذا الشيخ المربي الإمام العارِف بالله؛ القطب المعمر السيد الشريف بديع الحق والدين أحمد قطب المدار؛ المعروف بزِندَه شاه مدار الحلبي الحسيني، و عرّفت به، و بمقاماته، و رحلاته، و شيوخه، و تلامذته، و أعياناأصحاب طريقته."

د.السيد حمزة بن علي بن المنتصر الكتاني الحسني

(الرباط)

"ومن الجدير بالثناء و الحرى بالذكر أن حضرة مولانا محمد هاشم المصباحي المرادآبادي اعتنى بذاته المباركة، و تاق خلده إلى أن ينور ذاته الشريفة، و يقدم أهمّ زوايا حياته السعيدة؛ فكتب كتابا نافعا غاليا كي تتبلج ذاته المباركة و حياته البارزة كالفجر الصادق."

الشيخ ناظم علي المصباحي

(الأستاذ بالجامعة الأشرفية مبارك فور أعظم جره،يو–في الهند)

"إنّ الشيخ الحبيب مولانا هاشم قدوة حسنة للعلماء الشبان الهنود، الذين يضيّعون أوقاتهم فيما لا يعنيهم، ويشتغلون بما لا يجديهم نفعاً، ويسكبون جهودهم في مجالات لا تجلب لهم ولا لقومهم فائدةً تذكَر، فلهذا نهنّئه على عمله هذا تهنيةً قلبيةً، كما أرجو منه أن يستمرّ في سبيل التصنيف والتأليف. جزاه الله تعالى خير الجزاء"

د. أنوار أحمد خان البغدادي

(عميد الجامعة العليمية،جمداشاهي بستى الهند)

"

"يظل الذكر المختصر فى القطب المزدهر إضافة جليلة للمكتبة الإسلامية، يقدمها المؤلف الشيخ هاشم علي المصباحي، الذي يستحق الشكر الجزيل على هذا الجهد الكبير في إبراز سيرة الشيخ الذي كان من رموز الصوفية و رواد الدعوة الإسلامية في بلاداله"

الشيخ منظر الإسلام الأزهري

(مدير المركز الإسلامي،مورسفيل كارولينا الشمالية،الولايات المتحدة الأمريكية)

"فقد سرحت نظرى بهذا الكتاب المبارك الموسوم "الذكر المختصر فى القطب المزدهر" لـ"قطب زمانه و فريد عصره الشيخ أحمد بديع الدين –قُدس سره–"، فوجدته خلاصة علم الشريعة و الطريقة و الحقيقة إسلاماً، و إيماناً، و إحساناً بسيرته العطرة الطيبة"

الشيخ أسعد الكحيل الحسيني الشامي

(رئيس مكتب الدعوة و الإرشاد فى رابطة و دعاة سورية)

إتصل بهذه المواقع العلمية لمزيد من المعلومات حول الطريقة المدارية

Mahfile Auliya Makanpur

Dargah Zinda Shah Madar Makanpur

www.Qutbulmadar.org

9838360930/9627345689

9 789334 154139